الثلاثاء 1 آذار 2022
العدد 4573 السنة السادسة عشرة
Mardi 1 mars 2022 nº 4573 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

ايران تستثمر في الحرب الروسية **المطلوب تنازلات أميركية إضافية**

16

نجاح واكيم: أبحث عن جبهة مواجهة لا عن مقعد نيابي [2]

لبنان مكبّاً للقاحات كورونا [4]

روسيا فلتكن حرباً اقتصادية

[8 ـ 13]

ميدانياً، شهد يوم أمس تقدّم قوات جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك الشعبيتين، مدعومة بنيران المدفعية وغطاء جوي روسي (أ ف ب)

قضية

عشاء الاعتراف بـ«يهودية القدس» **فرنسا تزداد تصهيناً**

15

رياضة

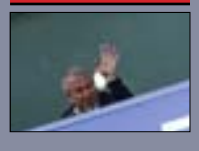

الحوت الروسي يُحرج بوريس جونسون

6

فنون

وجدي معوّض يمسرح ذاكرة السبعينيات **في جحيم الحرب الأهلية**

18

حوار

نجاح واكيم: أبحث عن جبهة مواجهة لا عن مقعد نيابي

للدورة الثانية على التوالي، تلقى مؤسس «حركة الشعب» نجاح واكيم عرضاً من حزب الله وحركة أمل للترشح على لوائحهما في بيروت. لكن ابن البربارة الجبيلية الذي نذر نضاله لبيروت منذ أن أصبح أصغر نوابها عام 1972، لم يحسم خياره بعد. فالناصري الذي لم يهادن في الزمن الصعب، لا يريد استعادة الكرسي من أجل المنصب. بل «جبهة وطنية تحمي المقاومة وتصلح الفساد»

آمال خليل

(مروان بو حيدر)

«حتى الآن أنا مرشح بالأنفلونزا» يقول النائب السابق نجاح واكيم في اتصال مع «الأخبار»، بعد إصابته بفيروس كورونا قبل أيام، ما أجبره على التزام الحجر في ذروة انشغاله مع رفاقه في «الجبهة الوطنية لإنقاذ لبنان وبناء الدولة» بحسم مصير مشاركتهم في الانتخابات النيابية المقبلة. لكن، مع بداية الأسبوع المقبل، تتبلور الرؤية مع اجتماع أعضاء الجبهة التي تضم حركة الشعب والحزب السوري القومي الاجتماعي وشخصيات وطنية ويسارية. مع ذلك، تموضع واكيم باكراً خلف «رشمة» الجبهة وليس الشخص: «المسألة ليست نجاح واكيم أو أي شخص غيره. وفي حال فرض اسمي وحده، سنقاطع الانتخابات».

يصرّ واكيم على تشريح أصل الأزمة اللبنانية في معرض تبريره لإصراره على رفض فوزه وحده بالنيابة في انتخابات 2018 و2022. «انتخابات 2018 هي السبب المباشر للأزمة التي وصلنا إليها. فلماذا ستكون انتخابات 2022 مخرجاً من الأزمة؟ مهما كانت النتائج، فهي لن تخرج لبنان مما هو فيه»، مشدداً على وجود خطر أكبر يلوح من خلف هذه الانتخابات. إذ «لماذا تسعى السفارة الأميركية في لبنان إلى حصد الأغلبية النيابية؟ لتحضير لبنان لحرب أهلية من خلال الإتيان بحكومة تشبه حكومة (فؤاد السنيورة عام 2005 التي أوصلتنا إلى 5 و7 أيار 2008)».

مستعيناً بخبرته من معايشة الحرب الأهلية وانتخاب بشير الجميل رئيساً للجمهورية وتوقيع اتفاق 17 أيار... يعتقد واكيم بأن التصدي للحرب الأهلية الثانية يكون بـ«تشكيل ائتلاف وطني للفوز بكتلة نيابية تقاوم من داخل المجلس النيابي وتتصدى للفتنة والحرب الأهلية». ولهذه الغاية، «درسنا كل الخيارات في حركة الشعب والجبهة، ووجدنا أن الخيار الأفضل هو أن تتوحد مختلف القوى والهيئات اللاطائفية في مواجهة الطبقة السياسية لتغيير الأصطفافات في البلد الذي يشهد انقساماً على كل شيء؛ من الحياد إلى سلاح المقاومة».

سقطت محاولة الوحدة بين أهل البيت الواحد. «البعض صارت لديه ارتباطات أو رهانات» فانتقل واكيم ورفاقه إلى الخطة ب: الدعوة إلى المقاطعة الشاملة للانتخابات تفرض الذهاب الى مرحلة انتقالية نحو نظام وطني لاطائفي. سقطت المحاولة الثانية أيضاً ولم تلقَ تأييداً. ولم يبق سوى الخيار الأخير: «البحث في إمكانية التعاون مع عدد من الحلفاء في الترشح بلوائح مشتركة».

منحت الجبهة الحرية لأعضائها بالترشح مع من يرونه مناسباً في مناطقهم. «الزملاء أحرار في تحالفاتهم باستثناء التحالف مع جهات مرتبطة بالسفارة الأميركية»، يجزم واكيم. هل يقتنع بقدرتهم على الوصول في زمن الاصطفافات الحزبية والطائفية والسفارات؟ يقرّ بـ«القدرة الهائلة لقوى السلطة على تجيير الأصوات»، لكن ضعف المواجهة لن يجعله يساوم على مطلب تشكيل كتلة وطنية داخل البرلمان. «في 2018، رفضت الحصول السهل على مقعد لي في بيروت بالترشح مع الثنائي الشيعي. وللسبب نفسه، رفضت الدعوة ذاتها أخيراً. لم نتفاهم على تعاون انتخابي لتشكيل كتلة وطنية. وفي حال وافقوا، ساعتها منحكي». سريعاً، ينزّه واكيم «العلاقة بين حزب الله وحركة الشعب عن حسابات الانتخابات. العلاقة دائمة لأنها مرتبطة بأولوية الأولويات أي المقاومة. وما عداها من مسائل خلافية تصبح ثانوية أمامها».

التقى واكيم أخيراً نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم وآخرين. «عرضت وجهة نظري للانتخابات لأن فرقانة معي الأميركان ألّا يأخذوا الأغلبية»، ينفث دخان سيجارته قبل أن يسعل بقوة. «رغم كورونا، لا شيء يفشّ الخلق في هذا البلد إلا السيجارة». يقطع حبل ياسه ويأمل أن «يقتنع حزب الله بتشكيل كتلة وطنية». يقرّ بقوة الحزب الناخبة، «لكننا لا نستجدي مقعداً لأحد من أحد». أمله متوقف على إعلان الاتفاق المبدئي مع الحزب وسواه من القوى المحلية. «سيكون لدينا مرشحون في كل المناطق قد يترشحون على لوائح الحلفاء. لكن إذا فازوا سينضمون إلى كتلة الجبهة الوطنية البرلمانية».

العلاقة مع حزب الله مرتبطة بأولوية الأولويات أي المقاومة وما عداها من مسائل خلافية تصبح ثانوية

يبدو حزب الله أمل واكيم الانتخابي الأخير. حركة الشعب تبدو وحيدة في نزالها الوطني من دون حلفائها الطبيعيين. «لم نعقد جلسات مع الحزب الشيوعي. لا أعرف لماذا؟ لا توجد علاقة من زمان. والاتصالات مقطوعة منذ مدة مع الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري أسامة سعد. أما مواطنون ومواطنات في دولة، فشريل نحاس صديقي، لكن لم نتكلم انتخابات».

بعد أسبوعين، في 15 آذار، يُقفل باب الترشيحات للانتخابات 15 أيار. الآن هذا الموعد غير كافٍ لتحديد مسار الاستحقاق الذي يتوقف على الموعد التالي. في 4 نيسان تقفل اللوائح الانتخابية نهائياً لترسم ملامح التحالفات المقبلة

نقولا ناصيف

كما الثور يجر الى الامام، كذلك قانون الانتخاب النافذ يجر الكتل والاحزاب الى حيث لا يسعها التراجع الى الوراء. معظمها بات أقرب الى استيعاب الفخ المقيم في القانون. وهو ان الأصل فيه توصل الكتل والاحزاب الى الحاصل المؤهِّل للفوز بالمقعد قبل التعويل على الأصوات التفضيلية المفضية الى تعيين الاسماء الفائزة. في انتخابات 2018، بدا من السهل التعامل مع القانون الجديد حينذاك، الاول يخبره لبنان بتصويت نسبي وصوت واحد تفضيلي، من جراء تفاهمات سياسية مسبقة كانت تُرساة الى حد بعيد منذ التسوية الرئاسية قبل سنتين، ناهيك بأوسع مروحة تحالفات متنقلة ما بين الدوائر الانتخابية، اتاحت للافرقاء جميعاً ان يكون بعضهم حليفاً مباشراً في الانتخابات للبعض الآخر، وفي الوقت نفسه حليفاً غير مباشر لخصمه.

اوحت الطريقة التي أُخرج بها القانون في مجلس النواب، وقد ضمن الاقطاب سلفاً حصصهم وإن بهامش خطأ ضئيل يوجبه التصويت النسبي بصوت افضلي، بأن لا مفاجآت اساسية متوقعة لأي منهم. ذهبت الكتل الى انتخابات 2018 تبعاً لاتفاق سياسي مثلته بداية التسوية الرئاسية بإبرازها تقاطعاً شيعياً - سنياً - مسيحياً غير مسبوق، ثم وجود الرئيس سعد الحريري في رئاسة الحكومة، وصولاً الى تجاهل الخصومة مع حزب الله وسلاحه. بذلك، قبل التدرّب الفعلي على قانون الانتخاب، نجح امراء الاستحقاق بسلسلة تفاهمات اتاحت لتيار المستقبل التحالف مع التيار الوطني الحر يميناً، ومع حزب القوات اللبنانية يساراً، مثلما اتاحت لوليد جنبلاط التحالف مع تيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية دونما ان يتأذى من مواجهته التيار الوطني الحر.

في انتخابات نيابية عامة كانت الاولى بعد سنة ونصف سنة في عمر العهد، غدا الحريري وتيار المستقبل حجر الطاحون الذي يدور الجميع من حوله، بأن وافق أولاً على ما كان رفضه عام 2013 ابان مناقشة اقتراح القانون الارثوذكسي بذريعة التصويت الطائفي، ثم تولت حكومته اجراء الانتخابات كي يعود الى السرايا مجدداً من بعدها. بانتهاء انتخابات 2018 بالاحجام التي آلت اليها، خرجت الكتل جميعاً مرتاحة، غير مخدوعة او مضلّلة او مغشوشة. كان امام العهد آنذاك متسع طويل من الوقت كي ينخرط الجميع فيه، من ضمن فروق بسيطة. مظلته الفعلية حزب الله ضامن التوازنات تلك.

لم ينجم عن الاختبار الاول ذاك لقانون الانتخاب الدرس الفعلي للاستحقاق التالي. ما ان انهارت التسوية الرئاسية، ومن ثم تداعياتها التي افضت الى عداوات علنية فجة لم يوح بمثلها قبلاً اي من الافرقاء المعنيين، خصوصاً ما بين فريقي رئيسي الجمهورية والحكومة، بات من المتعذر استيعاب آلية قانون الانتخاب النافذ. ما صار يقال الآن، على ابواب انتخابات 2022، انه احال الناخبين ارقاماً وحواصل محسوبة، ترصّ وراءها لوائح الكتل للفوز بالمقعد. اكتشف سرّ قانون الحاصل المؤهِّل والصوت التفضيلي: وهو حاجة اللوائح، واحدة تلو اخرى، ليس الى مرشحين هم نواب مفترضون سلفاً، بل الى تحميلها اوزاناً اضافية ثقيلة من اجل توفير حاصل الفوز بالمقعد الواحد.

بعد قوانين المحادل والبوسطات، قانون الحواصل والارقام

بالمقعد اولاً. ذلك ما برر ذهاب الكتل والاحزاب الى التحالف مع شخصيات محلية، غير حزبية او مستقلة بإيحاءات ملتبسة، في الدائرة يُظن انها قادرة على الاستقطاب والتجيير، بغية مضاعفة اصوات الحاصل. في نهاية المطاف، بعد الوصول اليه، تعوّل على الاقتراع المنضبط، الحزبي المنتظم في غالبيته والمحسوب سلفاً والمؤهل للفوز بالاصوات التفضيلية.

للمرة الثانية تجرّب الكتل والاحزاب، المعتادة في معظمها في الحقبة السورية المنصرمة على الفوز بهيّن والسهل، آلية تصويت تجعل بعضها غير القليل يترحم على قوانين الانتخاب المتتالية، بالتصويت الاكثري، التي عرفتها التجربة البرلمانية بشقيها: ابتلاع الـ51 في المئة من الاصوات كل المقاعد بلا استثناء، ولوائح المحادل والبوسطات.

لم يعد شيء من ذلك كله قائماً اليوم. عهد الرئيس ميشال عون في اشهره الاخيرة. الحريري اخرج نفسه وتياره من المعادلة السياسية الى وقت لا يسعه هو التكهن به. معظم الكتل حائرة اذ تجد نفسها - ربما باستثناء الثنائي الشيعي - بين خصومها اكثر منها بين حلفائها. ذلك ما فسّر ولا يزال، قبل اسبوعين فقط من اقفال باب الترشيح، ان العدد المسجّل الى الآن لم يزد عن 18 مرشحاً لانتخابات 15 ايار. تتزامن هذه المفارقة مع ترشيحات اعلامية واعلانية في الوقت نفسه، ربما جعلت المصادفة أن المعبّرين عنها هي الاحزاب المسيحية فحسب: التيار الوطني الحر وحزب الكتائب وحزب القوات اللبنانية وحزب الوطنيين الاحرار وحزب الكتلة الوطنية. افصحت للعلن عن عدد من مرشحيها، ومعظمهم حزبيون عائدون او محتملون، دونما الافصاح عن المرشحين الحلفاء، وعن التحالفات المتوقعة. الثنائي الشيعي، المنغلق على نفسه والمكتفي بذاته، لا يحتاج الى احد مقدار ما يحتاج اليه الآخرون لا سيما التيار الوطني الحر. ثلاثة اقرقاء اساسيين هم التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي سيكتشفون ان خصومهم اصبحوا هذه المرة في عقر الدار لا وراء الابواب.

بالتأكيد هؤلاء جميعاً عازمون على الترشح وخوض الانتخابات المقبلة، وكل منهم يعثر في كل دائرة انتخابية - وهو يبحث عن حلّ - على مشكلة.

(أرشيف ـ بلال جاويش)

في الواجهة

أيار 2022: الكتل ضحية الحاصل

تقرير

«الجنوب معاً» ضد الثنائي... فقط!

أطلق عدد من المجموعات المعارضة في الجنوب ائتلاف «الجنوب معاً» لتشكيل لوائح موحدة لخوض الانتخابات النيابية في دوائر الجنوب الثلاث.

في صيدا، وبحضور النائب أسامة سعد، تنادى عدد من الناشطين والمرشحين للإعلان عن «الإطار السياسي الانتخابي الموحد في الدوائر الثلاث الذي يتّسع لكل لبنانية ولبناني يسعى إلى التغيير وبناء المعارضة».

في كلمته التعريفية الموسعة لـ«الجنوب معاً»، أكّد ممثل مجموعة «نبض الجنوب» حسان الزين «كلّن يعني كلّن»، مبتدئاً بحزب الله ومختتماً بحركة أمل، مشيراً إلى أن «الجنوبي يعرف مسؤولية حزب الله وتعلّقه الدولة ومصالح اللبنانيين واللبنانيات على حبل مصالحه المطاط ويعرف مسؤولية حركة أمل في السلطة وتناقضها مع تعاليم مؤسسها». واستكمل الخطباء الآخرون (علي إبراهيم عن دائرة الجنوب الثالثة والمرشحة سارة سويدان عن دائرة الجنوب الثانية)، التصويب على «ارتكابات الثنائي في الفساد وضرب المؤسسات والبطالة واتخاذ قرارات مسّت بالوحدة الوطنية الجامعة». لكن لم يكن جميع الحضور «معاً». فخلال الحفل، اقتحم المسرح عدد من الشباب الصيداويين واعتلوا المنبر وعزفوا عن أنفسهم بأنهم «من ثوار ساحة إيليا». وانتقدوا الحضور الذين «قطفوا حراكنا في الشارع ليصلوا إلى الكراسي» كما قال أحدهم. فيما انتقد آخر التصويب على الثنائي فقط، وقال متوجهاً للخطباء: «ذكّرتم الحزب وأمل ولم تذكروا القوات وتيار المستقبل والكتائب»، مذكّراً الحضور بأن من بينهم «من يدّعي الثورة وقد ترشح سابقاً مع (النائبة) بهية الحريري

شبان صيداويون «اقتحموا» الحفل ونددوا بـ«سرقة الحراك»

تقرير

«ائتلاف الشمال» يؤخّر الترشيحات خشية انفراطه

عبد الكافي الصمد

ائتلاف «انتفض» الذي أعلن عن نفسه السبت الماضي، في اجتماع موسّع لمكوناته من هيئات المجتمع المدني التي تحرص على تعريف نفسها بأنها «تحالف قوى التغيير»، تجنّب إعلان أسماء مرشحيه للانتخابات النيابية خشية خلافات قد تؤدّي إلى انفراط عقده بسبب «زحمة» المرشحين، علماً بأن أغلب المجموعات المشاركة في الائتلاف كانت منضوية بشكل أو بآخر في خراك 17 تشرين، ومنذ ذلك الحين لم تستطع أن تتوحّد ضمن إطار معين، أو أن تضع برنامجاً سياسياً وانتخابياً تلتفّ حوله.

ومع أنّ إقفال باب الترشّح للانتخابات لا يبعد سوى أسبوعين، كان واضحاً أنّها ارتأت تأخير الإعلان عن أسماء المرشحين وعددهم في دائرة الشمال الثانية (طرابلس والضنّية والمنية)، حتى لا ينفجر الخلاف بين مكوّناتها.

ويضمّ الائتلاف كوكتيلاً من المجموعات الهادفة إلى إحداث تغيير لم تتفق على خريطة طريقه بعد، وداخل كلّ منها مجموعة، مثل «ثقابيّون أحرار»، «اتّحاد ثوّار الشمال»، «الحراك المدني»، «الحراك الشعبي في المنية»، «ثوّار قبضة تشرين»، «الشمال ينتفض» (تنضوي فيها «حجر وبشر»، «نور طرابلس»، «منتديات طرابلس»، «ثوّار الميناء»، «تيّار قاوم»). وأبرز الشخصيات التي تنشط في المجموعات المنضوية في الائتلاف، والتي لا تملك غالبيتها تجربة سياسيّة أو انتخابية يُعوّل عليها، هم: واثق المقدم، ثائر علوان، سلاف الحاج، نعمة محفوض، هند الصوفي، مها المقدم، محمد علم الدين، جوزيف الحولي، محمد أسوم، رامي فتح، مصطفى العويك، هيثم سلطان، أمين الحريري، محمد ابراهيم، غسان خضر، أحمد حلواني وعميد حمود.

إطلالة الائتلاف التي أطلقت السباق الانتخابي في المدينة ودائرة الشمال الثانية جاءت بعد نحو شهر من تجربة سياسيّة أو انتخابية يُعوّل عليها، هم: واثق المقدم، ثائر علوان، سلاف الحاج، نعمة محفوض، هند الصوفي، مها المقدم، محمد علم الدين، جوزيف الحولي، محمد أسوم، رامي فتح، مصطفى العويك، هيثم سلطان، أمين الحريري، محمد ابراهيم، غسان خضر، أحمد حلواني وعميد حمود.

إعلان الرئيس سعد الحريري انسحابه وتيّار المستقبل من المشهد الانتخابي، ما جعل بعض المنضوين داخل الائتلاف وخارجه ينفخون طموحاتهم في وراثة التيّار الأزرق. ومع أنّ بعضهم «تواضع» قليلاً وأشار إلى أن «قوى التغيير» ستنال «حاصلين على الأقل في الانتخابات المقبلة»، رفع البعض الآخر السقف عالياً، مشيراً إلى إمكانية حصولهم على 5 حواصل!

«مساحة عمل مشترك لقوى التغيير المتعددة والأفراد غير الحزبيين جنباً إلى جنب في الأعمال كلها، بدءاً بإعداد البرنامج السياسي الانتخابي وآلية اختيار المرشحات والمرشحين وقواعد هذه العملية ومعاييرها، مروراً بتوفير التمويل ومصادره بشفافية واستقلالية وبناء الماكينة الانتخابية».

(الأخبار)

والكتائب».

في بيانه التأسيسي، عرّف «الجنوب معاً» عن نفسه بأنه «مظلة سياسية وأداة تنسيقية للدوائر الانتخابية الجنوبية الثلاث على أن تقوم كل دائرة بتنظيم معركتها الانتخابية بما يتناسب مع الواقع المحلي والسياسي، على أن يسهم في الربط بين الدوائر مع القوى الأخرى على المستوى الوطني». ولفت إلى أنه

15 مرشحاً لائتلاف «ثوار عكّار»

عقد ائتلاف «قوى الثورة والتغيير» في عكار، اجتماعه الأول، أمس، مع المرشحين المحتملين لخوض الانتخابات النيابية الذين بلغ عددهم 15 مرشحاً. وجرى عرض الورقة السياسية للائتلاف ومعايير الترشح، والتعريف بالائتلاف وسياسته وخططه لخوض الانتخابات المقبلة. وأبدى الجميع موافقتهم على الورقة السياسية ومعايير الترشح، وقبول نتائج التقديرات التي ستمنحها اللجنة المتخصصة التي ستتولى تقييم المرشحين. وجرى التوافق على وضع «تحرك عام لكل أطياف المجتمع العكاري المؤمن بالتغيير وكل قوى الثورة من أجل أن تكون هناك لائحة واحدة في وجه السلطة لتحقيق أهداف الثورة».

تقرير

عون تستمع إلى أصحاب المصارف

800 ورقة تتضمّن أدلّة وتقارير توثّق ارتكابات حاكم مصرف لبنان رياض سلامة وموظفين في المصرف المركزي وعدد من أصحاب المصارف اللبنانية، قدمتها مجموعة حقوقيين ضمن شكوى جزائية تنظر فيها المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون.

الشكوى تتضمن أرقاماً عن قروض مشبوهة مُنحت لغير المستحقين وتقريراً فنياً حول التلاعب بموازنات المصرف المركزي، ومجموعة وثائق وأدلة تتضمن معلومات موثّقة.

وفي هذا الإطار، استمعت عون أمس إلى رئيس جمعية المصارف، رئيس مجلس إدارة بنك بيروت، سليم صفير ورئيس مجلس إدارة بنك عوده سمير حنا. فيما لم يحضر رئيس مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر سعد الأزهري وقدّم تقريراً طبياً لتبرير تخلّفه.

لنحو ساعتين ونصف ساعة، أجاب صفير عن سيل من أسئلة المدعية العامة. والأمر نفسه جرى مع حنا الذي ردّ عقب خروجه على سؤال حول طبيعة الأسئلة التي طُرحت عليه، بالقول: «ما بقي شي ما سألت عنو».

وبحسب المصادر، فإن صفير وحنا أجابا عن جميع الأسئلة التي طُرحت عليهما، مشيرة إلى خشية وكيل أحدهما من طبيعة الإجابات التي قُدّمت.

وحددت عون جلسة اليوم للاستماع إلى رئيسة مجلس إدارة بنك البحر المتوسط الوزيرة السابقة ريا الحسن ورئيسَي مجلسَي إدارتَي بنك سرادار وبنك الاعتماد المصرفي. وحددت الخميس موعداً للاستماع إلى رئيس مجلس إدارة مصرف سوسيتيه جنرال.

(الأخبار)

قضية اليوم

لبنان مكبّاً للقاحات «القصيرة العمر»

الاف اللقاحات ضد فيروس «كورونا»، التي يتلقّاها لبنان هبات أو يدفع ثمن بعضها، تتجه إلى التلف، بسبب تراجع نسبة التلقيح في المراكز. وأيضاً بسبب «العمر القصير» للهبات التي «ترميها» الدول الواهبة إلينا بدل ان تتكبّد كلفة إتلافها

(هيثم الموسوي)

راجانا حميّة

تتصرّف وزارة الصحة العامة في ملف إدارة عملية التلقيح ضد «كوفيد - 19» كما لو أنها تعيش الجائحة... قبل عام. ففي عزّ الامتناع في بعض المناطق عن تلقّي اللقاحات و«تعسّر» المسار في مناطق أخرى كثيرة، إما بسبب الإصابات أو لعدم الاقتناع بفكرة اللقاح أساساً، تنشغل الوزارة بالبتّ في مزيد من هبات اللقاحات، رغم فائض اللقاحات المخزّنة بلا أي تصوّر لوجهة استخدامها، وما

> **429 الف جرعة من لقاح مودرنا وآلاف من اللقاحات الاخرى إلى التلف**

إذا كانت ستستخدم أصلاً أو أنها ستذهب... إلى التلف.

ثمة فائض من السوريالية هنا، بين عملية التلقيح التي يجمع المعنيون بها على «فرملتها»، وبين إدارة لا تتوانى عن فتح ذراعيها لهبات جديدة رغم الفائض المخزّن من اللقاحات. فهل الأزمة هنا في تقدير الأولويات؟ أم أنها أزمة سوء تصرّف؟ اليوم، تملك الوزارة أكثر 400 ألف جرعة من لقاح «فايزر» لم تصرف منها إلى الآن جرعة واحدة، استحصل عليها لبنان عبر منصة كوفاكس covax. وهذا يعني أنها «لقاحات لقاء ثمن يتكفّل لبنان بدفع جزء منه»، رغم ذلك، بقي الصدر رحباً لاستقبال المزيد. هكذا، وإضافة إلى ما هو «قيد الدرس»، استقبلت وزارة الصحة مطلع العام الجاري 429 ألفاً و600 جرعة (43 ألف قارورة) من لقاح «مودرنا» هبة من الدانمارك. حملت الهبة تاريخَي صلاحية: الأول ينتهي في الثلث الأول من الشهر الجاري والجزء المتبقي مطلع الشهر المقبل. وعلى عكس اللقاحات التي وصلت سابقاً، لا يتوقع أن تصل مستندات جديدة لتمديد صلاحية لقاح «مودرنا»، إذ إن التواريخ الموضوعة على العبوات بحسب المصادر «هي تواريخ الصلاحية الممدّدة»، وهذا يعني أنها إذا لم تصرف، سيكون صلاحيتها قد انتهت بعد شهرين من وصول الهبة، وعلى عتبة الشهر الثالث الذي تنتهي فيه صلاحية جزء وافر من اللقاحات، لم تصرف وزارة الصحة منها جرعة واحدة. ويعزو وزير الصحة فراس الأبيض ذلك إلى «أمور ضرورية، منها إجراء التدريبات اللازمة للعاملين في المراكز على كيفية التعامل مع اللقاح الجديد، والتغييرات التي يفترض إجراؤها على المنصة».

لهذا السبب، اتخذت الوزارة ــ متأخرة ــ قراراً بتحويل الجزء الأكبر من مراكز «فايزر» (نحو 70 مركزاً) إلى مراكز لتلقّي لقاحات «مودرنا»، على أن يصبح هذا الأخير اللقاح الوحيد لمن هم فوق الثامنة عشرة، فيما يحصر «فايزر» بمن هم دون ذلك. غير أن القرار واجه «مقاومة» من بعض المراكز لأسباب عدة، منها توقف عملية التلقيح في بعض المناطق. وفي هذا السياق، تشير مصادر في وزارة الصحة إلى «استرجاع كميات مهولة من لقاحات فايزر منذ شهر تقريباً تفوق الـ20 ألف جرعة أرسلتها المراكز على دفعات بعدما انتهت صلاحيتها»، متوقعة أن يرتفع العدد أكثر. إذ إن المركز الذي كان «يلقّح ألفاً أسبوعياً، باتت حصته اليوم 20 فقط». والأسوأ أن هذه الكميات «ستذهب إلى التلف».

أما في ثاني الأسباب، فهو أن «التدريب الذي تلقاه العاملون في المراكز على لقاح مودرنا لم يكن كافياً كما يتبيّن من المراجعات التي تتلقاها الوزارة من بعض المراكز التي تشكو فيها من عدم تلقي العاملين فيها التدريب اللازم». وثالث الأسباب، والأهم، هو أن «مودرنا» يختلف عن لقاح «فايزر» و«استرازينيكا» بأن الكمية المسحوبة من قارورة اللقاح في الجرعة الأولى تختلف كلياً عن الكمية المفترضة في الجرعة الثانية، وهو ما يشكل إرباكاً لدى العاملين، وخصوصاً أنه لم يوزع على المراكز الـ syringe الخاص بذلك اللقاح، ما يعني أن هامش الخطأ وارد هنا. ويضاف إلى تلك الأسباب، ما يتعلق بـ«الأمور اللوجستية التي تخص تغيير المواعيد من فايزر إلى مودرنا». أما ما لم تلتفت إليه الوزارة فهو أنها «لا تستطيع أن تفرض على الناس اللقاحات التي تريدها».

والسؤال هنا: ماذا إذا لم تصرف تلك اللقاحات ضمن «عمر» الصلاحية المتبقي لها؟ لا يحتمل الجواب تعدد الخيارات. فبحسب الوزير الأبيض، «عندما نصل إلى التاريخ المحدد، ما بقي رح نستعملهم». وهذا يعني حكماً أنها ذاهبة نحو التلف. وإذا كان الوزير يبدي بعض التفاؤل لناحية أنها لا تنتهي كلها في وقتٍ واحد، يتحفّظ آخرون معتبرين أن «ما سيتلف أكبر مما سيؤخذ»، وأن آلاف اللقاحات ستتلف، إلى جانب آلاف أخرى «مخزنة اليوم تمهيداً للتلف». وينسحب هذا الأمر على كل ما نتلقاه من هبات «بعمر قصير»، وهو اعتراف ضمني بأن ما يأتي من هبات لا وظيفة فعلية لها سوى أن الدولة الواهبة تعطينا ما تريد أن ترميه»، على ما تقول مصادر متابعة لعملية التلقيح. مع ذلك، لا ترفض الوزارة الهبات مطلقاً على قاعدة أن «لا يموت الذئب ولا يفنى القطيع». ويؤكد الأبيض أن الوزارة، أخيراً، رفضت هبات ذات تواريخ صلاحية قريبة، منها هبتان للقاحَي «أسترازينيكا» و«فايزر»، فيما قبلت هبة ثالثة من اللقاحات للأطفال.

أما الأسوأ من فكرة «المكب» الذي باتت عليه البلاد بالنسبة إلى عددٍ من الدول الواهبة للقاحات، فهو أن الوزارة تعمد إلى تخزين ما تنتهي صلاحيته لعدم وجود لية تسمح بتلفه، وخصوصاً أن العمل على القسم بالأجهزة الموجودة، علماً بأن خمسة من الأجهزة تم شراؤها مستعملة مع بداية جائحة كورونا، وهي غير صالحة للاستخدام وغير آمنة لصحة المرضى»!

تقرير

عكار: لا جلسات لمرضى الكلى

نجلة حمود

ازدادت معاناة مرضى غسل الكلى في مستشفى عكار ــ رحال نتيجة عدم التزام المستشفى بمواعيد الجلسات وإبلاغ بعضهم بتأجيلها من دون معرفتهم بالأسباب، ما يشكّل خطراً على حياة مرضى يفترض أن يخضعوا لجلستين أو ثلاث أسبوعياً من دون أي تأجيل. «يبدو أننا ندفع ثمن المشاكل والخلافات العائلية والمالية في المستشفى»، يقول أحد المرضى لـ«الأخبار» بعد تغيير إدارته جراء خلافات عائلية، «وللأسف الوضع من سيئ إلى أسوأ»، علماً بأن مستشفى عكار ــ رحال «وممركز اليوسف الاستشفائي» (أكبر المراكز الصحية في عكار)، هما الوحيدان في المحافظة اللذان يعالجان مرضى الكلى. ومع بلوغ الأخير قدرته الاستيعابية القصوى، لم يعد أمام المرضى سوى انتظار مصيرهم أو التوجه إلى مستشفيات طرابلس وبيروت وغيرهما في رحلات مكلفة مادياً ومنهكة للمرضى صحياً.

مصادر طبية في مستشفى رحال أكدت لـ«الأخبار» أن الإدارة «تتاجر في تأمين المواد الضرورية ما يدفع إلى إغلاق المركز وتأخير الجلسات، ويهدد حياة 75 مريضاً يتلقون العلاج، وعند المراجعة يكون الجواب أن هناك أزمة على صعيد كل لبنان». فيما قالت مصادر في مركز اليوسف الاستشفائي إنه «لا قدرة على تحمل أعباء مزيد من المرضى، ولا قدرة لنا على الاستمرار. نستقبل المرضى من كل الجهات الضامنة، لكن وضع غير المنتسبين إلى الجهات الضامنة صعب للغاية لعدم وجود سقف مالي كاف». وأوضحت أن المركز «يعالج 140 مريضاً، 55 منهم على نفقة الوزارة، وكل منهم يحتاج إلى ثلاث جلسات أسبوعياً ما يعني أن الكلفة الشهرية لهؤلاء تتجاوز 390 مليون ليرة، ما يحتم تجاوز السقف المالي، وخصوصاً مع ارتفاع أسعار المستلزمات الطبية 10 أضعاف السعر الرسمي».

إلى أن «الأخطر هو عجز الوزارة عن متابعة وضع مستشفى حلبا الحكومي، وعدم وضعه في الخدمة الفعلية، رغم الأزمة الصحية والمالية، وهو ما كان الحلو قد وعد به». ونبّهت إلى «أننا أمام أزمة فعلية تهدد حياة المرضى. والحل هو بافتتاح قسم غسل الكلى في مستشفى حلبا الحكومي. وسبق أن طالبنا بتأمين ثمانية آلى عشرة أجهزة لافتتاح القسم، لكن من دون جدوى. الوزارة طلبت افتتاح القسم بالأجهزة الموجودة، علماً بأن خمسة من الأجهزة تم شراؤها مستعملة مع بداية جائحة كورونا، وهي غير صالحة للاستخدام وغير آمنة لصحة المرضى»!

مقالة

لبنان متخلّف عن متوسط جودة التعليم بـ 5 إلى 6 سنوات

نعمه نعمه *

بعد حلحلة جزئية لعودة المعلمين إلى التدريس، يكثر الحديث عن زيادة أيام التدريس في القطاع الرسمي للتعويض عن أشهر الإقفال القسري، في وقت ينشر البنك الدولي ومنظمة اليونسكو تقارير ودراسات عن تداعيات الإغلاق بسبب جائحة كورونا وأثره على دخل الأفراد المستقبلي، وكلفة تعويض أيام الإغلاق والفاقد التعليمي للتلامذة، علماً أن المدارس الخاصة أغلقت أبوابها نحو 21 شهراً والرسمي 25 شهراً (بسبب الجائحة وإضراب المعلمين).

قبل نقاش تعويض الفاقد التعليمي للسنتين الماضيتين وكلفته، ينبغي معرفة ما تقوم به وزارة التربية والمركز التربوي للبحوث والإنماء، من خطط بشأن المناهج. إذ إن تصميم المناهج عام 1997 (بغض النظر عن تقييمها) قسّم السنة الدراسية إلى 35 أسبوعاً وخمسة أيام تدريس، ونحو 170 يوم تدريس فعلي. بعدها بسنوات قليلة، قررت الوزارة المركز تقليص أسابيع الدراسة إلى 26 أسبوعاً أو ما يعادل 130 يوم تدريس فعلي، وبالتالي التخلّي عن قسم من المعارف والمهارات، ولا سيما المواد الإجرائية التي تتضمن الفنون والكمبيوتر. في خطة العودة إلى المدارس للوزير السابق طارق المجذوب، قلّصت السنة الدراسية إلى 18 أسبوعاً و4 أيام تدريس أسبوعياً في الرسمي، وما يعادل 72 يوم تدريس فعلي في الرسمي، وبالتالي كان على المركز التربوي تقليص المناهج مرة أخرى لتتناسب مع أيام التدريس. مع إضرابات المعلمين، أغلقت المدرسة الرسمية لنحو 4 أشهر، أي ما يعادل 30 يوم تدريس فعلي، من أصل 72 يوماً. بالنسبة إلى الوزارة والمسؤولين التربويين، يكون الحلّ بزيادة يوم تدريس وربما إثنين للتعويض. وتكون الحصيلة أن يدرس التلامذة في التعليم الرسمي نحو 50 يوم تدريس فعلي من أصل 170 يوماً المقررة في التصميم الأساسي للمناهج، ما يعني تكثيف الدروس والمرور عليها بسرعة لإنجاز المنهاج المقرر.

وكان البنك الدولي ذكر في تقريره بعنوان «جيل كامل يواجه خطر الضياع: الآثار المدمرة لجائحة كورونا» أن العبء الأكبر لهذه الأزمة سيقع على الأطفال والشباب الذين تراوحت أعمارهم بين 4 و25 عاما عامي 2020 و2021، ما سيؤدي إلى خلق تفاوت هائل من جيل إلى آخر. إذ إن بقاء الأطفال والشباب خارج الفصول الدراسية هذه المدة الطويلة لا يعني فحسب أنهم توقفوا عن التعلّم، بل أنهم نسوا في العادة الكثير مما تعلموه. وكما هو واضح من التقرير ومن واقعنا المحلي ان الفئات الأكثر احتياجًا تتحمّل أكبر الخسائر. فالطروح اليوم ثلاث طرق للتعويض: إعادة فتح المدارس بأمان، الاستثمار في التعلّم عن بُعد، وبرامج التعليم العلاجي للتعويض عن فرص التعلم الضائعة.

في لبنان، تحاول وزارة التربية تحقيق النهج الأول وتتعثر لأسباب مرتبطة بالأزمة الاقتصادية والصحية

> **بقاء الأطفال خارج الفصول الدراسية لمدة طويلة لا يعني انهم توقفوا عن التعلّم فحسب بل نسوا الكثير مما تعلموه**

حيث الأمان والشروط الصحية غير متوافرة في صفوف «مكدّسة» تضم 30 تلميذاً وإجراءات صحية غير سليمة تؤدّي إلى إغلاق صفوف وطوابق وأحياناً مدارس نتيجة تفشي كورونا، وهذا مشهد نراه يوميًا في المدارس الخاصة حيث الرقابة أشد من التعليم الرسمي.

أما بالنسبة إلى الإستثمار في التعليم عن بعد فحدّث ولا حرج. إذ فشلت مشاريع الوزارة في توفير بنية تحتية لتواصل التلامذة مع معلميهم، وكذلك الموارد التعليمية للمعلمين وحتى الكتاب المدرسي الرقمي (صار متوافرا في الأمس القريب عبر تطبيق) أما التطبيقات التعليمية التفاعلية التي خصصت الجهات المانحة لها أموالا كبيرة فلم تنجز منذ عام 2017.

العقبة الكبرى أن برامج التعليم العلاجية للتعويض عن الفاقد التعليمي لأشهر الإغلاق غير موجودة في حسابات الوزارة، أو أنها في أدنى سلم الأولويات، في وقت تخصص الجهات المانحة هبات لإعادة العمل بالمناهج التي سينتهي إعدادها في العامين المقبلين، لكننا اليوم عالقون في أزمة تعويض الفاقد التعليمي. والإستمرار في معالجة موضعية من دون خطة علاجية متوسطة الأمد سيضاعف الفاقد التعليمي لدى التلامذة ويكون سببًا في تسريبهم من التعليم لعدم ملاءمة المناهج مع المستويات المكتسبة خلال الإغلاق.

تخيلوا السيناريو التالي: تلميذ في الصف الثالث بدأ تعلّم القراءة والحساب واللغة الأجنبية وتوقف عن الحضور لمدة سنتين وفقد ما فقد نتيجة النسيان، ولم يصقل معرفته بتلك المواد، واليوم هو في الصف الخامس حيث المطلوب منه تعلم متقدم لتلك المواد. عمليًا هي قفزة لا يستطيع التأقلم معها بسهولة، فكيف سيكون تقبله لها بدروس مكثفة؟ وهل تكثيف الدروس سيعوّض ما لم يتعلمه خلال الإغلاق؟ كذلك الأمر بالنسبة إلى طالب في الصف العاشر وهو اليوم في الثاني عشر والعام المقبل سيكون عليه اختيار تخصص جامعي؟

هذه العقبة لم تلحظها الوزارة واختارت التقدّم في إعداد مناهج جديدة ستسبب إرباكاً كبيراً للتلامذة والمعلمين، بل أكثر من ذلك فهي تعني أن هذا الجيل سيكون ضحية للتسرب وفقدان معارف أساسية وخسارة فرص تحسين دخل مستدام، وهذه الخسائر ستشمل بنسب متفاوتة تلامذة القطاعين الرسمي والخاص. وقبولهم في وظائف خارج البلد سيتضاءل كون التعليم لم يعالج الفاقد التعليمي بأي شكل، فيحصل الطالب على شهادة ينقصها العديد من الكفاءات والمهارات التي يحتاج إليها في تطوير معرفته الذاتية أو تحسين وضعه الوظيفي.

نحن اليوم متأخرون عن متوسط جودة التعليم العالمي بمقدار 5 الى 6 سنوات من التعليم الفعّال، والخطة العلاجية تأتي قبل إعداد المناهج الجديدة. وهي، بحسب الخبراء العالميين، تحتاج إلى ما بين 3 و5 سنوات لتعويض الفاقد التعليمي وإعادة التوازن إلى مستوى التعليم، فكيف سيكون تقييم المناهج الجديدة المبنية على معارف ومهارات مبتورة بعد 5 سنوات، وما هي الكلفة المستقبلية لعدم تدارك الفاقد التعليمي لهذا الجيل؟

* باحث في التربية والفنون

تقرير

التوزيع الطائفي «يكربج» تعيين عمداء «اللبنانية»

فاتن الحاج

لا يجد أهل الجامعة اللبنانية تفسيراً لاستمرار «حجز» ملفات الجامعة في مجلس الوزراء، وربطها بعضها ببعض في سلّة واحدة، سوى أن السلطة السياسية لا تريد لهذا الصرح أن يتنفس ولا تكترث لذلك أصلاً. إذ ليس مبرراً أن يُربط ملف تحويل عقود أكثر من 2000 مدرب إلى عقود رسمية تسمح لهم بتقاضي مستحقاتهم شهرياً وليس مرة كل 6 أشهر أو كل سنة، بملف تعيين العمداء («المكربج») بالتوزيع الطائفي، ولا أن يعلّق مصير ملف دخول الأساتذة المتفرغين في الملاك الذي يفترض أن يُقرّ تلقائياً ولا يرتّب أي أعباء مالية، بمصير ملف دخول الأساتذة المتعاقدين في التفرغ، غير المتوافق عليه سياسياً.

نحو 4 أشهر ونصف شهر مرّت على تعيين مجلس الوزراء رئيس الجامعة اللبنانية (12 تشرين الأول 2021) وتكليف وزير التربية رفع ملف تعيين العمداء (خلال أسبوعين) وفقاً لجدول الترشيحات لعام 2018. حتى الآن، لم يرفع الوزير إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء أسماء العمداء الذين سيختارهم من بين ثلاثة مرشحين في كل كلية، بسبب عُقَد في «التوزيعة» المفترضة حالياً لـ 19 عميداً (10 مسيحيين، و9 مسلمين ــ 4 سنّة، 4 شيعة ودرزي واحد، إضافة إلى رئيس الجامعة الشيعي). من هذه العُقَد مطالبة الطائفة السنّية بـ 5 عمداء الآداب والصيدلة والمعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا وكلية التكنولوجيا) بدلاً من 4. كما يجري التداول بأنّ تمسّك تيار المستقبل بالمرشح لعمادة المعهد العالي للدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا، محمد صميلي، هو من العقد الأساسية للملف، في ظل توجّه وزير التربية لاختيار المرشح هشام عبد الله غير المحسوب على تيار المستقبل.

وفيما بدت مصادر التيار الوطني الحر متيقّنة من أن المسيحيين «سيستعيدون» كلية الطب (للمرشح مارون غبش المحسوب على التيار) بعدما حلّت عقدتها بخروج المرشح لعمادة الكلية العميد الحالي يوسف فارس المحسوب على حركة أمل إلى التقاعد هذا الشهر، نفى المسؤول التربوي المركزي في حركة أمل، علي مشيك، أن يكون ذلك محسوماً حتى الآن، ما ترك تساؤلات بشأن ما إذا كانت حركة أمل ستتخلى عن هذا الموقع وتتركه لطائفة أخرى وتقايض عليه في موقع آخر.

كذلك تعطي مصادر التيار الأولوية لملف العمداء على بقية ملفات الجامعة، استناداً إلى تعهد مجلس الوزراء في جلسة 12 تشرين الأول 2021، «وسعياً لانتظام العمل المؤسساتي في الجامعة وتفعيل عمل مجلس الجامعة»، لكنها ترى أنه ليس هناك نيّة لإقرار الملف حالياً في مجلس الوزراء، «وهذا يظهر من خلال اختلاق عُقَد لم تكن موجودة، منها محاولة وزير التربية تسمية العمداء المسيحيين في بعض الكليات من دون

> **وزير التربية لم يرفع ملف العمداء إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء**

العودة إلى مرجعيتهم، في حين أن الطوائف والمذاهب الأخرى هي التي تختار عمداءها»، بحسب المصادر.

في المقابل، تشير مصادر جامعية في حزب الله إلى أن ملف العمداء غير ناجز بسبب شعور بعض الطوائف بأنها مغبونة في الترشيحات، ومغادرة مرشحين منتخبين للجامعة، وخروج قسم لا بأس به إلى التقاعد قبل انتهاء السنوات الأربع، وبعضهم سيتقاعد خلال أشهر، وثمّة من باتت تتوافر فيه شروط الترشح (لجهة نيل رتبة الأستاذية) بعد مضيّ ولاية كاملة على ترشيحات 2018، وأحقية هؤلاء بالترشح للمنصب.

إلا أن مصادر التيار قالت إن المرشحين للعمادات «كانوا سيكملون ولاية كاملة لو أن التعيين حصل لدى تقديم الترشيحات، ولا ذنب لهؤلاء في تأخير التعيين، وخصوصاً أن مجلس الوزراء حفظ حقّهم». وعن المطلب بإعادة الترشيحات كونها باتت قديمة، لفتت المصادر إلى أن ذلك ليس ممكناً في غياب مجلس الجامعة، باعتبار «أننا سنقع في المشكلة نفسها، إذ إن وزير التربية ورئيس الجامعة سيختاران الأسماء». وفيما ترى مصادر تيار المستقبل أن إعادة الترشيحات ممكنة، شرط أن لا يتجاوز الإعداد لها مهلة شهر واحد»، رأى مشيك أن الجامعة لا تتحمل مسؤولية وزير إعادة الترشيحات وقانونيتها، «وإذا كانت هناك ضرورة للأمر، فليطلب ذلك مجلس الوزراء في كتاب رسمي، فإما أن يسير المجلس في ترشيحات 2018، أو يجد مخارج للمشاكل لدى بعض الأطراف»، نافياً أن يكون لحركة أمل أيّ عقدة في أيّ كلية.

الحدث

أبراموفيتش يكسب جولة...

الحوت الروسي يُحرج بوريس جونسون

تخلّى مالك تشيلسي رومان ابراموفيتش عن قيادته للنادي اللندني بعد بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، واضعاً مسؤولية الإدارة على عاتق مجلس أمناء مؤسسة تشيلسي الخيرية. فرأى صبٌّ في سبيل حماية النادي وخاصة بعد الهجوم الذي تعرّض له ابراموفيتش من الصحافة العالمية وبعض الدوائر الرياضية بسبب علاقته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين

حسين فحص

فرضت اتحادات دولية عدة عقوبات قاسية على الرياضة الروسية، لكن اللهجة الأعلى والعقوبات الأقصى اتخذتها بريطانيا بتوجيه من رئيس وزرائها بوريس جونسون. طالب جونسون بحرمان روسيا من استقبال أي مباريات أو أحداث رياضية... ويبدو أن القائمة قد تمتد لتشمل مالك تشيلسي الروسي رومان ابراموفيتش في المستقبل القريب.

هكذا، وللحؤول دون إلحاق الضرر بالنادي اللندني، سلّم ابراموفيتش زمام الأمور إلى مجلس أمناء مؤسسة تشيلسي الخيرية، وأشار في بيان الى أن المؤسسة «في أفضل وضع لتتولى إدارة مصالح النادي. لقد كنت باستمرار أتخذ القرارات التي تصب في مصلحة النادي في القلب. لا أزال ملتزماً بهذه القيم».

وبعد قرار التنحي او تعليق العمل، طلب صندوق أنصار تشيلسي من النادي تقديم توضيح حول كيفية الإدارة بشكلها الجديد، ليردّ مجلس أمناء مؤسسة تشيلسي الخيرية بأن العمل قائم «من أجل ضمان المصلحة الطويلة المدى للنادي والداعمين». ثم أعلن في بيان موقفه من العملية العسكرية في أوكرانيا، قائلاً «نحن نقف مع شعب أوكرانيا».

وينصّ الاتفاق الجديد على ان يتولى كل من بروس باك وجون ديفاين وإيما هايز وبيارا باوار وهيو روبرتسون زمام الأمور في الإدارة الجديدة. أما بالنسبة لعمليات الانتقالات في الميركاتو، فستواصل المديرة التنفيذية مارينا غرانوفسكايا والمستشار الفني بيتر تشيك والمدرب توماس توخيل العمل في حدود الميزانيات التي حددها النادي، وسبق لهذا الأخير أن اعترف بأن هناك «الكثير من الشكوك حول وضع ناديِنا». كان ذلك قبل إعلان أبراموفيتش تنحّيه عن رأس الإدارة.

لم يرد اسم أبراموفيتش حتى الآن ضمن قائمة الشخصيات التي شملتها العقوبات البريطانية أو حتى الأوروبية والدولية، لكنه لم يغب عن تصريحات مختلفة في بريطانيا طالب أصحابها باستهداف الملياردير الروسي، حيث قال كريس براينت، وهو عضو حزب العمال البريطاني لمجلس اللوردات هذا الأسبوع إنه لا ينبغي السماح لأبراموفيتش بامتلاك نادٍ إنكليزي.

وأثار إعلان أبراموفيتش بالابتعاد عن النادي الجدل الكبير في الوسط الرياضي، وأكد خبير تمويل كرة القدم كيرآن ماغواير أن الكلمات التي استخدمها مالك تشيلسي «ليست الكلمات التي نستخدمها عادة من منظور قانوني. لقد قال إنه يسلّم السيطرة إلى المؤسسة الخيرية للنادي، لذلك لن يكون الشخص الذي يتخذ القرارات النهائية في ما يتعلق بميزانية الانتقالات والمدير والعناصر الرئيسية الأخرى للنادي». ثم أشار ماغواير إلى أن نادي تشيلسي مملوك لشركة تدعى «Fordstam»، وقد اقترضت 1,5 مليار

> ترك إدارة تشيلسي لمجلس أمناء المؤسسة الخيرية يبعد النادي عن دائرة العقوبات

جنيه استرليني من شركة تدعى «Camberley International»، مقرها جزر فيرجن البريطانية، ويدير هذه الشركة رومان أبراموفيتش، لذلك فهي بالفعل «هيكلة معقدة إلى حد ما».

ورجّح ماغواير بأن أبراموفيتش سيشعر بالقلق إذا حاولت حكومة المملكة المتحدة الاستيلاء على أصوله، حيث ستشمل تلك الأصول نادي تشيلسي لكرة القدم ما يثير التساؤل حول كيفية تمويل النادي في المستقبل. لذلك، ومن خلال نقل الملكية إلى المؤسسة الخيرية، سيكون الفريق القانوني لأبراموفيتش قادراً على القول بأنه لا يمكن للحكومة الاستيلاء على تشيلسي.

مشاكله قديمة

تجدر الإشارة إلى أنها ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها أبراموفيتش لمشاكل في بريطانيا، حيث تم منع رئيس تشيلسي من دخول إنكلترا إثر خلافات سياسية مع روسيا ليغيب بذلك عن ملعب ستامفورد بريدج منذ عام 2018.

انهالت حينها العروض على ابراموفيتش لبيع النادي، وخاصة بعدما أوقف العديد من استثماراته داخل إنكلترا، ومنها عملية ترميم ملعب الفريق التي كانت تُقدّر بـ 500 مليون يورو، غير أنه رفض كل العروض. وبالنسبة للوضع الحالي، يبدو أبراموفيتش رافضاً لفكرة بيع النادي أيضاً، إذ تربط الحوت الروسي علاقة وطيدة بتشيلسي منذ أن اشتراه في عام 2003، وحقق معه منذ ذلك التاريخ كل الألقاب المحلية والقارية الممكنة.

سبق أن خسر أبراموفيتش قرابة 2,4 مليار دولار إثر تداعيات فيروس كورونا، بحسب صحيفة «Moscow times» الروسية. ورغم أن ثروته لا تزال تبلغ 10,95 مليارات دولار، قد تؤدي الخسارة إضافةً الى التضييقات البريطانية إلى عدول أبراموفيتش عن قرار بيع النادي في المستقبل. المستثمرون في حالة تربّص لأي قرار يُصدره الملياردير الروسي، الذي ينتظر بدوره العقوبات البريطانية المحتملة، لمعاينة الأضرار.

حلول ممكنة

نقلت شبكة «سكاي نيوز» عن متحدث باسم رجل الأعمال الروسي رومان أبراموفيتش أنه يحاول المساعدة في إحلال السلام بين روسيا وأوكرانيا. وقال المتحدث باسم أبراموفيتش: «أستطيع أن أؤكد أن الجانب الأوكراني اتصل برومان أبراموفيتش لطلب المساعدة في البحث عن تسوية سلمية، ومنذ ذلك الحين يحاول المساعدة». وذكرت شبكة سكاي نيوز أن منتج الأفلام الأوكراني الكسندر رودنيانسكي توجه إلى أبراموفيتش بطلب للمساعدة في حل الأزمة الدائرة في أوكرانيا من خلال علاقاته المميزة مع عدد من الجهات هناك، والتي يمكنها الضغط على جهات غربية، بينما يتفاوض هو مع الجانب الروسي. الأزمة تبقى مفتوحة، والأكيد أن أبراموفيتش ليس بذلك اللاعب السهل الذي يمكن ان يخسر بسهولة، وحاجة البريطانيين والغرب إليه من اجل الدخول على خط المفاوضات يمكن ان تكسبه المعركة التي كسب منها جولة مهمة حتى الآن.

يملك ابراموفيتش النادي منذ 2003 (أ ف ب)

إيقاف المنتخب والأندية

استبعد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) روسيا من كأس العالم للعبة، مع إعلان إيقاف كل المنتخبات الروسية الوطنية وأنديتها «حتى إشعار آخر» وذلك في بيان مشترك مع الاتحاد الأوروبي للعبة (ويفا). ولن يتمكن المنتخب الروسي بالتالي من خوض الملحق المؤهل إلى مونديال قطر 2022 ضد بولندا، علماً بأنه كان سيستضيف مباراة الذهاب في 24 آذار/مارس المقبل، كما لن يتمكن منتخب السيدات أيضاً من المشاركة في كأس أوروبا المقررة في إنكلترا في تموز/يوليو المقبل. وتم أيضا استبعاد نادي سبارتاك موسكو، الممثل الوحيد لروسيا في المسابقات

كأس الرابطة الإنكليزية

اختبارات سهلة لكبار إنكلترا

تبدو فرق مانشستر سيتي وليفربول وتشيلسي وتوتنهام مرشحة فوق العادة لبلوغ الدور ربع النهائي لمسابقة كأس إنكلترا في كرة القدم، عندما تخوض مباريات الدور الخامس اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء. وكانت القرعة رحيمة بالفرق الأربعة عندما أوقعتها في مواجهة فرق من الـ«تشامبيونشيب» للمستوى الثاني. ويفتتح مانشستر سيتي الدور الخامس اليوم عندما يحلّ ضيفاً على بيتربوروه يونايتد (21:15 بتوقيت بيروت) صاحب المركز الأخير في «تشامبيونشيب»، وستكون كفّته راجحة بالنظر إلى الفوارق الكبيرة بين الفريقين والتشكيلة الزاخرة بالنجوم لبطل البريميرليغ ومتصدّره راهناً.

وتكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة إلى رجل المدرب الإسباني جوزيب غوارديولا الساعين إلى تعويض فقدان لقب مسابقة كأس الرابطة. وتُعتبر المواجهة بروفة لمانشستر سيتي قبل «ديربي» المدينة أمام جاره يونايتد يوم الأحد المقبل في قمة شبه حاسمة في سعيه إلى الاحتفاظ بلقب الدوري في ظل المنافسة الشرسة مع مطارده المباشر ليفربول والذي سيلاقيه في العاشر من نيسان/ أبريل المقبل على ملعب الاتحاد. ويتصدّر سيتي بفارق ست نقاط أمام ليفربول مع مباراة مؤجّلة للأخير، الذي تنتظره مواجهة سهلة نسبياً أمام ضيفه نوريتش سيتي غداً الأربعاء في الكأس (الساعة 22:15 بتوقيت بيروت).

ويدخل ليفربول مواجهة الغد منتشياً بتتويجه بلقب كأس الرابطة (10-11) بركلات الترجيح على حساب تشيلسي يوم الأحد، ليفرد بالرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة (9) بفارق لقب واحد عن شريكه السابق مانشستر سيتي. وحقق ليفربول أوّل ألقابه هذا الموسم في سعيه إلى رباعية غير مسبوقة في موسم واحد لأنه لا يزال ينافس بقوة على الدوري الممتاز. ويبدو في وضع جيد لبلوغ ربع نهائي دوري الأبطال بعد أن تقدّم على إنتر ميلانو الإيطالي (2-صفر) في عقر دار الأخير ذهاباً. وبعد أن فشل في الفوز بأي لقب الموسم الماضي، يعتقد مدربه الألماني يورغن كلوب أن لاعبيه يمكنهم استخدام الزخم الناتج عن نجاحهم في ويمبلي لتعزيز محاولتهم في أن يصبحوا أول نادٍ إنكليزي يحقق الرباعية. من جهته يحل تشيلسي ضيفاً على لوتن تاون سادس «تشامبونشيب» يوم غد الأربعاء (الساعة 21:15) في مواجهة يسعى من خلالها الفريق اللندني إلى تسيان فشله في إحراز لقبه الثالث على المضيف ليدز يونايتد (4-صفر) في الدوري يوم السبت.

(الأخبار)

اخبار محلية

السلّة اللبنانية تستعيد نشاطها

تعاود أندية الدرجة الأولى في كرة السلة للرجال نشاطها في البطولة المحلية يوم الخميس المقبل، بعد انتهاء منتخب لبنان من مباريات النافذة الثانية من تصفيات كأس العالم. ويلتقي يوم الخميس المقبل نادي هومنتمن مع الشانفيل (19.30 بتوقيت بيروت)، فيما يلعب دينامو لبنان مع هوبس يوم الجمعة (16:00). يُذكر أن الدوري توقّف خلال البطولة العربية التي لُعبت الشهر الفائت وأحرز لقبها المنتخب اللبناني بعد الفوز على تونس في المباراة النهائية على أرض الإمارات، كما لعب لبنان مباراتين ضمن التصفيات المونديالية فخسر أمام الأردن وفاز على السعودية.

الكهرباء بطل لبنان لتحت 18 سنة

أحرز فريق الكهرباء، ذوق مكايل لقب بطولة لبنان للذكور في كرة السلة لما دون 18 عاماً بفوزه على فريق هوبس . المتن في المباراة النهائية التي جرت في مجمّع نهاد نوفل بذوق مكايل بنتيجة (70-61). وحلّ في المركز الثالث فريق المطيلب بفوزه على الأنطوني بنتيجة (59. 58) على الملعب عينه. المباراة النهائية حضرها جمهور كبير، تقدّمه النائب الأول لرئيس الاتحاد الآسيوي ورئيس الاتحاد اللبناني أكرم حلبي والأمين العام المحامي شربل ميشال رزق وأعضاء الاتحاد، إضافة إلى إداريين من الناديين.

«بيروت ماراثون» تطلق سباق السيدات 2022

عقدت جمعية بيروت ماراثون مؤتمراً صحافياً في قاعة الاحتفالات بمجمّع الشركات الناشئة في منطقة بيروت الرقمية، أعلنت في خلاله رسمياً عن تنظيم سباق السيدات لعام 2022 تحت شعار «طريقك قرارك» والمقرر إقامته يوم الأحد 27 آذار الحالي انطلاقاً من واجهة بيروت البحرية. وحدّد سقف المشاركة في السباق بخمسة آلاف عداءة وعداء، وتشمل فعاليات السباق الركض لمسافة 10 كلم وهو تنافسي ومخصص فقط للسيدات، وسباق نصف الماراثون 21 كلم للسيدات والرجال وهو غير تنافسي. إضافة الى سباق 5 كلم وهو مفتوح للجميع ولأجل قضية بالتعاون مع الجمعيات الخيرية، على أن تتم عمليات التسجيل للمشاركة في السباق محلياً عبر منصة احجز (Ihjoz) وخارجياً وفق النظام الافتراضي عبر منصة هاكو (Haku)، وحدّدت المهلة الأخيرة للتسجيل يوم 20 آذار الجاري.

نجاح لبناني في التزلّج اللابي

وجّهت اللجنة الإدارية للاتحاد اللبناني للتزلج على الثلج الشكر إلى كل من ساهم في إنجاح بطولة آسيا الثلاثين في التزلج اللابي التي نظّمها في «المزار سكي ريزورت» (كفرديبيان) على مدى ثلاثة أيام برعاية رئيس الاتحاد الدولي يوهان الياسيش. وكان لبنان حقّق المركز الأول في هذه البطولة بعد أن أحرزت مانون عويس ميداليتين ذهبيتين، وكل من كارلي إسكندر وسيزار عرنوق ميدالية برونزية لكل منهما.

يُذكر أن منتخب أوزبكستان حلّ في المركز الثاني مع ذهبية وفضية، ثم كازاخستان في المركز الثالث مع ذهبية وبرونزية وإيران في المركز الرابع مع ثلاث فضيات وبرونزية.

استراحة

كلمات متقاطعة 3970

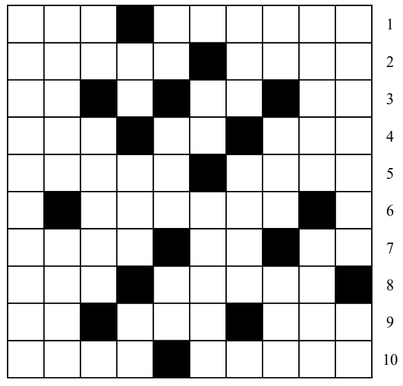

أفقيا

1- مدينة سعودية – نبات أساسي – 2- ماركة سيارات – من الفنون – 3- من الحيوانات – قرع الباب – حرف نصب – 4- مصيبة وحلول الشرّ – حرف جر – أحرف متشابهة – 5- دولة أفريقية – ملتهب ومتقد – 6- من يتعاطى البيع والشراء – 7- يبس الخبز – وثب بالعامية – إقليم جغرافي إسباني – 8- عائلة شاعر مجري راحل – سيارة بالأجنبية – 9- أدام النظر إليه بسكون الطرف – يبذر الأرض – للندبة – 10- مدينة أميركية في ولاية اركنساس – يفتري بالزور

عمودياً

1- رئيس تركي – ضعف ورق – 2- دولة عربية – وكالة أنباء عربية – 3- مأوى الدجاج – خاصتنا – من أنواع الغناء – 4- جبل عظيم – الحرف الأول في الأبجدية الإغريقية – 5- مدينة إيرانية – مدينة مغربية – 6- نوتة موسيقية – ارتفع النبات – عملة آسيوية – 7- للنفي – إستهجن تصرّفه – حرف جر – 8- برد – شعوب منطقة الأناضول – 9- آلة ترمى بها الحجارة – مدينة إيرانية – 10- من قلاع سوريا في محافظة حمص

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باكينغهام – 2- الشاعر – رقيّ – 3- برك – شبر – لو – 4- أغشه – يشب – 5- دي – أنا – ولف – 6- رفات – تاق – 7- رفح – فا – 8- سوا – ترنت – 9- حكيم – الريّ – 10- السنيورة

عمودياً

1- باب إدريس – 2- الرغيف – وحل – 3- كشكش – اراكس – 4- يا – هاتف – ين – 5- نعش – حتمىّ – 6- غريبات – 7- رش – النار – 8- أر – بوق – تلة – 9- مقل – 10- يوسف شاهين

sudoku 3970

6			2		1	8	3	
	8					6	7	
		3		6		1		
	4		8			9		6
1					3		2	
	2			4		5		3
				8				1
5							9	8
		6	3	2	9		5	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3969

3	4	8	5	2	9	6	7	1
6	1	5	7	3	4	2	9	8
2	7	9	1	6	8	5	4	3
4	3	2	6	8	1	7	5	9
5	6	1	9	4	7	8	3	2
8	9	7	3	5	2	1	6	4
1	5	6	8	9	3	4	2	7
9	8	4	2	7	5	3	1	6
7	2	3	4	1	6	9	8	5

مشاهير 3970

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر أردني (1930-2004) ناضل في شعره وكتاباته. حفلت قصائده بموقفه الثابت المناهض لكل أشكال الإستعمار. غُرف براهب القلعة

6+7+5+1+4+1+7 = الجهل بالقراءة والكتابة ■ 2+8+3+10 = علامات ■ 6+9+7 = من الأزهار

حل الشبكة الماضية: **خوسيه ريبيرا**

إعداد **نعوم مسعود**

نتائج اللوتو اللبناني

9	17	21	25	28	37	7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني لإصدار الرقم 1983 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 9 - 17 - 21 - 25 - 28 - 37

الرقم الإضافي: 7

■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: 2,611,569,972 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,611,569,972 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 108,237,465 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 45 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,405,277 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 108,237,465 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 1,631 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 66,363 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 273,680,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 23,140 شبكة.

- الجائزة لكل شبكة: 12,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 714,648,391 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 1983 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 18447

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 د.ك.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

قيمة الجائزة الإفرادية: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 8447.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 447.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 47.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1205

وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 033

● يومية أربعة: 7925

● يومية خمسة: 37302

على الغلاف

ضغط «ناعم» في انتظار كلمة كيف

روسيا تبدأ المواجهة الاقتصادية

موسكو- **الأخبار**

افتتحت روسيا، أمس، فصلاً جديداً من المواجهة مع الغرب، ببدئها سلسلة إجراءات لمواجهة العقوبات المفروضة عليها أخيراً، وسط حديث عن إمكانية البدء ببيع موارد الطاقة التي تنتجها بالعملة الوطنية (الروبل). وبحسب المعلومات، فقد وُضع هذا الخيار بالفعل على الطاولة، فيما يجري البحث في تفاصيله وسبل تحقيقه،

> **الضغط الذي تمارسه القوات الروسية حتى الآن هو ضغط عسكري «ناعم» نسبياً**

علماً أن سلوكه سبيل التنفيذ سيعني متاعب كبيرة للدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، التي أثرت إلى الآن تفعيل عقوبات لا تشمل قطاع الطاقة، فيما الواضح أن لا قدرة حتى الساعة على تعويض الغاز والنفط الروسيَّين. والجدير ذكره، هنا، أن الاتفاقيات المُوقّعة بين موسكو وبكين تتيح لهما التعامل بالعملات الوطنية، فيما تتّجه الأنظار إلى إمكانية انضمام دول أخرى إلى ذلك الفضاء، بهدف تشكيل ضغط على منطقتَي الدولار واليورو.

ميدانياً، شهد يوم أمس تقدّم قوات جمهوريتَي لوغانسك ودونيتسك الشعبيتَين، مدعومة بنيران المدفعية و بغطاء جوي روسي، للسيطرة على 27 نقطة سكنية، وإحكام الطوق حول مدينة مريوبل، آخر مدينة في جنوب غربي الدونباس، والتي تحمل أهمية بالغة في إغلاق المنافذ البحرية أمام القوات الأوكرانية على البحر الأسود. وبحسب خبراء عسكريين، فإن روسيا لم تستخدم، إلى الآن، سوى النسق الأوّل من قواتها، كما لم تتّخذ حتى الساعة قراراً بالدخول إلى المدن، ساعية فقط إلى تأمينها من دون الانجرار إلى مواجهات.

في خاركوف، مثلاً، تموضعت القوات الروسية في محيط المدينة، ومع محاولتها الدخول من دون تغطية نارية، وُوجهت بمقاومة من المجموعات النازية، ما أدى إلى تدمير رتلَين مدرّعَين، وانسحاب القوّة مجدّداً إلى المحيط. أمّا في كييف، فجرى توزيع الاف قطع السلاح التي وقع معظمها في أيدي المتطرّفين، كما جرى إطلاق المحكومين من السجون، لتعمّ الفوضى واعمال النهب والسرقة. والظاهر أن القوات الروسية لم تتّخذ قراراً باقتحام المدينة بعد، لا سيما أن المجموعات النازية «تتّخذ من المدنيين دروعاً بشرية»، كما تقول وزارة الدفاع الروسية.

بيد أن قراراً اتُّخذ بالدخول إلى مدينة ماريوبل البحرية، انطلاقاً من أهميتها الاستراتيجية، وذلك لإحكام السيطرة على المنافذ البحرية. ولا تحتوي هذه المدينة سوى بعض المتطوّعين الأوكرانيين، وعددهم غير كافٍ لتوليد حالة مقاومة، ومن هنا يُتوقّع سقوط ماريوبل في وقت قريب. أمّا قوات الإنزال البحري والقوات المظلّية فهي جاهزة للتدخّل في النسق الثاني في المعركة، على طول الشريط الساحلي للحدود الجنوبية الأوكرانية، ولكن الوقت لم يحن بعد لهذا التدخّل، على ما يقول الخبراء. كما أن القوات الجوية الروسية والمدفعية الثقيلة لم تتدخّل حتى الآن على نحو مكثف، على رغم إدخال منظومات الراجمات والمعدّات الثقيلة لتكون على استعداد لتنفيذ الأوامر حين إصدارها.

باختصار، الضغط الذي تمارسه القوات الروسية حتى الآن هو ضغط عسكري «ناعم» نسبياً، لتجنّب إيقاع ضحايا ودمار، فيما ثمّة أمل في موسكو في تولّي القوات المسلحة الأوكرانية السلطة، بخاصة أن كثيراً من ضباطها وجنودها أعيدوا إلى منازلهم بعد توقيعهم تعهّداً بعدم المشاركة في أي مواجهة. وفي حال لم تسفر المفاوضات في مدينة غومييل البيلاروسية عن نتائج مهمّة، فالمتوقع أن تندفع القوات الروسية إلى اقتحام المدن وإحكام السيطرة عليها، ولكن يُخشى في هذه الحالة من سيناريو حرب الشيشان. أمّا في منطقة الدونباس، فالوضع مختلف، إذ إن القوات الروسية تبدو مصمّمة على حسم المعركة هناك، واستعادة كامل مساحة الإقليم.

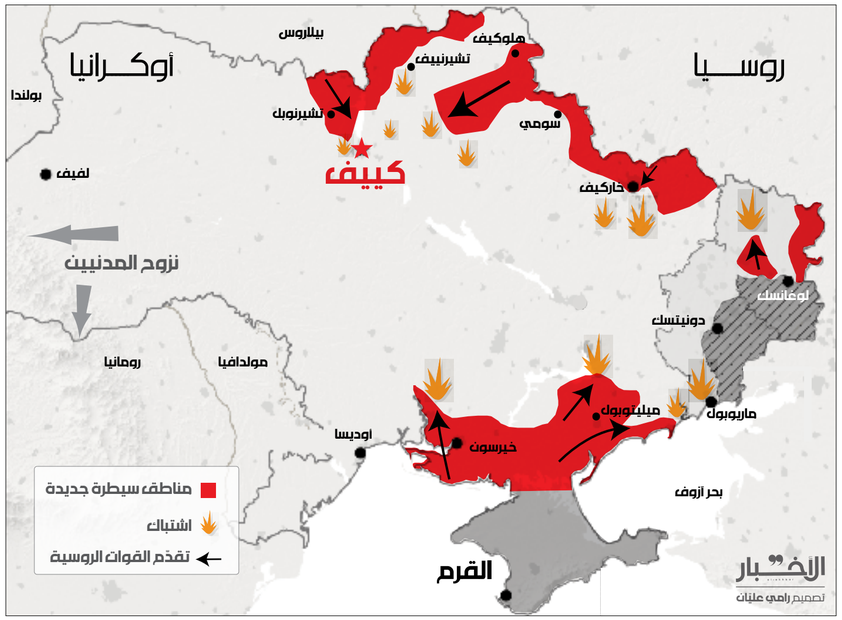

بوتين يدين «إمبراطورية الكذب»... مفاوضات غوميل: تفاؤل روسي أوّلي

موسكو- **الأخبار**

توجّهت الأنظار، أمس، إلى المفاوضات التي انطلقت بين الوفدَين الروسي والأوكراني في مقاطعة غوميل البيلاروسية الحدودية مع أوكرانيا. وأكد رئيس الوفد الروسي المفاوض، فلاديمير ميدينسكي، أنه «جرى العثور على نقاط في المحادثات، يمكن بموجبها التنبّؤ بمواقف مشتركة». وقال ميدينسكي إن الجولة التالية ستُعقد على الحدود البولندية - البيلاروسية قريباً. ونقلت وسائل إعلام روسية، بدورها، عن مصادر مطّلعة أن المفاوضات التي استمرّت على 3 جولات، قولها إن «الجانبين الروسي والأوكراني اختتما المحادثات، التي كان الهدف الأساسي منها بحث وقف إطلاق النار في أوكرانيا». وأضافت المصادر أن الجانبَين حدّدا «عدداً من المسائل التي تحتاج إلى الحلّ، والتي من أجلها التقى الوفدان». ولفتت إلى تزامن المحادثات مع اتصال جديد بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون، حيث «تبادل الرئيسان بشكل جادّ وشامل وجهات النظر بخصوص جميع جوانب الوضع حول أوكرانيا»، بحسب بيان الكرملين.

وشدّد بوتين، خلال الاتصال، على أن التسوية ممكنة فقط إذا تمّ أخذ المصالح الأمنية المشروعة لروسيا في الاعتبار، وحدّد ذلك بـ«الاعتراف بالسيادة الروسية على شبه جزيرة القرم، وحلّ مسائل نزع السلاح والقضاء على نازية الدولة الأوكرانية وضمان وضعها الحايد». كذلك، أكد الكرملين أن «الجانب الروسي منفتح على المفاوضات مع ممثّلي أوكرانيا، ويعوّل على أن تؤدي إلى النتائج المرجوّة». من جهته، قال الإليزيه إن بوتين تعهّد بعدم استهداف المدنيين، فيما طالبه ماكرون بوقف إطلاق النار وحماية البنية التحتية المدنية والطرق. وفيما تحدّث فرنسا، روسيا، على وقع إطلاق النار، إلّا أن الاتحاد الأوروبي، ومن خلال الخطوات التي يتّخذها، ينغمس أكثر وأكثر في العمليات العسكرية، من خلال الدفع في اتّجاه تقديم الدعم التسليحي واللوجستي لكييف، على قاعدة «سنقاتل روسيا بالأوكرانيين حتى آخر أوكراني».

وفي هذا السياق، وبعد إعلان رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، أن الاتحاد سيموّل للمرة الأولى في تاريخه شراء وتسليم أسلحة لدولة تخوض حرباً، وهي أوكرانيا، بقيمة 500 مليون يورو، أكد منسّق السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، أن دول التكتّل «عازمة ومصمّمة على توفير مساعدات عسكرية لأوكرانيا».

كما كشف أن الاتحاد أقام مركزاً في مدريد لدعم كييف بالمعلومات الاستخباراتية عن تقدّم القوات الروسية على الأرض. ومن شأن هذه الخطوات أن تضع موسكو وبروكسل أمام تحدٍّ كبير لضبط الوضع منعاً لتدهوره، خصوصاً أن بوتين كان واضحاً في خطابه خلال إطلاق العملية العسكرية الروسية الخاصة، بأن بلاده «ستردّ بقوّة وبشكل غير مسبوق على أيّ جهة ستهدّد أمن روسيا».

انطلاق المناورات القتالية لـ«الثالوث النووي»

أعلن وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أمس، أن قوات «الثالوث النووي الروسي» بدأت مناوباتها القتالية بطواقم معزّزة. وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن شويغو أبلغ الرئيس فلاديمير بوتين، أنه تنفيذاً لأمره، شرعت مراكز التحكّم التابعة لقوات الصواريخ الاستراتيجية والأسطول الشمالي وأسطول المحيط الهادئ وقيادة الطيران بعيد المدى، بتلك المناورات. واستحوذ أمر بوتين وضع قوات الردع الاستراتيجية في حالة جاهزية قتالية قصوى، على اهتمام المحلّلين الروس. ورأى كبير الباحثين في «الأكاديمية العسكرية لقوات الصواريخ الاستراتيجية»، فاسيلي لاتا، أن هذا الأمر «لا يهدف إلى تصعيد الصراع مع الدول الغربية، بل على العكس من ذلك، منع تفاقمه». واعتبر لاتا، في تصريح إلى صحيفة «كومرسانت»، أن قرار الرئيس بمثابة تحذير آخر للولايات المتحدة وحلفائها في «الناتو» بشأن عدم جواز التدخّل في الصراع العسكري في أوكرانيا. ووفقاً للباحث، فإن بوتين أرسل إلى الغرب إشارة أخرى إلى «أننا نجري عملية خاصة، ولا تحاولوا التورّط في ذلك، نحن مستعدّون لاتخاذ إجراءات حاسمة». وبرأي لاتا، فإن ذلك، وفقاً للوضع الحالي، «أمر ضروري ومعقول، لأنه سيبرّد الرؤوس الساخنة على الجانب الآخر». بدوره، رأى الخبير في «مركز الأمن الدولي الروسي»، دميتري ستيفانوفيتش، أن رسالة بوتين وصلت إلى الغرب، لافتاً إلى أن «دول الناتو بدأت على الفور في التأكيد أنه ليست لديها نوايا عدوانية ضدّ روسيا». أمّا الخبير العسكري، أليكسي ليونكوف، فأوضح أن وضع «الثالوث النووي في حالة تأهّب قصوى يعني أنه مستعدّ للردّ الفوري على أيّ تهديدات تُعتبرها روسيا ضدها». وأكد ليونكوف أن «الإجراء دفاعي، ومتّسق مع العقيدة العسكرية لروسيا، والتي لم تتغيّر

«نصائح» أميركية لإدارة بايدن: دعم تمرّد؟ سوريا ماثلة أمامنا

نادين شلق

من بين الاستراتيجيات التي اعتمدتها الدول الغربية في حروبها الكثيرة التي خاضتها، والغزوات التي شنّتها، دعمُ «تمرّد» هنا، أو «قوّات مسلّحة» هناك، كانت نتيجته حرباً بالوكالة، إن لم تكن بالمباشر. المقاربة إيّاها قد تعتمدها هذه الدول، وتحديداً الولايات المتحدة، إزاء تعاملها مع الأزمة الأوكرانية، لتتحوّل في نهاية المطاف إلى حرب استنزاف ضدّ القوات الروسية. حتّى إنّ العديد من الخبراء والمراقبين، بمن فيهم وزيرة الخارجية السابقة، مادلين أولبرايت، كانوا قد جادلوا، قبل أن تبدأ روسيا غزوها لأوكرانيا، بأيام قليلة، بأنّ احتلال المزيد من الأراضي الأوكرانية، بما في ذلك كييف، من شأنه أن يؤدّي إلى تمرّد، يعوّلون على أن ينتهي إلى ما انتهت إليه الحرب الروسية في أفغانستان، في ثمانينيات القرن الماضي. إلّا أنّ التطرّق إلى المقياس الأفغاني يحمل في طيّاته أسئلة مهمّة كثيرة للحرب الجديدة في أوكرانيا، وهي: ما مقدار الدعم الذي ستقدّمه الولايات المتحدة و«الناتو»؟ ما مدى استعداد الغرب لتحمّل الردود الروسية على دعم تمرّد كهذا؟ كيف سيكون شكل التمرّد إذا استولت روسيا على دونباس، وشرق أوكرانيا حتى نهر الدنيبر، بما يشمل كييف أو البلد بأكمله؟ هل يمكن أن يُشعل التمرّد صراعاً أوسع؟ وهل بالإمكان احتواؤه؟ هل الأوكرانيون مستعدّون لدفع الثمن؟ من المبكر الإجابة عن كلّ هذه الأسئلة، ولكن يبدو من الواضح، إلى الآن، أنّ الإدارة الأميركية قد بدأت، بالفعل، اللجوء إلى دعم تمرّد ما في أوكرانيا، الأمر الذي ظهرت أولى إرهاصاته، في تقرير نشره موقع «ياهو» الإخباري، في منتصف كانون الثاني الماضي، أشار فيه إلى أنّ «القوات شبه العسكرية الأوكرانية، المدرّبة من قبل وكالة الاستخبارات المركزية، قد تؤدي دوراً مركزيّاً في حال غزو روسيا». الموقع قال إنّ «وكالة الاستخبارات المركزية تُشرف على برنامج تدريب سرّي مكثّف في الولايات المتحدة لنخبة من قوات العمليات الخاصة الأوكرانية، وأفراد استخبارات آخرين». إلّا أنّ البرنامج السري، الذي تديره القوات شبه العسكرية العاملة في «الفرع البرّي» لوكالة الاستخبارات المركزية، كان قد تمّ إنشاؤه من قبل إدارة الرئيس باراك أوباما، بعد غزو روسيا شبه جزيرة القرم وضمّها، في عام 2014، ثمّ جرى توسيعه في ظلّ إدارة دونالد ترامب، ليأتي جو بايدن ويعمل على تعزيزه.

بكلّ الأحوال، من المؤكّد أنّ أيّ تمرّد سوف يستفيد من جغرافية أوكرانيا، على حدّ تعبير دوغلاس لندن، في مجلّة «فورين أفيرز». فهذا البلد تحدّه أربع دول في «الناتو»: المجر وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا. كذلك، تحدّ بيلاروسيا، وهي حليف لروسيا، بولندا من الغرب، وعضو آخر في «الناتو»، هو ليتوانيا من الشمال. وفي النهاية، «توفّر هذه الحدود الطويلة للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي طريقة دائمة لدعم المقاومة الأوكرانية والتمرّد طويل الأمد، ولإذكاء الاضطرابات في بيلاروسيا، إذا اختارت الولايات المتّحدة وحلفاؤها تقديم المساعدة السرية لمعارضة نظام الرئيس الكسندر لوكاشينكو»، وفقاً للندن.

من وجهة نظر هذا الأخير، يمكن أن يؤدّي اتّساع نطاق الاضطرابات إلى زعزعة استقرار دول أخرى في مدار روسيا، مثل كازاخستان، بل قد يمتد الحال إلى روسيا نفسها. حتّى مولدوفا، الواقعة إلى الجنوب الغربي من أوكرانيا، تعدّ أيضاً لاعباً مثيراً للاهتمام، على حدّ تعبير الكاتب، فعلى الرغم من أنّها محايدة اسمياً (تمت كتابة الحياد في دستورها)، إلّا أنّها تعاونت في الماضي مع الولايات المتحدة و«حلف شمال الأطلسي». كما أنّها تتمتّع بعلاقة مشدودة إلى حدّ ما مع موسكو، بسبب التوترات المستمرة حول جمهورية ترانسنيستريا الانفصالية، وهي شريط ضيق من الأرض على طول الحدود المولدوفية ـ الأوكرانية. وتدعم موسكو هذا الكيان

> **يمكن أن يؤدّي اتّساع نطاق زعزعة استقرار دول أخرى في مدار روسيا**

الانفصالي، الذي تحرسه القوات الروسية باسم «حفظ السلام».

يرى لندن أنّه في حال ظلّت أوكرانيا مستقلّة القابلة للحياة قائمة، سواء كانت محكومة من كييف أو لفيف (أكبر مدينة في الجزء الغربي من البلاد)، يمكن للولايات المتحدة وحلفائها في «الناتو»، أن يساعدوا علناً في الدفاع عنها بالأسلحة والتدريب والمال.

من جهة أخرى، يلفت إلى أنّه يجب أن تصبح هذه المساعدة سرّية، في حال استولت روسيا على الحكومة واحتلّت البلاد بالكامل. «يجب أن يكون الدعم العسكري للعمل ضدّ دولة ذات سيادة ليست الولايات المتحدة في حالة حرب معها، دعماً سرّياً، مثل دعم واشنطن للمجاهدين الأفغان ضدّ الاتحاد السوفيتي في الثمانينيات، ولأكراد العراق قبل غزو عام 2003»، يقول لندن. إلّا أنّ هذا الأخير غاب عن باله أنّ الدعم الأميركي للمجاهدين في أفغانستان، كان يأتي عبر الأراضي الباكستانية المجاورة، الأمر الذي يشير إليه بروس ريدل، في تقرير في معهد «بروكينغز». وإذ بلفت إلى أنّ «بولندا ورومانيا هما الأقرب إلى أوكرانيا، وأنّ كلاهما عضو في الناتو، مع نشر للقوات الأميركية في أراضيهما»، يوضح أنّ «الولايات المتحدة لديها التزام صريح بالدفاع عنهما، في المادة الخامسة من معاهدة الناتو، وهو الالتزام الذي لم يكن لدينا تجاه باكستان».

بغضّ النظر عن المقاربتين، يربط المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا، جيمس جيفري، في مقال نشره «معهد ويلسون»، بين الحرب على سوريا، وما يمكن أن تحمله فكرة دعم التمرّد في أوكرانيا، بالنسبة الى روسيا. ويقول: «بالنظر إلى ردّ الفعل الروسي المحتمل على أيّ تمرّد أوكراني، تحتاج واشنطن إلى التفكير في ردّها بمزيد من التفصيل».

يرى الدبلوماسي السابق، أنّ «الشيء الوحيد الذي يمكن تحليله هو الرد الروسي المحتمل، بالنظر إلى مثال مكافحة التمرّد الروسي الذي يضم جميع عناصر القوة في سوريا». ويقول إنه «في حين أن الجهد العسكري الروسي الشامل لم ينجح في القضاء على داعش، إلا أنه كسر ظهر المعارضة المسلّحة السورية، في حملة مكافحة التمرّد التي استمرت ثلاث سنوات، وقلب الطاولة على المتمردين المدعومين، من الحكومة الأميركية، من بين جهات أخرى».

وأوضح جيفري أنّ «النهج الروسي تضمّن المرونة السياسية والدبلوماسية الذكية، لكن جوهرها كان الوحشية الشديدة»، مضيفاً إنّ «قوات الأسد نفسها واجهت صعوبة في التعامل مع تمرّد عربي سنّي كبير. ومع ذلك، فإنّ حملة القصف الروسية سرعان ما اكتسبت اليد العليا». وفي أثناء ذلك، لفت جيفري إلى أنّ روسيا استكملت عملها هذا «بمرونة سياسية ساخرة في التعامل مع عناصر المعارضة المهزومة والجهات الأجنبية الراعية».

في المحصّلة، تمّ تنسيق دبلوماسية موسكو عن كثب مع تقدّمها العسكري، حيث سعت إلى إضعاف معنويات الدعم الدولي للمعارضة السورية المسلّحة.

ومن هذا المنطلق، أكّد جيفري أنّه «يمكن لأيّ تمرّد أوكراني أن يتوقع رداً روسياً شرساً وذكياً سياسياً». وقال: «صاغ استراتيجيو وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية ما أصبح يُعرف باسم قواعد موسكو، للعمليات السرية خلال الحرب الباردة لاحتواء تطلّعات الإمبراطورية السوفياتية للهيمنة». ليخلص إلى أنّه «يجب على صانعي السياسة والمسؤولين الحذر من نشر روسيا لقواعدها السورية الناجحة، والتي أثبتت جدواها ضدّ التمرّد في أماكن أخرى، وخصوصاً في أوكرانيا».

يشير البعض إلى أنه تم تنسيق دبلوماسية موسكو عن كلب مع تقدمها العسكري في سوريا (أ ف ب)

على الغلاف

تركيا تغلق المضائق: مجازفة معلّنة بالمصالح الروسية

محمد نور الدين

لم يستغرق الأمر طويلاً حتى اعترفت تركيا بأن مصطلح «حالة الحرب» ينطبق على الوضع في روسيا وأوكرانيا. فبعدما قال وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، إنّ بلاده كلّفت لجنة من خبراء القانون والدبلوماسية لبتّ مدى مطابقة «حالة الحرب» لما يجري على الجبهة الروسية ــ الأوكرانية، أعلن أمس أن هذين البلدين هما فعلاً في حالة حرب. ويكتسب هذا الاعتراف أهميته لجهة استعداد تركيا لتطبيق أحكام «اتفاقية مونترو»، التي بناءً عليها، أعلن تشاووش أوغلو، حظر مرور السفن العسكرية من مضيقي الدردنيل والبوسفور. وقال: «أبلغنا

> تركيا مهدَّدة بفقدان العديد من الامتيازات والمكاسب الناتجة من علاقاتها المتشابكة

الدول المطلّة وغير المطلّة على البحر الأسود بألّا ترسل سفنها الحربية للمرور عبر مضائقنا».

هذه الاتفاقية، التي وُقّعت في 20 تموز 1936، تنظّم حركة الملاحة من البحر الأسود وإليه عبر مضيقي البوسفور والدردنيل. وتقول المادة العشرون منها إنه في حالة وجود تركيا في حالة حرب مع أيّ دولة أخرى، يمكنها أن تغلق المضائق وفقاً لما تريد. لكن أنقرة ليست الآن في حالة حرب مع أيّ دولة. ولذا، اتّجهت الأنظار إلى المادة 19 التي تنصّ على أنه في حالة دخول أيّ دولة من دول البحر الأسود حرباً لبتّ مدى مطابقة «حالة الحرب» لما يجري على الجبهة الروسية ــ الأوكرانية، أعلن أمس أن هذين البلدين هما فعلاً في حالة حرب. ويكتسب هذا الاعتراف أهميته لجهة استعداد تركيا لتطبيق أحكام «اتفاقية مونترو»، التي بناءً عليها، أعلن تشاووش أوغلو، حظر مرور السفن العسكرية من مضيقي الدردنيل والبوسفور. وقال: «أبلغنا سبقت أنقرة أيّ خطوة في هذا الاتجاه بالقول إنّ إغلاق المضائق لا يعني خطوة عدائية تجاه روسيا، بل هو تطبيق حرفي لـ«مونترو». كما أن تركيا تواجه تحديات أخرى تتعلّق بالاتفاقية ذاتها، حيث تبرز مطالبات أو تلميحات من قِبل دول لا تنتمي إلى البحر الأسود، مثل الولايات المتحدة، بوجوب تعديل الاتفاقية، بحيث يُسمح لسفن هذه الدول بالعبور بحرية إلى البحر الأسود، وبالعدد والحجم الذي تريد، علماً بأن «مونترو» تمنع دخول أكثر من سفينتَين تابعتَين لدولة واحدة يزيد وزنهما على 45 ألف طن، وتفرض ألّا تزيد مدة بقائهما في البحر على 22 يوماً. وقد واجهت الولايات المتحدة صعوبات بسبب ذلك، أثناء المناورات التي قادتها في البحر الأسود لدول «حلف شمال الأطلسي» ومنها تركيا، ولَمحت ضمناً إلى الرغبة في تعديل الاتفاقية، الأمر الذي واجه معارضة شديدة داخل تركيا، لأن أيّ تعديل مهما كان صغيراً، يفتح باباً لن ينغلق على مطالبات بتعديلات واسعة من قِبل دول كثيرة.

الآن، تجد الحكومة التركية نفسها أمام تحدٍّ أساسي، يتمحور حول ما إذا كانت روسيا ستعتبر إغلاق المضائق خطوة عدائية ضدها. وباتي هذا التحدّي بعدما تخطّت أنقرة تحدٍّ آخر، يتمثّل في واقع أنه لو لم تُقدِم على خطوة كهذه، كان ذلك سيعني أنها تنتهك أحكام الاتفاقية بنفسها، الأمر الذي سيفتح باب المطالبة بتعديلها، علماً بأن الاتراك يرون أن «مونترو» ركيزة أساسية لأمنهم القومي، ومكمّلة لـ«معاهدة لوزان» عام 1923، والتي رسمت أسس الكيان التركي. وتشكّك المعارضة التركية في نيات الحكومة، وتتهم الرئيس رجب طيب إردوغان بالسعي إلى هدم كلّ الإنجازات التي حقّقها أتاتورك، وعلى رأسها «لوزان» و«مونترو». وتدرك الحكومة التركية عواقب مثل هذه الخطوة، التي ستؤدّي إلى توتير علاقاتها مع روسيا، فيما تعتقد المعارضة أن ضرب تلك العلاقات يصبّ في مصلحتها، باعتبارها ركيزة من ركائز استمرار سلطة إردوغان. ولعلّ من تجلّيات ذلك، تقديم نائب إسطنبول عن «حزب الشعب الجمهوري المعارض»، محمود تانال، دعوى لدى المدعي العام للجمهورية في أنقرة، يتّهم فيها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ووزراء الدفاع والخارجية ورئيس الأركان في روسيا، بـ«ارتكاب جرائم ضدّ الإنسانية وانتهاك القانون الدولي» في أوكرانيا.

كما كان لافتاً مانشيت صحيفة «قرار» المعارضة والمؤيّدة لأحمد داود أوغلو وعلي باباجان، وفيه: «غد إلى بلادك يا فلاديمير»، فيما انطلقت حملة عامة ضدّ روسيا في وسائل الإعلام المؤيّدة للحكومة وتلك التابعة للمعارضة. لكن محمد علي غولر في صحيفة «جمهورييت»، يدعو الرأي العام إلى التذكّر بأن الأزمة الأوكرانية هي مجرّد نتيجة لسبب، هو رغبة «حلف شمال الأطلسي» في التوسّع شرقاً لخنق روسيا، بعدما أرادت الولايات المتحدة أن تنقل ثقلها إلى الشرق لخنق الصين. ويرى غولر أن روسيا «تعمل لمنع حرب عالمية من خلال غزو أوكرانيا»، بينما الولايات المتحدة تمثّل «ماكينة الحرب التي يجب القول لها توقّفي». ويقول غولر: «إن كلّ سنّ ينكسر من أسنان حلف شمال الأطلسي هو ضمانة لمستقبل وسلام الإنسانية جمعاء». على أيّ حال، تعتقد تركيا أن إغلاق المضائق ربّما يمثّل فرصة لتوجيه رسالة «حسن نيّة» إلى القوى الغربية. كذلك، وعلى رغم المخاطر التي تكتنفها الحرب الأوكرانية على المصالح التركية، إلّا أن البعض يرى فيها «فرصة» لإعادة الاعتبار إلى أنقرة في أكثر من مجال. وعلى رأس هذه الفرص، يأتي رفض أوروبا تشغيل خطّ «نورد ستريم 2» الروسي، والذي قد يكون مناسبة لتركيا لتذكير أوروبا بأنها الممرّ الإجباري والأكثر جدوى لنقل غاز شرق المتوسط من إسرائيل ومصر إلى ميناء جيهان التركي، ومنه عبر الأنابيب المارّة في الأناضول، وصولاً إلى أدرنة فاليونان وأوروبا، ولا سيما بعدما سقط مشروع خطّ

تتخوف تركيا كثيرا من تداعيات الحرب الأوكرانية على الاقتصاد التركي (أ ف ب)

تستورد تركيا من روسيا حوالي 65 في المئة من حاجتها إلى القمح، فيما يأتي السيّاح الروس إلى تركيا في المرتبة الأولى، وعددهم حوالي 5 ملايين سائح بمعدّل خمسة مليارات دولار. يُضاف إلى ما تقدّم أن ثمّة استثمارات تركية في روسيا بقيمة 21 مليار دولار عبر 150 مشروعاً. كما أن الروس هم الذين يبنون المفاعل النووي في مرسين، ويزوّدون تركيا بصواريخ «أس 400» (كعب أخيل التوتر التركي ـ الأميركي)، في حين بعدّ خطّ نفط «الدفق التركي» من روسيا عبر البحر الأسود إلى شرق إسطنبول شبه منتهٍ. وتتعاون تركيا وروسيا في عدد كبير من القضايا الإقليمية، مثل القوقاز وسوريا وليبيا وغيرها.

في المقابل، لتركيا علاقات متطوّرة اقتصادياً وعسكرياً مع أوكرانيا، حيث يبلغ حجم التجارة بينهما حوالي 7 مليارات دولار، والسيّاح ثلاثة ملايين أوكراني، والاستثمارات التركية في أوكرانيا 5 مليارات دولار. وتستورد أنقرة، أيضاً، 15 في المئة من حاجتها إلى القمح من كييف، فيما تُعتبر الأخيرة سوقاً مهمّة لطائرات «بيرقدار» التركية المسيّرة، والتي شكّلت أحد أهم أسباب انزعاج روسيا من تركيا، ورفضها التجاوب مع محاولة إردوغان التوسّط في الأزمة. بالنتيجة، تركيا مهدّدة بفقدان العديد من الامتيازات والمكاسب الناتجة من هذه العلاقات المتشابكة، في حال تصاعد وتيرة الحرب أو خسارة أحد البلدين إذا ما انحازت إلى أحدهما.

على صعيد آخر، يرى محلّلون أن انفجار الحرب الأوكرانية يؤكد للأوروبيين أن مركز التهديد العالمي لا يزال على الأرض الأوروبية وليس قرب الصين، وهذا ما يعيد الاعتبار إلى الجغرافيا الأوروبية، والأهمية إلى دول أخرى مثل تركيا في الصراع ضد روسيا. كما أن الأزمة الأوكرانية سوف تشدّ من جديد العصب الأطلسي بشقّيه الأميركي والأوروبي، بما فيه أنقرة، وقد تدفع بأيدن نفسه إلى التخلّي عن محاولات التخلّص من إردوغان.

غاز شرق المتوسط من إسرائيل إلى قبرص الجنوبية، فاليونان وإيطاليا إلى أوروبا، والذي تبلغ كلفته حوالى 9 مليارات دولار، وإعلان الولايات المتحدة أخيراً أنها لن تساهم في هذا المشروع.

مع ذلك، تتخوّف تركيا كثيراً من تداعيات الحرب الأوكرانية على الاقتصاد التركي. فعلى سبيل المثال، يبلغ حجم التجارة بين تركيا وروسيا حوالى 35 مليار دولار، منها 28 ملياراً واردات الأولى، والتي يذهب معظمها إلى شراء الطاقة، حيث تستورد أنقرة من موسكو 34 في المئة تقريباً من حاجتها إلى الغاز الطبيعي، وحوالي العشرة في المئة من حاجتها إلى النفط. أيضاً،

الغرب عندما يرجع قبيلةً كبرى: خرافة الاستقلال الأوروبي

وليد شرارة

تكشف الأزمات الدولية الخيارات الجيوسياسية والجيواستراتيجية العميقة للدول ونخبها الحاكمة، وانحيازاتها الفعلية. الحرب في أوكرانيا، وهي في الواقع نزاع بين روسيا و«حلف الأطلسي» من خلال رديفه الأوكراني، بدّدت خرافة الاستقلال الأوروبي عن الولايات المتحدة، وأوضحت، لِمن كان بعض الشكّ يساوره، الطبيعة العضوية، الأيديولوجية والاستراتيجية، التي تجمع القارة العجوز بزعامة القبيلة الغربية الكبرى في واشنطن. بين ليلة وضحاها، بات المسؤولون الفرنسيون والألمان مثلاً، الذين كرّروا خلال السنوات الماضية أن روسيا تنتمي إلى الفضاء الأوروبي ثقافياً وحضارياً، وأن تعظيم المصالح المشتركة معها وتعزيز الثقة المتبادلة مع قيادتها، هي السبيل الأمثل للحؤول دون «ارتمائها في أحضان الصين»، دعاةً مواجهة شاملة معها باعتبارها التهديد الأكبر للديموقراطية والتمدّن و«القيم الإنسانية». يستخدم القادة الأوروبيون شعارات من نوع الدفاع عن مبادئ القانون الدولي، وفي مقدّمتها احترام سيادة الدول ووحدتها الترابية، وكذلك التضامن مع الأوكرانيين، «الذين يشبهوننا»، لتبرير انقلاب دراماتيكي في سياساتهم، كقرار الاتحاد الأوروبي، للمرة الأولى في تاريخه، تمويل مشتريات السلاح الأوكرانية، وتزويد هذا البلد بمقاتلات، وتعبئة الرأي العام في بلدانهم حول الخطر الروسي الداهم الذي أصبح على الأبواب. وفي الحقيقة، فإن النخب الحاكمة في دول الاتحاد، وتحديداً في البلدان التي أكثرّ مسؤولوها من الحديث عن ضرورة الاستقلالية الأوروبية في مجالي السياسة الخارجية والدفاعية أيام إدارة دونالد ترامب، لو امتلكت حدّاً أدنى من استقلالية الإرادة السياسية عن واشنطن، لكانت انتهزت فرصة هذه الأزمة الدولية لبلورة اقتراح تسوية لها يقوم على مراعاة الهواجس الأمنية الروسية، ويحافظ على وحدة أوكرانيا، عبر تحييدها وفقاً لنموذج فنلندا إبان الحرب الباردة. غير أن تلك النخب لم تعد تضمّ في صفوفها منذ زمن بعيد أنصاراً لسياسة مستقلة. قناعتها الراسخة هي أنها جزء لا يتجزأ من معسكر غربي أطلسي، يَضمر نفوذه في مقابل صعود قوى غير غربية منافِسة على الصعيد العالمي، وهي تعرّف مصالحها الوطنية الحيوية على قاعدة الانتماء المذكور.

«كلنا أوكرانيون» أم «كلنا أميركيون»؟

أثارت بعض المقولات والمفردات الواردة في تقارير وتعليقات صحافيين ومحللين غربيين في وسائل إعلامية بارزة، كشبكة «سي أن بي سي» الأميركية و«فرنسا 24» وغيرها، حول اللاجئين الأوكرانيين «البيض والمسيحيين والمتحضّرين»، وعدم جواز القبول بتعرّضهم للقصف بصواريخ «كروز» و«كأنهم عراقيون أو سوريون أو أفغان»، استهجاناً في أوساط بعض الليبراليين العرب، لِما تشي به من تمييز عنصري بين الضحايا. سيسارع بعض هؤلاء، إن لم يكونوا قد فعلوا، للتأكيد أن مثل هذه المواقف لا يتحمّل مسؤوليتها سوى أصحابها، وليس المؤسسات الإعلامية التي يعملون لحسابها أو الحكومات الغربية. يغيب عن بال هذا البعض، أننا نشهد في الغرب، على مستوى الخطاب الإعلامي، حالة تعبئة شاملة وتوحيد لمفرداته، حدت بحكومات الاتحاد الأوروبي إلى انتهاك مبدأ «حرية التعبير» المقدس»، وحظر بثّ قناتَي «روسيا اليوم» و«سبوتنيك» الروسيتَين بذريعة ترويجهما الإشاعات لتضليل الرأي العام الغربي. في لحظة الأزمات، تتجلى حقيقة وسائل

> شعار اليوم هو «كلنا أوكرانيون» لكن ترجمته العملية هي الانخراط بقيادة واشنطن في حرب بالوكالة ضدّ روسيا

الإعلام في الرأسماليات البرلمانية باعتبارها أجهزة دعاية أيديولوجية للدول، لا أكثر. من يشكّ بذلك، عليه أن يتذكّر كيف روّجت تلك الوسائل الإعلامية لأكذوبة أسلحة الدمار الشامل العراقية، وإمكانية استخدامها داخل دول الغرب خلال حربَي 1991 و2003 ضد العراق. قيامها بالاعتذار بعد الحروب، إثر اتضاح أكاذيبها، للحفاظ على درجة من الصدقية، لا يهمّ. المهمّ هو أنها أدت دورها على أكمل وجه لتجييش الرأي العام لصالح خيار الحرب.

في اليوم التالي لهجمات 11 أيلول 2001، كتب جان ماري كولومباني، رئيس التحرير الأسبق ليومية «لوموند» الفرنسية «الرصينة»، افتتاحية بعنوان «كلنا أميركيون»، مفادها أن تلك الهجمات لم تستهدف الولايات المتحدة وحدها، بسبب سياساتها في الفضاء العربي ـ الإسلامي، بل «العالم الحر» بأسره وما يمثله من «نموذج حضاري ومنظومة قيم». أتت هذه الافتتاحية لتسوّغ انقياد الغرب الأوروبي خلف واشنطن في «الحرب على الإرهاب». شعار اليوم هو «كلنا أوكرانيون»، لكن ترجمته العملية هي الانخراط بشكل كامل بقيادة واشنطن في حرب بالوكالة ضدّ روسيا في أوكرانيا.

لم تنصت النخب الأوروبية إلى دعوات روسيا المتكررة لوقف توسيع «الناتو» شرقاً، والتعامل معها على أساس الندّية، ومراعاة أمنها القومي، والعدول عن استراتيجية احتوائها وتطويقها. التحوّل المتسارع في موازين القوى الدولية، نتيجة للتراجع المستمرّ لقدرة الولايات المتحدة على السيطرة على العالم والتحكّم بشؤونه، وتزايد وزن وتأثير قوى غير غربية، كالصين وروسيا، يسبّبان ذعراً حقيقياً في أوساط النخب السياسية الغربية، ممّا تراه أفولاً لـ500 عام من الهيمنة على المعمورة. وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، كان قد دعاها في قمة ميونيخ للأمن والتعاون في 2018، إلى تهدئة روعها، والاعتياد على فكرة عالم ما بعد الغرب، لكن من الواضح أنه لم ينجح في إقناعها بذلك.

موازين القوى وتعريف المصالح الوطنية

يرتبط تعريف مفهوم المصالح الوطنية لأيّ دولة من الدول بموازين القوى التي تحكم علاقاتها بغيرها. المصالح الوطنية تتّسع أو تنحسر بناءً على قوتها وقدرتها على الحفاظ عليها وتعظيمها. في زمن انقضى، كانت مصالح فرنسا وبريطانيا، بفضل السيطرة الاستعمارية، تشمل أقساماً واسعة من آسيا وأفريقيا، لكنها عادت وانحسرت نتيجةً للحرب العالمية الثانية ولحروب التحرّر الوطني الموجّهة ضدّهما في خمسينيات القرن الماضي وستّينياته. الخيار الذي طغى في أوساط النخب الحاكمة الأوروبية منذ ذلك التاريخ، إذا استثنينا إلى حدّ ما الحقبة الديغولية في فرنسا، هو الاندراج في الاستراتيجية العامة للولايات المتحدة، من خلال «الحلف الأطلسي»، و«الشراكة معها» ولو من موقع أدنى، للحفاظ على ما بقي لها من نفوذ ومصالح. هي تمتلك شبكة مصالح وازنة اقتصادية في مجال الطاقة مع روسيا والصين، لكنها تنظر إلى التغير التدريجي ولكن المستمرّ في موازين القوى الاستراتيجية لصالح هذين البلدين على أنه سينعكس بالضرورة سلباً على موقعها الدولي ومصالحها. أول الدروس التي يمكن استخلاصها من الحرب الحالية في أوكرانيا، هو أن النخب الأوروبية فضّلت التضحية بمصالحها البينية في مجال حيوي كالطاقة مع روسيا، لحساب السعي لتأبيد الهيمنة الاستراتيجية الغربية بقيادة أميركية.

«وجع الرأس» الإسرائيلي يقترب: الحياد مستحيل؟

يحيى دبوق

يتعذّر، من الآن، ترجيح مال الموقف الإسرائيلي المراوغ من العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. في هذه المرحلة، تُوازن تل أبيب خطواتها، الكلامية والفعلية، بما لا يزعج واشنطن إلى الحدّ الذي يدفعها إلى فرض المواقف على الكيان العبري. وفي الوقت نفسه، تحرص على عدم إزعاج الجانب الروسي على نحو يحمله على اتّخاذ مواقف سلبية ضدّها، من شأنها التأثير على الأمن الإسرائيلي. والمحدّد الرئيس في ذلك هو ما تسمّيه إسرائيل «حرية المناورة» إزاء أعدائها في الساحة السورية، حيث تعتقد تل أبيب أن الفائدة التي ستجنيها من الغرب جرّاء الانحياز ضدّ موسكو، محدودة جداً قياساً بما يمكن الاخيرة فعله بوجه الدولة العبرية. وسواءً صحّت رواية رئيس الحكومة الإسرائيلية، نفتالي بينيت، عن أن الإدارة الأميركية تتفهّم تجنّب إسرائيل إطلاق مواقف متساوقة مع حلفائها الغربيين، أو صدقت التسريبات عن أن حديث بينيت «مغلوط»، وأن واشنطن «تلوم» حليفتها على مواقفها الأخيرة الليّنة تجاه موسكو، فإن تل أبيب لا تزال قادرة إلى الآن على احتواء «اللوم» الأميركي.

لكن ماذا عن اليوم الذي يلي أوكرانيا؟ إن لم تتراجع روسيا، وهو المرجّح، فسيكون الاصطفاف الدولي حادّاً جدّاً، أبيب أن الفائدة التي ستجنيها من سيكون مضرّاً بالمصالح الأميركية، بما لا يُسمح لإسرائيل بفعله أو الاقتراب منه. إذ إن الحياد الإسرائيلي من شأنه أن يثقب جدار المواجهة الغربي المبنيّ على العقوبات على اختلافها، الأمر الذي ينتظره الجانب الروسي من هذا الحياد، إن تحقّق، أما أيّ نوع آخر من «الوقوف على التلّ» فسيكون سلبياً، ولا يختلف في جوهره عن الانزياح الكامل إلى أميركا. في المقابل، لن ترضى واشنطن أن تكون تل أبيب عامل إضعاف للحرب الاقتصادية على موسكو، والمرشّحة للاستمرار طويلاً، مهما كان حجم هذا الإضعاف، وهي ستكون معنيّة بإلزام حليفتها بالانخراط الكامل في المقاربة الغربية. وحينها، لن يكون ميزان القرار في تل أبيب مرتبطاً بمصالح أمنية مهما كانت استراتيجية ربطاً بـ«حرية المناورة» في سوريا، بل مبنيّاً على مصلحة وجودية للدولة العبرية نفسها، تتقلّص أيّ فائدة أخرى قبالتها، وهي المتّصلة بعلاقتها مع أميركا والغرب، حيث تموضعها الطبيعي وعلّة وجودها.

قد يكون من المبكر نسبياً إثارة فرضيات كهذه، وإن كانت أرجحيّتها عالية قياساً بأيّ فرضية أخرى. ولعلّ ها هنا ممكن الخشية الإسرائيلية من الاستحقاق الأكبر على خلفية هذه الحرب، والمتمثّل في اضطرارها إلى الاصطفاف ضدّ جارها الجديد في سوريا: الجيش الروسي مع إمكاناته الهائلة.

متموضعة على الحياد، وهو ما لا تستطيعه إسرائيل التي سيكون عليها الاختيار بين تموضعَين: أميركا أو روسيا، في حين أن أيّ تموضع آخر

> إن لم تتراجع روسيا، وهو المرجّح، فسيكون الاصطفاف الدولي حادّاً جدّاً

لن ترضى واشنطن أن تكون تل ابيب عامل إضعاف للحرب الاقتصادية على موسكو (أ ف ب)

على الغلاف

حرب فلاديمير بوتين العادلة

نجيب نصر الله

وحدها الولايات المتحدة الأميركية من يملك حقّ «الدفاع» (الهجوم) عمّا تعتبره مصالحها (أطماعها). أمّا تعريفها لهذه المصالح فمطّاط وبلا حدود ويشمل، إلى التأثير المباشر والثقيل على توجّهات الدول وسياساتها، الاستحواذ على ثرواتها، أو في أحد الأدنى مقاسمتها إيّاها. مصالح الولايات المتحدة عابرة للديموقراطية التي تتغنّى بها، وكذا هي الحال مع القوانين والمعاهدات والاتفاقات وغيرها الكثير من المحدّدات والقيم التي ترعى الاجتماع الإنساني أو تنظمه. وبالنسبة إليها، فإن المقارنة بين حقوقها المدّعاة وبين حقوق غيرها من الشعوب والدول ممنوعة. لذا، فإنها لا تتورّع عن مصادرة حقوق الآخرين وتخويل نفسها ما تمنعه عن غيرها. فقوانينها الخاصة قوانين دوليّة عابرة للزمان والمكان. بل إن فعل المقارنة، في عرفها وعرف تابعيها من أدوات (دول وجماعات وأفراد)، يرقى إلى الخطيئة التي تستوجب وللفور فرض الحصار وشنّ الحروب وتحطيم الدول وتبديد المجتمعات (أفغانستان، العراق، سوريا، فلسطين، اليمن،...). فالحروب الأميركية التي أحرقت العالم، من أقصاه إلى أقصاه، والتي لا هدف لها غير دوام السيطرة ورسوخ الاستئثار هي حق لا يقبل النقاش. وهو، في التعريف والممارسة الغربيّين، حقّ برقي إلى أن يكون من أحكام الطبيعة وقوانين الواقع الموضوعي. ولأن الأمر كذلك (وهو كذلك حتى إشعار يرجّح أنه لم يعد بعيداً)، فإن الام الآخرين، كل الآخرين، وأوجاعهم وضحاياهم، لا تقارن، ولا يجب أن تقارن، باحتمال تكدّر خاطر «جندي» (إرهابي) أميركي في أفغانستان أو العراق...

وعليه، فإنّ لا نقاش في إجرامية الممارسات الأميركية وعدوانيّة أفعالها المسؤولة عن إشعال الحرب الجديدة في أوكرانيا والدفع نحوها، فضلاً عن كل الأكلاف الإنسانية التي ستنجم عنها. إلا أن النقاش، وبالرغم من لا جدواه، يجب أن يجري مع «عاشقي» الأمركة من «مثقفي» العرب وكتّابهم، الذين لا يملكون، عند كل حدث محلي أو إقليمي أو دولي، إلا تأكيد ذيليّتهم وتبعيّتهم بالضد من مصالح شعوبهم. فهؤلاء الذين ارتضوا لعب دور التابع الذليل أو المهرّج الأبله، سارعوا، كعادتهم، إلى تبنّي الأكاذيب الأميركية والأوروبية التي سبقت الحرب ومهّدت لها والتسويق لها. لكن لوجاهة الأسباب الروسية، وحقيقة الحرب العادلة التي تخوضها، أربكتهم وفضحت ركاكتهم. فكان أن لجأوا إلى المماثلة الغبيّة بين حروب الولايات المتحدة الأخيرة التي شنّتها ضد فيتنام والعراق وأفغانستان وسوريا... وبين الحرب التي أجبر (نعم أُجبر) فلاديمير بوتين على خوضها دفاعاً عن أمن بلاده القومي وتالياً عن أمن العالم وتوازنه المفقود بجوهره القائم على التعدّد والتنوّع والغنى. إن المماثلة البلهاء هذه، وهي المشترك الأساس بين كمّ (مجزّء كمّ مكرّر ولا قيمة فعليّة له) التعليقات والتحليلات التي سبقت أو تلت إعلان بوتين تكشف، مرّة جديدة، عن عمق الاستلاب وفداحته. خصوصاً أنه استلاب مفضوحٌ ويقوم على استبطان ببغائيّ يتعامى عن الحقائق والسياقات التي أفضت إلى ما يعيشه العالم من حرب يُنذر التعنّت الإجرامي الغربي بأن تتطوّر. إنّ ما يقوم به بوتين، وبالرغم من أهدافه التي قد تكون محدودة بحفظ روسيا وحمايتها، يرقى إلى أن يكون تلبية متأخّرة لنداء الفطرة الإنسانية وسعيها المحموم إلى التخلّص من نير الهيمنة الذي أباد شعوباً ونهب ثروات. وهي الهيمنة التي ترفض التنوّع والتعدّد، تارةً باسم التفوّق وطوراً باسم الريادة وغيرها من الغبركات التي لا أساس لها غير امتلاك القوّة العسكرية والتهديد الدائم بإشعال الحروب.

> **كسر أميركا (والغرب) وهيمنتها أوّل الطريق الموصل إلى غد أقل ظلماً طالما داعب مخيّلة ثوّار العالم وألهم أحراره**

وإلى المماثلة البلهاء أو المأجورة ثمّة من لم يتورّع عن اعتبار الحرب فعلاً ابتدائياً روسياً لا دور للآخرين فيه، غافلاً أو متغافلاً عن سياقات الهجوم الأميركي الهادف إلى إسقاط روسيا وتفتيتها بعد محاصرتها بالقواعد العسكرية ونشر الأسلحة وتحريض جيرانها عليها. إنّ أساس الحرب التي دُفعت موسكو نحوها، وهي، وبكل المعايير والمفاهيم، حربٌ بحت دفاعيّة، كامن في السياسات العدوانيّة الأميركية وفصول الحرب المفتوحة والمستمرّة والتي لم تتوقّف ضدّها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

ساعة بعد أخرى، يتأكّد، وبالملموس، وربطاً بالسعار الغربي، والمشاركة الأوروبية الميدانية في الحرب، والإعلان عن بدء تعبئة المتطوّعين (المرتزقة) إنها أبعد من أن تكون حرباً بين روسيا ورقعة مرتجلة تحمل اسم أوكرانيا. إنها أوسع وأكبر من ذلك بكثير. إنها حرب ضواري العالم وكواسره ضد روسيا.

لغيرنا أن يلعب دور المهرّج وأن يتظاهر برفضه للحرب. أمّا نحن فقد اخترنا، وهذا واجبنا كأحرار وأصحاب مبادئ ودعاة عدل، الوقوف مع الحرب العادلة التي يخوضها فلاديمير بوتين بالأصالة عن نفسه وبالوكالة عن شعوب العالم التي أرهقتها الهيمنة الغربية ومنعت عنها الهواء والشمس.

لم يسبق للعالم أن كان على هذا القدر من الاختلال واللاسوية. ولا هذا القدر من انعدام العدالة. فمنذ التفرّد الأميركي في حكم العالم والإنسانية تغرق في ظلام دامس غيّب الحقوق، ولو بحدها الأدنى، وطمس المسؤوليات. مكتسبات إنسانية هائلة توّجت نضالات دامت عقوداً انهارت وتنهار مع شمس كل يوم: من حق العمل إلى حق الطبابة إلى الحق في الغذاء والمسكن... ضدّها منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

«البوتينية» بين الأيديولوجيا والجيوبوليتيك

رياض ملحم

«لقد عاهدونا ووعدونا بالكثير مما لم أعد أحصيه ولا أتذكّره لكنّهم لم يحترموا منه كلّ وعودهم إلا واحداً: فالواضح أنهم سيأخذون بلادنا ما لم نوافق نفّذوا ذلك فعلاً»

(ريد كلاود، زعيم هندي من سكّان أميركا الأصليين ـ منير العكش، «تلمود العمّ سام» ص: 284)

أهمية الحاكم في غياب الأيديولوجيا

كان من نتائج انهيار الاتحاد السوفياتي أنّه أعاد الوعي السياسي الروسي التقليدي إلى الواجهة. مع «هزيمة الإيديولوجية الاشتراكية»، ارتبط القرار السياسي الروسي بعقيدة الحاكم الذي يتولّى القيادة. وقد عبّر المؤرّخ الروسي فلاديمير بولداكوف عن هذه الحقيقة حين قال: «الشعب الروسي يحتاج دوماً إلى الحاكم الزعيم القوي الحازم والمفهوم، هذا الأمر من مقوّمات السلطة في روسيا في الماضي والحاضر والمستقبل أيضاً». من لا يفهم العقلية الروسية لن يستطيع أن يفهم شخصيّة بوتين، لأنّ الأولى ضرورية ومهمّة في سلوك الثانية على كلّ المستويات التي ترتبط بطبيعة الحكم، ولأنّ الثانية هي ترجمة «مشروعية» لرغبات وتصوّرات الشعب الروسي. وهذا الرأي مبنيٌّ على ركيزتين في نظريات العلاقات الدولية؛ الأولى، تقوم على تفسير «البيئة السيكولوجية» وتأثيرها في سلوك الحاكم في السياسة الخارجية؛ البعد السيكولوجي للحاكم يعني أن تصوراته قادرة على أن تُترجم لسياسات، والصورة التي يحملها عن العالم هي أكثر أهمّية من حقيقته الموضوعية. تبدو علاقة «العقليّة الروسية» بهذه النظرية علاقة وطيدة، ذلك أنّ «البيئة السيكولوجية» تبحث في الأسس التي على أساسها تكوّنت شخصية الحاكم. وهذا يمكّننا من فهم ما قاله الكسندر دوغين عن أنه يتمنّى «بقاء بوتين في الحكم مدى الحياة ما دام قادراً على ذلك، وإنّ بديله ربّما يكون كارثياً ويؤدّي إلى عودة روسيا إلى زمن الاضطرابات التي شهدتها في تسعينيات القرن الماضي، وإن غاب بوتين لسبب قهري فأمل أن يحلّ محلّه شخص جيّد أو أفضل منه ولكنّه إلى الآن غير معروف لدينا وربّما يكون موجوداً في الخفاء».

أمّا الركيزة الثانية، فهي «الواقعية الكلاسيكية الجديدة» التي تركّز على بنية النظام الدولي كمتغيّر مستقل في عمليّة تأثيره في السلوك الخارجي للدول، ولكنّها أضافت بُعداً آخر وهو تأثير العوامل الداخلية للدولة (المستوى المحلّي) في سلوك الدول في السياسة الخارجية. بمعنى أكثر وضوحاً، تولي الضغوط المتأتية عن «البيئة الدولية» ذات الأهمية التي توليها للفاعلين المحليين الذين بمقدورهم تفسير التهديدات والفرص وكيفية الاستجابة لها. وبمقدورنا أن نفهم من ذلك أنّ العقلية الروسية تخلق نوعاً من الأمان الداخلي للحاكم في إدارة البلاد بشرعية «كاريزماتية» وثقافية، وفي الوقت نفسه تعطيه القدرة على رسم سياسة خارجية تحظى بتوافق ضمني ومسبق من الداخل.

يدرك بوتين ذلك جيّداً، لذا فإنّه يحسن التصرّف في تصوّره وتصميمه لاستعادة روسيا لمكانتها، ويمهّد الطريق لمن سوف يأتي بعده لكي يستمرّ في نهجه السيادي، من هنا يأتي الهجوم في أوكرانيا؛ بوتين لا يريد أن يرثه «بلتسين جديد»، وبلتسين هذا هو نموذج عن الرئيس الساذج، إذ كيف يمكن أن تصدّق وعوداً كلاميّة من عدو هزمك (الغرب وواشنطن) والركون إليها؟ (هذا ما يفسّر إصرار بوتين على موافقة خطية لشروطه من واشنطن و«الناتو»). بوتين شخصيّة مُصرّة وعنيدة، يؤمن أنّ القوي هو في خيال الضعيف، وأنّ المنتصر هو في خيال المهزوم. وبحسب كلاوسفتز، فلا يُعتبر المهزوم مهزوماً إلّا إذا أقرّ بذلك، ولذلك لا يريد بوتين أن يخلفه «يلتسين جديد» يقرّ بهزيمته.

يؤسس بوتين من جديد لثوابت محدّدة لا ينبغي على كلّ من يأتي بعده أن يتجاوزها، لأنّها ليست مرتبطة بزمان معيّن أو بعقلية محدّدة، بل ثابتة في الزمان والمكان وضرورية لأن تبقى روسيا لاعباً لا غنى عنه في الساحة الدولية. وهذا يتطلّب فرض أمر واقع في ما يخصّ السيادة الروسية وخطوطها الحمر، بحيث أنّه على افتراض أنّ «يلتسيناً جديداً» قاد البلاد لاحقاً فإنّه سيكون محدود القدرة في أية عملية تنازل، إذ إنّه لن يحظى بالشرعية وفقَ العقليّة الروسية التي تؤكّد أنّ غياب الرئيس «الجيّد والقوي» من شأنه أن يُدخل البلاد في حالة من الضعف والفوضى.

وفقاً لتصنيف ماكس فيبر لشرعية أية سلطة، وهو تصنيف ثلاثي، فإنّ كاريزما القائد تخلق له شرعيّة لأنّها قائمة على إيمان الاتباع بشخصيته وتصوراته وقدرته على قيادتهم للأفضل (ماو، لينين، هتلر،...). والثانية فإنّها الشرعية التقليدية، كحالة الإمبراطوريات مثلاً. أمّا الثالثة فهي الشرعية القانونية، كحالة الديموقراطيات. المهم أنّ ما يسعى له بوتين على المستوى الداخلي، اعتماداً على الهواجس الخارجية، هو تمهيد الطريق لرئيس ينطلق من ذات المنطلقات السياسية والأمنية القائمة على ما أسّسه بوتين من سياسات قوّة تؤمن بعودة روسيا. ذكاء بوتين في أنّه يعرف أنّ الكاريزما في الحكم استثناء على القاعدة، لذا يحاول التأسيس لشرعية أمر واقع مستقبلاً، بحيث أنّ من سيدير البلاد بعده لن يكون «بوتيناً جديداً» كما أنّه لن يكون «يلتسيناً قديماً». أي أنّ من سيخلفه لن يرمق نفسه بمحاولات إبعاد الخطر الغربي عن روسيا طالما أن المدّة التي سيقضيها بوتين في الحكم ستتولى ذلك بأقصى درجات النجاح.

كذلك، يدرك بوتين جيّداً أنّ تعميم الحالة الروسية هذه في بيلاروس وأوكرانيا، أي ضرورة اعتراف الجوار باهمّية الأمن القومي الروسي وضرورة بقاء روسيا ذات نفوذ دولي له سند تاريخي، يساعدنا على تفسير سلوكه الخارجي في حلفه المتين مع بيلاروس، من جهة، وهجومه على أوكرانيا من جهة ثانية. ففي الثامن من كانون الأوّل عام 1991، في إحدى غابات بيلاروس، اجتمع ثلاثة زعماء: ستانيسلاف شوشكيفيتش من بيلاروس، وليونيد كرافتشوك من أوكرانيا، وبوريس يلتسين من روسيا، ووقعوا اتفاقية «بيلوفيشسكايا» لإلغاء الاتحاد السوفياتي مع وجود (وهنا المهم) استفتاء شعبي أيّدت فيه الغالبية بقاءه مع القيام ببعض الإصلاحات، واتصلوا (وهنا الهاجس الروسي الجديد) بالرئيس الأميركي جورج بوش لإبلاغه قرارهم، ثمّ كأي مواطن عادي علم غورباتشوف بهذه الاتفاقية من وسائل الإعلام.

حاول بوتين، منذ عام 2014، أن يقضي على الهواجس الأمنية لروسيا عبر الطرق الدبلوماسية والسلمية مع احترام سيادة دول الجوار، لا سيّما أوكرانيا، ذلك أنّه لم يعترف باستقلال إقليم دونباس في أوكرانيا بل اكتفى فقط باحترام قراره في الانفصال. وحاول احتواء المخاطر المحتملة من تمدّد «الناتو» في كييف باتجاه روسيا بقيام فيدرالية في أوكرانيا تضمّ أقاليم موالية لروسيا، ممّا يخلق حالة من التوازن على مستوى السياسة الخارجية الأوكرانية تتقاطع مع محاولات الروس درء مخاطر تمدّد «الأطلسي» شرقاً. ولكن التعنّت الأوكراني في محاولة غضّ النظر أو القفز فوق مخاوف روسيا، إلى جانب عنجهية الغرب بقيادة الولايات المتّحدة في استدامة احتواء روسيا، شكّلا منعطفاً تاريخياً أدّى لأن تلوّح روسيا بالقوة العسكرية كإفصاح منها عن أنّ ما لم تستطع تحقيقه دبلوماسياً/ سلمياً لا يعني أنّها تجاوزته، بل يعني أنّ كل الخيارات مفتوحة أمامها حتّى لو اضطر الأمر لأن تتدخّل عسكرياً لحماية أمنها القومي والإقليمي.

لا يمكن اعتبار العملية الروسية في أوكرانيا استعماراً، وهي ليست توسّعاً عدوانياً بمعايير الأمن القومي، كما يبدو لمختلف أصحاب «الروسوفوبيا»، بل إنّه بالنسبة إلى الدولة الروسية يتمثّل في مسألة السيطرة على فضاء إقليمي يحمل بذور تهديد غربي لروسيا، وهذا ما لن تسمح به روسيا بوجود بوتين وبعده.

انتصار الجيوسياسي على الأيديولوجي

إنّ الموافقة الشفهية من الغرب على عدم التمدّد شرقاً باتجاه روسيا هي اعتراف ضمني منه بأنّ واشنطن، وخلفها «الناتو»، يفكّران مستقبلاً في التمدّد. وهذا لأنّهم قرأوا التاريخ جيّداً فأدركوا أنّهم لن يُخلّدوا في القمّة والآخرين لن يتابَدوا في القاع. ظهور نظريّات الجيوبوليتيك والاهتمام بها في أوج الحرب الباردة يشير في عمقه إلى أنّ القوى العظمى أدركت مبكراً أنّ تأثير جدليّة الأرض/ السياسة (الجغرافيا السياسية) أهمّ وأشمل من تأثير جدلية الأفكار وتعميمها (الأيديولوجية). فعلى أهمّية ما يمكن للأيديولوجيا أن تثيره في ذلك الوقت، إلا أنّ القراءة الاستراتيجية بعيدة المدى حينها كانت تستشرف تحوّل طبيعة الصراع من النفوذ «النظري» إلى النفوذ المادّي. أي بشكل أوضح؛ تغيير ما يمكن للإنسان أن يمليه على سلوكه إلى كيفية تأثير الأدوات المجرّدة (كالأرض والموقع والموارد والجغرافيا...) على فكر صانعي السياسات. وإلا فما الذي يفسّر اهتمام الولايات المتّحدة باحتواء روسيا رغم انهيار الاتحاد السوفياتي؟ ولماذا الصراع الأطلسي- الأوراسي؟ أو الصيني- الأميركي في بحر الصين الجنوبي وطريق الحرير؟ وما الذي يفسّر الحرب على سوريا بل على منطقتنا كلّها؟ ولماذا انتشار الأنابيب أخطر من انتشار الأيديولوجيا...؟ ختاماً، إنّ ما ورد من اقتباس في بداية المقالة ليس بهدف الحشو، بل إنّ الضرورة التاريخية تحتّم أن نسلّط الضوء على النفاق والغدر الغربي الأميركي؛ لأنّ ما نعانيه، على جميع المستويات، وفي كلّ مكان، بدأ منذ ذلك الخطأ التاريخي - «اكتشاف» القارّة الجديدة. ذلك كي يعي بعض العرب «المتآمركين» أنّ مصائبنا نأتي من هناك، وليس ثمّة جهة محدّدة الزمان والمكان لكي نقف في وجهها إلا تلك الجهة التي أبحر إليها كولومبس في عام 1498. هؤلاء «المتآمركون» ما من قول أصدق فيهم ممّا قاله الشاعر العراقي عبد الرزاق عبد الواحد: «فإذا الأبعدون محض أكفّ والسكاكين كلّها أقرباءُ».

(أ ف ب)

قراءة أوّلية في الأبعاد والتداعيات

معن بشور

لا شك أنه من المبكر إجراء قراءة شاملة وعميقة لأبعاد الحرب في أوكرانيا وتداعياتها وآثارها على مختلف الأصعدة، لكن ما جرى حتى اليوم يسمح بقراءة أوّلية لهذه الحرب وباستخراج استنتاجات سريعة منها.

- لعل أوّل هذه الاستنتاجات هو أن الاتحاد الروسي قد خطا بهذه الحرب خطوة سريعة نحو تكريس نفسه كقوة كبرى في عالم اليوم، مما سيؤدي حتماً إلى صياغة علاقات دولية جديدة لم يعد فيها مكان لهيمنة قطب واحد أو سيطرته بحيث يقوم نظام عالمي جديد أكثر عدلاً وأكثر توازناً.

- وثاني الاستنتاجات السريعة، هو أن تعامل الإدارة الأميركية وحلفائها الأطلسيين مع «استغاثة» الرئيس الأوكراني تؤكد أن واشنطن طالما اعتادت التخلي عن «أصدقائها» رغم تحريضها لهم، لا سيمّا إذا لم تكن موازين القوى لصالحهم.

- ثالث الاستنتاجات، وهو مرتبط بالاستنتاج الثاني، أن الكثير من «حلفاء» الولايات المتحدة بدأوا يعيدون حساباتهم في ضوء هذه التطورات. وما موقف المجموعة العربية في مجلس الأمن، ممثّلة في دولة الإمارات العربية، بالامتناع عن التصويت لصالح قرار يدين موسكو إلا أحد مظاهر هذه المراجعة التي قد تفتح الباب لمراجعات أكثر.

- رابع الاستنتاجات هو الإرباك الواضح في موقف الكيان الصهيوني تجاه ما يجري في أوكرانيا، التي يرأسها رئيس جمهورية موالٍ للكيان، ورئيس حكومة أيضاً معروف بحماسته للكيان، فبعد أن «تسرّع» وزير خارجية تل أبيب في إدانة الحرب الروسية، عاد رئيس الحكومة إلى دعوة وزراء حكومته إلى التزام الصمت.

- خامس هذه الاستنتاجات إن تصدّعاً واضحاً أخذ بالظهور داخل المعسكر الغربي، حيث نجد كتلتين تقومان؛ إحداهما إنكلوسكسونية فيها الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وأستراليا ونيوزيلندا، وهي الكتلة الأكثر تشدداً، والثانية أوروبية فيها كل من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وأسبانيا وغيرها، وهي الأقل تشدّداً وربما الأكثر إدراكاً أن المقصود بإشعال حرب موسكو على كييف هو ضرب التقارب الألماني – الروسي الذي كان خط «نورد ستريم 2» عنوانه، والذي تسعى واشنطن إلى وقفه في جو استنكار الحرب الروسية – الأوكرانية.

- سادس هذه الاستنتاجات أنه قد يكون من أبرز نتائج هذه الحرب أن المعسكر المعادي للهيمنة والسيطرة الأميركية على العالم يربح جولة جديدة من جولات أخرى ربحها في أفغانستان وآسيا الوسطى وصولاً إلى الصراع المحتدم في منطقتنا العربية والإسلامية، ناهيك عن نتائج الانتخابات الرئاسية في عدة بلدان أميركية جنوبية بما يمكّن تلك البلدان من الحديقة الخلفية للبيت الأبيض الأميركي.

> **هذا التحوّل الهام في موازين القوى الدولية بدا أساساً على أرضنا العربية**

- سابع هذه الاستنتاجات، وربما أهمها بالنسبة لنا، أن هذا التحوّل الهام في موازين القوى الدولية بدأ أساساً على أرضنا العربية، لا سيّما مع مقاومة الشعب العراقي للاحتلال الأميركي، وانتصار الجيش والشعب السوري على حرب لم تتوقف منذ 11 سنة، وتنامي انتفاضات الشعب الفلسطيني ومقاومته التي باتت تزلزل كيان العدو وجبروته، ونجاح المقاومة اللبنانية في بناء معادلة ردع مع الكيان الصهيوني لم تستطع كل مشاريع الحصار والفوضى من الإجهاز عليها، والصمود التاريخي لشعب اليمن في وجه حرب شرسة بدأت منذ سبع سنوات وأدّت إلى هزائم متلاحقة ضد قوى العدوان. ناهيك عن إنجازات هامة حققتها الجمهورية الإسلامية في إيران، وهي الداعم الرئيسي لقوى المقاومة في فلسطين ولبنان على أكثر من صعيد، وآخرها العودة إلى الاتفاق النووي مع واشنطن من دون أي تنازل من جانب طهران.

وإذا كان أفول الاتحاد السوفياتي بدأ في أفغانستان، فهل يكون صعوده اليوم في أوكرانيا؟

بل إذا كان عصر الهيمنة الأميركية الأحادية قد بدأ مع احتلال العراق، فهل أفول هذا العصر قد بدأ مع صعود المقاومة الممتد من العراق إلى فلسطين إلى لبنان إلى سوريا إلى اليمن إلى إيران.

- ثامن الاستنتاجات هو العمل العاجل من قبل الدول المناهضة للهيمنة والسيطرة الأميركية لإنشاء نظام مالي عالمي جديد يحرّر الاقتصاد العالمي والتجارة العالمية من العبودية للدولار ومن سيف العقوبات المسلط على رؤوس الشعوب الحرة.

إن هذه القراءة الأوّلية تحتاج إلى مزيد من التحليل العميق في ضوء تطورات الميدان والعلاقات الدولية، كما أن الإيجابيات التي تحملها تحتاج إلى مزيد من التحصين لا يتم إلا إذا جرى إغلاق الكثير من الثغرات في بنية العلاقات بين الدول المناهضة للهيمنة الأميركية، وداخل هذه الدول، وهو ما يحتاج إلى بحث عميق ومطول في مجال آخر.

تقرير

سوريا مسرحاً للردّ الأميركي

نحو إعفاء «قسد» من عقوبات «قيصر»

في خطوة لا تبدو منفصلةً عمّا يجري على الجبهة الروسية - الأوكرانية، تعتزم الولايات المتحدة إمضاء استثناء يعفي المناطق التي تسيطر عليها «قوات سورية الديمقراطية» (قسد)، وتلك الخاضعة لسيطرة الحكومة التركية في شمال غربي سوريا، من عقوبات قانون «قيصر» الأميركي، في ما من شأنه فتْح الباب على تداعيات غير سهلة، ليس أقلّها إزكاء النزعات الانفصالية في تلك المناطق. والظاهر أن واشنطن تريد، من وراء خطوتها هذه، تسليط عامل ضغط على الروس في مقابل حملتهم المتواصلة على أوكرانيا، فضلاً عن عرقلة خطّتهم الهادفة إلى إجلاس الأكراد على طاولة الحوار مع دمشق، ومن ثمّ إشراكهم في المسار السياسي

علاء حلبي

منذ اللحظة الأولى للحرب الدائرة في أوكرانيا، وحتى قبلها، لم تَغِب سوريا التي تَبعد أكثر من 2500 كلم عن ساحاتها، عن المشهد. سريعاً، بدأت واشنطن إرسال المزيد من الآليات والأسلحة إلى مناطق تمركز قواتها في هذا البلد، فيما حصّنت روسيا مواقعها وتوسّعت في مناطق جديدة شمال شرقيّه، سعياً لتحقيق توازن ميداني يأخذ في الاعتبار تركيا من جهة، والولايات المتحدة من جهة أخرى. وعلى الرغم من تأكيد مصادر ميدانية عدّة أن ما يجري عبارة عن عمليات تحصين للتموضع القائم أصلاً، لن تتدحرج إلى مواجهات مسلّحة مباشرة، إلّا أن اللافت أن تلك التحرّكات الميدانية تترافق مع أخرى سياسية، قد تترك أثراً كبيراً في المشهد السوري، لعلّ أبرزها الانفتاح الأميركي على فكرة استثناء بعض المناطق في سوريا من قانون العقوبات، «قيصر».

مصادر كردية في حزب «الاتحاد الديموقراطي»، الذي يقود «قوات سوريا الديموقراطية» (قسد) و«الإدارة الذاتية» الكردية، أكدت، لـ«الأخبار»، صحّة ما يتمّ تداوله حول استعداد واشنطن لاستثناء مناطق خارجة عن سيطرة الحكومة السورية من العقوبات المفروضة، بهدف تقديم دفعة اقتصادية كبيرة لتلك المناطق، وحصْر العقوبات في مساحة سيطرة دمشق. وأشارت المصادر إلى أن الخطوة الأميركية الجديدة بدت مفاجئة، خصوصاً أنها جاءت بعد أقلّ من شهرَين على رفض مقترح كردي باستثناء مناطق «قسد»، كانت تقدّمت به الأخيرة مرّات عديدة، وطالبت به خلال الاجتماعات الدورية والاستثنائية مع مسؤولين أميركيين، بالإضافة إلى الضغوط المتواصلة التي مارسها «مجلس سوريا الديموقراطية» (مسد)، الذراع السياسية لـ«قسد»، عن طريق علاقة بعض أعضائه بمسؤولين أميركيين، وآخرها المحاولة التي جرت نهاية العام الماضي، عندما بدأت واشنطن إحداث تعديلات لاستثناء منظّمات غير حكومية، انتظرت «قسد» أن تكون من بينها، ولكن ذلك لم يحصل حينها. وأوضحت المصادر الكردية أن الاستثناءات الجديدة التي تدرسها واشنطن، تشمل إلى جانب مناطق «قسد»، مناطق سيطرة القوات التركية والفصائل التابعة لها، من دون إدلب التي تسيطر عليها «هيئة تحرير الشام»، عادةً ما تَقدّم بمثابة محاولة لـ«تذليل المخاوف التركية من نموّ الأكراد»، حيث ستساهم هذه الاستثناءات في رفع جزء من الضغوط الاقتصادية التي تولّدها مناطق الشمال السوري عن كاهل الاقتصاد التركي، الأمر الذي تعتقد المصادر أنه سيسهّل تمرير القرار من دون أيّ احتكاكات بين واشنطن وأنقرة.

ومن شأن القرار الجديد، في حال إمضائه، أن يؤدي إلى توسيع الشرخ القائم في سوريا بسبب الأوضاع الميدانية والسياسية، كما سيفتح الباب أمام إذكاء النزعات الانفصالية، سواءً في مناطق «قسد»، أو حتى في مناطق السيطرة التركية، لِما له من آثار اقتصادية متراكمة من شأنها سلخ تلك المناطق اقتصادياً، وعزل دمشق والمناطق التي تسيطر عليها، وخلق تفاوت اقتصادي كبير في ما بينها. كذلك، سيتيح هذا القرار فرصة للأكراد لتحويل النفط السوري من بوّابات التهريب إلى الشمال السوري

> **سيفتح القرار الأميركي الباب أمام إذكاء النزعات الانفصالية سواءً في مناطق «قسد» أو في مناطق السيطرة التركية**

ومناطق السيطرة التركية، إلى الأبواب الخارجية، ما سيؤدّي بدوره إلى خلق علاقات تجارية واقتصادية دولية بين «قسد» وبعض الدول، ويعني بالمحصّلة «شرعنة سرقة النفط» من جهة، وخلق حالة استقرار اقتصادي بمعزل عن الحكومة السورية من جهة أخرى، خصوصاً أن هذه الخطوة سبقتها خطوات اقتصادية أخرى من بينها العمليات الجارية برعاية أميركية لإعادة إحياء العلاقات بين «كردستان العراق» و«قسد»، والعمل على فتح المعابر بينهما.

ويأتي مشروع القرار الأميركي الجديد في وقت تستكمل فيه «قسد» عمليات الفرز والتنظيم الديموغرافي التي تقوم بها في مناطق سيطرتها، عن طرق إجلاء سكّان بعض المناطق قسراً، بالإضافة إلى عزل الوافدين من مناطق أخرى من خلال منحهم بطاقات خاصة، ورسم «دستور» خاص بـ«الإدارة الذاتية» (ميثاق الإدارة الذاتية). والظاهر أن الولايات المتحدة تريد من وراء خطوتها، في هذا التوقيت بالذات، توجيه ضربة غير مباشرة إلى الجهود الروسية لوضع الأكراد على طاولة الحوار مع دمشق، أو إدخالهم في العملية السياسية عبر مسارات التسوية، سواءً في اجتماعات «اللجنة الدستورية» أو حتى «مسار أستانة». وإضافة إلى ما سبق، يمكن النظر إلى الخطوة الأميركية، التي من شأنها مفاقمة تعقيد المشهد في سوريا، على أنها ضغط إضافي على أنقرة، حليفة موسكو في سوريا وعدوّتها في أوكرانيا، خصوصاً أن الآثار المتوقعة لمشروع واشنطن في مناطق «قسد» أكبر من تلك المنتظَرة في مناطق سيطرة القوات التركية، بسبب ارتباط الأخيرة بالاقتصاد التركي أساساً، ما يعني في المحصّلة الدفع إلى إعادة ترتيب الأوراق في الميدان السوري، وفرض حالة «أمر واقع» خارج نطاق المسارات السياسية التي تنخرط فيها أنقرة.

ويجيء التلاعب الأميركي بقانون العقوبات (قيصر)، ومحاولات استثماره، في وقت تشهد فيه سوريا بشكل عام أوضاعاً اقتصادية صعبة، دفعت الأمم المتحدة إلى وضعها على رأس قائمة «الدول العشر الأكثر انعداماً للأمن الغذائي»، خلال جلسة مجلس الأمن للإحاطة بسوريا، والتي عُقدت يوم الجمعة الماضي، حيث اعتَبرت مساعِدة الأمين العام للأمم المتحدة، جويس مسويا، أن «السوريين يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية الآن أكثر من أيّ وقت مضى»، موضحة أن «تقييم الاحتياجات الإنسانية وجد أن 14,6 مليون سوري سيعتمدون على المساعدة هذا العام، بزيادة 9% عن عام 2021 وزيادة بنسبة 32% عن عام 2020». في غضون ذلك، أبدى المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسن، «قلقه» من تأثّر الساحة السورية بالحرب الجارية في أوكرانيا، معتبراً خلال مداخلة له في اجتماع مجلس الأمن، أن «العملية السياسية في سوريا أصبحت أكثر صعوبة مع الحرب الأوكرانية»، معلِناً في الوقت ذاته أن الجولة السابعة للهيئة المصغّرة للجنة الدستورية السورية ستُعقد في جنيف في الواحد والعشرين من آذار المقبل.

يمكن النظر إلى الخطوة الأميركية على أنها ضغط إضافي على أنقرة، حليفة موسكو في سوريا وعدوّتها في أوكرانيا (أ ف ب)

إضاءة

عشاء الاعتراف بـ«يهوديّة القدس»

فرنسا تزداد تصهيُناً

آلان غريش *

كما هو الحال في كلّ عام - باستثناء عام 2021 بسبب انتشار وباء "كوفيد - 19" -، أقام "المجلس التمثيلي للمؤسّسات اليهودية في فرنسا" (CRIF) عشاءه السنوي في 22 شباط، حيث يتسابق السياسيون للحضور. الحكومة كلّها كانت حاضرة تقريباً، كما تمّت دعوة ممثّلي المرشّحين للانتخابات الرئاسية - باستثناء إريك زيمور، ومارين لوبان، وجان لوك ميلانشون، الذين جرى تصنيفهم على أنهم "متطرّفون" - بما في ذلك "حزب الخضر" (يانيك جادوت) و"الشيوعي" (فابيان روسيل)، اللذان كان قد جرى استبعادهما في المرّة الماضية، مثل غيرهما ممّن ينتقدون إسرائيل بشدّة. الأوّل كان حاضراً - فقد رفض استخدام كلمة "أبرتهايد" لوصف إسرائيل (بعد نشر تقرير منظّمة العفو الدولية) -؛ أمّا الثاني، فقد رفض الدعوة، التي لا يُفهم المغزى من ورائها، على اعتبار أنّ "الحزب الشيوعي" تمسّك بموقفٍ مستنكر للسياسة الإسرائيلية، بينما دعم تقرير "العفو الدولية".

لم يستطع الرئيس إيمانويل ماكرون الحضور، بسبب الأزمة الأوكرانية. فقرأ خطابه رئيس الوزراء، جان كاستكس. نقطتان بارزتان في هذا الخطاب، تؤكّدان الانحياز الفرنسي للسياسة الإسرائيلية. في البداية، قال: "أنتم تعلمون تعلّقي بالقدس. القدس هي العاصمة الأبدية للشعب اليهودي. لم أتوقّف عن قول ذلك. وهذا لا يمنع، في أيّ حال من الأحوال، من الاعتراف واحترام ارتباط الديانات الأخرى بهذه المدينة، وبهذه الروح قمتُ أنا شخصياً بالتجوُّل في المدينة القديمة، في عام 2020، وزرت كلّ الأماكن المقدّسة، اليهودية والمسيحية والمسلمة. لكن محو اليهودية من القدس أمر غير مقبول". ما لم يذكره هو أن القدس الشرقية، بحسب القانون الدولي، تُعتبر أرضاً محتلّة، وهو الأمر الذي لا تتوقّف فرنسا عن تكراره في التصريحات الرسمية، وأن مسألة القدس ليست دينية، بالدرجة الأولى، بل سياسية. كذلك، هو لم يشر إلى العقيدة الدبلوماسية الفرنسية، التي تنصّ على وجوب أن تكون القدس عاصمةً لدولتين.

ماكرون أشار، من خلال كاستكس، إلى أنه "من غير المقبول أن تسيء الجمعيات استخدام المصطلحات المليئة بالخزي لوصف دولة إسرائيل، باسم الكفاح العادل من أجل الحرية. كيف يجرؤون على الحديث عن الفصل العنصري، في دولة يتمّ فيها تمثيل المواطنين العرب في الحكومة والبرلمان، كما يتقلّدون المناصب القيادية، ومناصب المسؤولية، وحيث يدرك جميع المواطنين، بغضّ النظر عن ديانتهم، أن أملهم الوحيد هو السلام؟ ليس من خلال التأكيد على مثل هذه الأكاذيب، تفي الجمعيات التي تدّعي السعي لتحقيق هدف السلام، بدعوتها". كاستكس لم يتطرّق إلى "منظّمة العفو الدولية"، لتجنُّب الاضطرار، على الأرجح، إلى إدانة مثل هذه المنظمة المرموقة، التي تشيد الحكومة بعملها بانتظام عندما يتعلّق الأمر بروسيا أو إيران. النقطة الإيجابية الوحيدة في الخطاب، هي أن الرئيس الفرنسي لم يتبنَّ، كما فعل قبل عامين، فكرة أن معاداة الصهيونية هي شكل من أشكال معاداة السامية.

> **ما أوضحه هذا العشاء هو الانحراف من قِبَل جزء كبير من الطبقة السياسية لصالح إسرائيل**

ما أوضحه هذا العشاء هو الانحراف من قِبَل جزء كبير من الطبقة السياسية (الماكرونيون، اليمين الكلاسيكي الذي انفصل تماماً عن "الديغولية"، الحزب الاشتراكي) لصالح إسرائيل. هؤلاء المسؤولون جعلوا من الإسلاموفوبيا حجّة أساسية في خطابهم الذي يستهدف السكّان المهاجرين، أو السكان الذين يأتون في الأصل من الدول الإسلامية، حتى عندما تكون لديهم الجنسية الفرنسية. لقد جعلوا هذا الأمر حجّة مركزية في الحملة الرئاسية (من المقرّر إجراء الانتخابات في نيسان)، على الرغم من أن الأزمة الأوكرانية يمكن أن تغيّر الوضع. هم يعتبرون أنّ إسرائيل حليفٌ استراتيجيٌ في "الحرب على الإرهاب"، وأنّ العلاقات الثنائية بين البلدين تطوّرت إلى مستوى غير مسبوق. تكثّف مناخ الترهيب الذي يستهدف أيّ نشاط مساندٍ للفلسطينيين، وهو ما تجلّى في حلّ جمعيّتَين مؤيّدتَين للفلسطينيين. غالباً ما يتمّ توصيف هذا الدعم بمعاداة السامية، وقد قام "المجلس التمثيلي للمؤسّسات اليهودية في فرنسا" بتوزيع عريضة بشأن "تقرير معادٍ للسامية" صادر عن "منظمة العفو الدولية". حتّى إن هذا المناخ يلقي بثقله على الحملة الرئاسية، لأحزاب مثل "الشيوعي"، أو "فرنسا الأبية" اللذين يميلان إلى تجنّب الموضوع الفلسطيني.

لم يستطع ماكرون الحضور بسبب الأزمة الأوكرانية، فقرأ خطابه رئيس الوزراء جان كاستكس (أ ف ب)

العراق

استفاقة اقتصاديّة بمُحرّكات سياسية: «غسل يد» جماعيّ من كارثة خفض الدينار

بعد عام ونيّف على خفض قيمة الدينار العراقي لتعويض العجز في المالية العامة، والناجم في غالبيّته عن الفساد ونهب المال العام، وما أدّى إليه هذا من تدهور القدرة الشرائية لرواتب الموظفين الحكوميين، استفاقت القوى السياسية على تأثير ذلك على حياة العراقيين. وتأتي هذه الاستفاقة في أعقاب موجة تضخّم جديدة نجمت عن الارتفاع الكبير في أسعار النفط، والذي رفع بدوره كلفة السلع المستورَدة التي يعتمد عليها العراقيون في ظلّ ضعف الإنتاج المحلي، من دون أن تكون بعيدة من سياق المزايدات التي فرضتها أزمة سياسية تسبّبت بها الخلافات على تشكيل الحكومة الجديدة

بغداد ــ سُرى جيّاد

حين قرّرت الحكومة العراقية، في 19 كانون الأول 2020، خفض قيمة الدينار من 1180 إلى 1450 للدولار الواحد، لم تعترض القوى السياسية المتورّطة في معظمها في الفساد على هذا الإجراء، وهي كانت كلّها شريكة في تلك الحكومة، لكن بعضها يحمّل حالياً الحكومة نفسها مسؤولية ذلك القرار، مُحاولاً حصرها بوزير المالية، علي عبد الأمِير علاوي، المستمرّ حتى الآن في منصبه؛ فما الذي تغيّر؟ جرى اتّخاذ الخطوة المذكورة في ظلّ انخفاض كبير في أسعار النفط، مع وصول الموجات الأولى لوباء «كورونا». وبما أن عائدات النفط تغطّي نحو 92% من مجمل الإنفاق الحكومي، وقع البلد في عجز مالي، لكنّ القوى السياسية نفسها تتبادل الاتهامات في ما بينها بنهب جزء من هذه العائدات، الأمر الذي جعل الحكومة أمام خيار وحيد هو خفض قيمة الدينار، علماً أنه كان بالإمكان اتّخاذ إجراءات أخرى لتقليل الاعتماد على النفط، لكنّ فساد الحكومات المتعاقبة منذ الاحتلال، وتحت نظره، حال دون إجراء أيّ إصلاحات هيكلية للاقتصاد العراقي.

وأعادت القضيةَ إلى السجال السياسي حديثاً، تغريدةٌ أطلقها زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، اعتبر فيها أن خفض سعر الدينار لا ينبغي أن يؤدي إلى ارتفاع

> **يتحدّث «التيار الصدري» عن فقدان العراق المزيد من العملة الصعبة من خلال تهريبها إلى الخارج**

ارتفاع أسعار النفط يشعل التضخم في العراق (أ ف ب)

أسعار السلع الاستهلاكية وخاصة السلع المهمّة، داعياً إلى معاقبة مَن يسعى إلى ذلك من التجار، وفق القانون، خاصة أن التضخّم الذي يشهده العراق يعود إلى ارتفاع أسعار السلع في بلدان المنشأ، بسبب الارتفاع الأخير في أسعار النفط. وتصدّى التيار للمسألة في مجلس النواب الجديد، مطالباً القضاء بمنع وزير المالية من السفر بعد امتناعه عن المثول أمام البرلمان (قبل أن يقرّر أمس الحضور لمناقشة القضية، بعد تخفيف البرلمان لهجته ضدّه من «استدعاء» إلى «مناقشة»)، على رغم أن الوزير الذي يُعتبر مستقلاً كان قد عُيّن في منصبه بترشيح من «الصدريين». ويقول القيادي البارز في التيار، رياض المسعودي، في حديث إلى «الأخبار»، إنه «كان ينبغي سداد العجز الكبير في الموازنة، إمّا بتخفيض رواتب الموظفين أو الذهاب باتجاه تعزيز الإيرادات غير النفطية أو الاقتراض. وفعلاً، تمّ إقرار قانون الاقتراض الداخلي والخارجي بمبلغ وصل إلى 20 مليار دولار، وكان ضمن خطّة وزارة المالية تغيير سعر الصرف أمام العملات الأجنبية، وصولاً إلى تحقيق وفر يصل إلى 10 مليارات دولار من سعر الصرف. كما كان من ضمن الآراء المطروحة تغيير سعر الصرف من قِبَل وزارة المالية والبنك الدولي، وهو رأي اقتصادي وليس سياسياً»، مضيفاً أن «تحالف سائرون لم يكن أبداً متبنّياً هذا الطرح، ولم يكن مؤيّداً له، مع التأكيد على حقيقة أن الجهة المالكة للدولار الأميركي هي وزارة المالية من خلال المبالغ المستحصَلة من خلال بيع النفط من قِبَل وزارة النفط. ودور البنك المركزي بموجب قانونه، هو تحويل هذه العملة الصعبة من الدولار إلى الدينار العراقي من خلال طرح الدولار للبيع في ما يُعرف بمزاد العملة».

ويردّ المسعودي على اتّهام البعض «الصدري» بأنه طالب بتغيير سعر الصرف، بالقول إن «التيار طلب إجراء حزمة من الإصلاحات المالية والنقدية والاقتصادية المتمثّلة في إيقاف تهريب الدولار الأميركي خارج العراق عن طريق المصارف، وإيقاف الفساد في مبيعات البنك المركزي. ومن بين 73 مصرفاً، هناك تقريباً 15 إلى 20 مصرفاً في دائرة الفساد تمّ تحديدها». ويضيف أن «التيار الصدري يطالب بتحسين قيمة الدينار الفعلية وليس العددية، والذهاب في اتّجاه دعم المشاريع الزراعية والصناعية. أمّا تحديد سعر الصرف فنقول إنه ينبغي أن يكون في اتّجاه وضع معايير حقيقية لإيجاد سعر صرف حقيقي للدينار». ويتحدّث عن أن «حاجة العراق الفعلية من الدولار الأميركي لتعزيز مشتريات الحكومة الخارجية لا تزيد عن 12 إلى 15 مليار دولار، بينما مبيعات الدولار من المركزي تصل إلى أكثر من 60 مليار دولار. وهذا يعطي انطباعاً بوجود فواتير مزوّرة وغسيل وتهريب للأموال. لذلك، يفقد العراق المزيد من العملة الصعبة من خلال تهريبها إلى الخارج، خاصة إذا علمنا أن عدداً من دول الجوار تعاني انخفاضاً في إيراداتها من العملات الصعبة».

أمّا عضو لجنة الاقتصاد والاستثمار النيابية السابق، مازن الفيلي، فيرى، في حديث إلى «الأخبار»، أن الحكومة، من خلال خفض الدينار، «اتّجهت إلى الحلّ السريع عليها والصعب على الشعب العراقي والمواطن، خاصة الطبقات الفقيرة والهشّة، بل حتى الأغنياء تضرّروا، إذ تَسبّب عجز الحكومة العراقية عن الإيفاء بالتزاماتها تجاه المواطنين ورواتبهم بإصابة الأسواق بالشلل»، لافتاً إلى أن «الإيرادات الحكومية من غير النفط تكاد تكون شبه معدومة، فالمنافذ الحدودية وشركات الهاتف النقال والصناعة والزراعة والاستثمار والتجارة، كلّها إيراداتها لا تساوي 5% أو عشرة في أحسن الظروف، من تلك الإيرادات». ويشير الفيلي، الذي كان ينتمي إلى «كتلة النهج الوطني»، إلى أن «الكتلة اعترضت على القرار من بدايته كونه مستعجَلاً وغير مدروس، لكنّنا لم نجد من الحكومة آذاناً صاغية. بل على العكس، انبرى الكثير من القوى والكتل السياسية وأعضاء الحكومة للدفاع عن هذا القرار باعتباره قراراً تاريخياً ويسير في الاتجاه الصحيح، لكن بعد تزايد الضغط الشعبي قبل أيام بدأنا نسمع صيحات الجميع. وحتى مَن كان مؤيّداً، أصبح يتنصّل ويلعن القرار». ويشدّد الفيلي على ضرورة «أن تُعدّ الموازنة بصورة صحيحة، وبرأيي، من الضروري أن يرجع سعر الصرف إلى السابق للحدّ من معاناة المواطنين».

من جهته، وفي تفسيره لسبب ارتفاع الصوت الآن، يقول المدير العام السابق في البنك المركزي، محمود داغر، لـ«الأخبار»، إن «الضغط السياسي على البنك المركزي لإعادة تعديل سعر الدينار يرتكز إلى أن أسعار النفط ارتفعت كثيراً في الآونة الأخيرة، وزادت الإيرادات الحكومية»، إلّا أنه يعتبر أن «هذه الدعوة غير علمية، لأن تغيير سعر الصرف مرّتَين خلال عام ونيّف يُعتبر مخلًّا باستقرار السوق».

الحدث

إيران تستثمر في الحرب الروسية

المطلوب تنازلات أميركية إضافية

كما كان متوقّعاً، يبدو أن إيران تستغلّ التصعيد الدائر على الجبهة الروسية - الغربية، من أجل الدفع في اتّجاه انتزاع تنازلات إضافية من الأميركيين في فيينا. وبحسب المعلومات، فإن أبرز هذه التنازلات تتّصل بدائرة العقوبات المنويّ رفعها والضمانات المطلوبة لكي تُعمّر الصفقة، فضلاً عن إغلاق الملفّ المرتبط بماضي البرنامج النووي

تقول طهران إن الملفّ المتعلّق بماضي البرنامج النووي الإيراني يجب أن يُغلق مع إبرام الاتفاق (أ ف ب)

طهران ـ **محمد خواجوئي**

تحت ظلال الحرب في أوكرانيا والتصعيد الدائر بين روسيا والغرب، وصلت محادثات إحياء الاتفاق النووي في فيينا، إلى النقطة الحاسمة. إذ اقترب طرفاها الرئيسان، أي أميركا وإيران، من الاتفاق أكثر من أيّ وقت مضى، بيد أن كلّاً منهما لا يزال يُحمّل الآخر مسؤولية اتّخاذ القرار النهائي. وفي هذا الإطار، أعلن المتحدّث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، سعيد خطيب زاده، أنه «تمّ إعداد ما بين 97 و98 في المئة من مسودة الاتفاق بشكل مشترك، وما تبقّى هو قضايا تحتاج إلى معالجة»، معرباً، في مؤتمر صحافي أمس، عن أسفه لـ«عدم اتخاذ الغرب والولايات المتحدة قراراً سياسياً بشأن القضايا الخلافية المتبقّية». وكان كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني، قد عاد، يوم الاثنين، إلى فيينا، بعدما وصل إلى طهران الأربعاء الفائت، لإجراء مشاورات مع كبار المسؤولين حول المسودة المُقدَّمة من المنسّق الأوروبي لمحادثات فيينا، إنريكي مورا.

في هذا الوقت، ذكر موقع «نور نيوز»، التابع للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، أن القضايا العالقة في فيينا وضعت المحادثات على تخوم الاتفاق أو الطريق المسدود»، وأن «قبول أيّ اتفاق رهن بمعالجة هذه القضايا». وبحسب المعلومات التي حصلت عليها «الأخبار»، فإن إيران تطالب الطرف الآخر بمزيد من التنازلات في ثلاثة موضوعات، فيما ليس مقرّراً أن تعلن موافقتها النهائية في هذه المرحلة على المسودة التي قدّمها مورا. ويتعلّق الموضوع الأوّل بتوسيع نطاق العقوبات التي سيجري رفعها؛ إذ تنوي الولايات المتحدة رفع العقوبات المتّصلة بالاتفاق النووي، وكذلك جزء من تلك التي فُرضت في إطار حملة «الضغوط القصوى» ضدّ طهران في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب، غير أن إيران تطالب بإضافة عناوين أخرى إلى هذه القائمة، بما فيها العقوبات ضدّ الحرس الثوري.

أمّا الموضوع الثاني فيتّصل بالضمانات التي تطلبها طهران بعدم انسحاب واشنطن مجدّداً من الاتفاق. وفي هذا الإطار، تنصّ المسودة على أن أميركا لم توافق على منح هكذا ضمانات، لكن إيران تصرّ على ذلك المطلب، وتدعو إلى أن يؤخذ في الاعتبار حفظها لبعض قدراتها النووية على الأقلّ، وهو ما أشار إليه أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، الأسبوع الماضي، بقوله على «تويتر»:

> القضايا العالقة في فيينا وضعت المحادثات على «تخوم الاتفاق أو الطريق المسدود»

في المقابل، تعتبر طهران أن الملفّ المتعلّق بماضي البرنامج النووي الإيراني يجب أن يُغلَق مع إبرام الاتفاق، فيما تدّعي «إن القدرات النووية السلمية الإيرانية يجب أن تسلَّط عليها دامو قليس دائماً على رؤوس ناكثي العهد، لكي تكون ضمانة لتنفيذ التزاماتهم».

أخيراً، يرتبط الموضوع الثالث بالمواقع النووية الأربعة التي تقول «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» إنها عثرت في ثلاثة منها على «جزئيات اليورانيوم ذات المصدر الإنساني»، وفي الرابع على «جزئيات نظائرية متحوّرة»، الأمر الذي لم تُجب إيران على أسئلة الوكالة في شأنه (أحد هذه المواقع هو تورقوز آباد في ضواحي طهران، والآخر في أصفهان، وكلاهما دُمّرا عامَي 2003 و2004 على الأرجح بهدف إزالة آثار اليورانيوم). وتقول طهران إن الملفّ المتعلّق بماضي البرنامج النووي الإيراني يجب أن يُغلَق مع إبرام الاتفاق، فيما تدّعي «الدولية للطاقة الذرية» أن المعطيات التي بحوزتها جديدة ويمكن تسليط الضوء عليها.

وكانت الولايات المتحدة قد حدّدت مهلة حتى نهاية شباط للتوصّل إلى اتفاق، فيما يبدو أن إيران تنوي مواصلة المحادثات لفترة زمنية قصيرة أخرى على الأقلّ، حتى تُظهر تجاهلها للمهلة الأميركية من الناحيتَين الرمزية والاعتبارية، فضلاً عن تمكّنها من انتزاع المزيد من التنازلات من الطرف الآخر، لا سيما بالتزامن مع تصاعد الحرب في أوكرانيا. وعليه، يبدو أن المفاوضات ستتواصل لبضعة أيام أو بضعة أسابيع أخرى، قبل أن يعلَن نجاحها أو فشلها. وفي هذه الحالة الأخيرة، سيكون التصعيد بين إيران والغرب هو سيّد الموقف.

فلسطين

محالّ الصرافة الغزّية: ضحايا جديدة للحرب الإسرائيلية

وقع غانتس قراراً بمصادرة عملات رقمية مشفرة لأحد محالّ الصرافة في غزة (أ ف ب)

غزة ـ **رجب المدهون**

يواصل العدو الإسرائيلي، منذ سنوات، حربه على محالّ الصرافة في قطاع غزة، ضمن سياسته الهادفة إلى التضييق على المقاومة في القطاع. وفي هذا السياق، وقّع وزير جيش الاحتلال، بيني غانتس، أمس، قراراً بمصادرة عملات رقمية مشفّرة لأحد محالّ الصرافة في غزة، بزعم أنها تدعم حركة «حماس». وجرت مصادرة تلك العملات، والتي تبلغ قيمتها عشرات آلاف الشواكل، من 12 حساباً رقمياً تشمل حوالى 30 محفظة رقمية لكيانات تجارية ساعدت شركة «المتحدون» المصرفية التابعة لعائلة شملج، والتي تمّ تصنيفها سابقاً «إرهابية» بحجّة أنها تدعم «حماس» وتنقل الأموال لها. وبحسب الادّعاءات الإسرائيلية، فإن بعض الأموال المصادَرة مملوكة لـ«شملج» بشكل مباشر، كما أن العائلة تُموّل عشرات الملايين من الدولارات سنوياً لصالح «حماس» وجناحها العسكري. ووفقاً لمكتب غانتس، فإن العملية تفتّت بشكل مشترك بين «مكتب مكافحة الإرهاب الاقتصادي» و«الوحدة الوطنية لصرافة العملات في غزة» (منظّمة إرهابية)، بناءً على توصيات من جهاز «الشاباك»، زاعماً أنها تموّل حركة «حماس»، قبل أن يُقدم العدو على اغتيال صاحبها، الصراف حامد الخضري، في العام الذي يلي، بقصف سيارته أثناء سيرها في أحد شوارع مدينة غزة، خلال جولة تصعيد عسكري مع المقاومة إبّان مسيرات العودة. وفي عام 2020، وقّع وزير جيش الاحتلال، نفتالي بينت، أمراً بمصادرة 4 ملايين دولار من شركة صرافة تعمل في غزة، بزعم تحويلها أموالاً من إيران إلى القطاع، تهدف إلى تطوير البنية التحتية لـ«حماس» وإنتاج الأسلحة. وفي أيار 2021، أعلن وزير الجيش، بني غانتس، عن شركتَي صرافة في شمال غزة كـ«شركتَين إرهابيتَين»، بناءً على توصية من شعبة الاستخبارات في الجيش، والتي ادّعت أن «الخلود» و«عرب الزين» تساعدان في تحويل الأموال إلى «حماس». وقال موقع «0404» العبري، آنذاك، إن مصدر في الأموال من إيران، ويتمّ تحويلها من الحرس الثوري، وإن الشركتين تعرفان أن الأموال تُستخدم لصالح المقاومة.

وفيات

ذكرى

ذكرى أسبوع
يُصادف اليوم الثلاثاء الواقع فيه 1 آذار 2022 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
د. عصمت احمد عثمان
زوجته: د. رندة منصور
أولاده: أشرف، أحمد زوجته عبير شويكيني، مايا زوجها فادي جواد
شقيقه: المرحوم نصرت
شقيقته: جنان
تُقبل التعازي في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، خلف أمن الدولة من الساعة الثالثة حتى الخامسة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.
الآسفون: ال عثمان، منصور، عنان، جواد، شويكيني وعموم أهالي منطقة برج البراجنة.

تبليغ
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية موجهة إلى أحمد محمد ياسين مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من ميرنا ناجي علاء الدين بمادة نفقة زوجية أساس 2020/644 تعين موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2022/03/23 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي حسين عواد

إعلان
عن وضع جداول التكليف الأساسية لمختلف الرسوم قيد التحصيل لعام 2022
يُعلن رئيس بلدية النبطية عن وضع جداول التكليف الأساسية لمختلف الرسوم قيد التحصيل لعام 2022 وما قبله عملاً بنص المادة /104/ من قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60، ويلفت النظر إلى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60 على جميع المكلفين المبادرة إلى تسديد كافة الرسوم البلدية المتوجبة عليهم دفعة واحدة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة /109/ من قانون الرسوم والعلاوات البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تُسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
يُعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي لكل مكلف.
ملاحظة: لمعرفة قيمة الرسوم يمكن الحضور شخصياً الى مبنى اتحاد بلديات الشقيف أو الاتصال بالأرقام التالية: 07/760053 – 07/767002
النبطية في 2022/2/21
رئيس بلدية مدينة النبطية
الدكتور أحمد كحيل
التكليف 86

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من يوم الاربعاء الواقع فيه 2022/3/30 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «أعمال الحراسة العائدة للمكتب الرئيسي والمستودعات الرئيسية والفرعية للمؤسسة للعام 2022» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح – ملك الشدراوي – بيروت.
يمكن لمن يرغب الإشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول – من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار – الحازمية – قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ 500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جان جبران
التكليف 88

مناقصة عامة
رقم 253/م ع إ/ م م/3
الساعة التاسعة من نهار الأربعاء الواقع في 2022/3/9 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: تحقيق مواد غذائية مختلفة لمواقع الجيش عن عام 2022.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 17/ م ع إ/م ق/3 تاريخ 2021/10/4.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة القوامة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2022/2/24
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للإدارة
التكليف 90

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

إعلانات رسمية

إعلان عن مزايدة عمومية
تُجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مزايدة عمومية بالظرف المختوم وفق دفتر الشروط الخاص لتاجير بعض الأراضي التابعة للمصلحة في منطقتي كفرزبد وعنجر العقارية على أن تبدأ المزايدة من بدل الطرح للإيجار السنوي الأدنى للدونم الزراعي الواحد البالغة قيمته //1,000,000/ل.ل. (مليون ليرة لبنانية) وبدل إيجار تصاعدي محدد في دفتر الشروط. يمكن الإطلاع على دفتر الشروط وإستلام نسخة عنه ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، 4b، مقابل دفع مبلغ //500,000/ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تُقدم العروض باليد في القلم المركزي حتى ظهر يوم الاثنين 2022/03/21، وتُفض في جلسة علنية الساعة العاشرة من اليوم التالي على العنوان اعلاه.
رئيس مجلس الإدارة / مدير عام
المصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 87

إعلان
تُعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القاديشا عن استدراج للعروض لبيع خردة غير صالحة للاستعمال مؤلفة من نحاس، حديد، كابلات، أعمدة حديدية وخشبية.... الخ، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الإدارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مليون وخمسماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة لغاية الساعة 11 ظهراً.
تُقدم العروض في أمانة السر في القاديشا – البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 21 آذار 2022 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 91

إعلان
تُعلن بلدية جزين – عين مجدلين رغبتها في إجراء مزايدة في مبنى القصر البلدي يوم الجمعة الواقع في 2022/3/25 عند الساعة العاشرة صباحاً لتأجير العقارات التالية:
عقار رقم 1942 مساحة 360/م2 السعر السنوي الأدنى للطرح تسعة ملايين ليرة لبنانية.
القسم (1) من العقار رقم 3488 مساحة 1560/م2 السعر السنوي الأدنى للطرح ثلاثة وعشرون مليون ليرة لبنانية.
القسم (1) من العقار رقم 68 مساحة 1000/م2 السعر السنوي الأدنى للطرح خمسة عشر مليون ليرة لبنانية.
تسحب دفاتر الشروط من قلم البلدية خلال الدوام الرسمي على أن تُقدم العروض خلال الدوام الرسمي وقبل آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة المزايدة.
رئيس بلدية جزين – عين مجدلين
خليل جان حرفوش

إعلان
طلب المستدعيان مرتضى منيف السيد إبراهيم هاشم وغاده محمد الخضري إثبات بياناتهما في العقار 979 مليخ.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك – الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مفوضاً بعقد البيع سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مورثة البائع فاطمة حسن اسماعيل بالعقار 165 من منطقة اللبوة العقارية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
عباس القاق

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك – الهرمل
طلبت ربى طارق خليل بصفتها وكيلة عن أحد الورثة سند تمليك بدل عن ضائع بحصة مورث موكلتها اسامة علي كبار بالعقار 273 الفاكهة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
عباس القاق

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ربيع زهير زكور بوكالته عن سفارة جمهورية الصين الشعبية في لبنان الممثلة بالسكرتير الثاني في السفارة السيد تساو يي CAO YI سند تمليك بدل عن ضائع باسم/ سفارة جمهورية الصين الشعبية في لبنان بالعقار 4087 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جوبس عقل

إعلان نقابة المهندسين في طرابلس
عملاً بالمواد من 29 – 32 من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد 5 (3 و 6) – 9 (2 و3) من النظام الداخلي والمادتين 4 و7 من قانون الصندوق التقاعدي، تدعى الهيئة العامة لعقد جلسة انتخابية لانتخاب أربعة أعضاء لمجلس النقابة عن الفروع التالية:
* المهندسين المدنيين الاستشاريين
* المهندسين المعماريين الاستشاريين
* المهندسين الموظفين في القطاعين العام والخاص
* المهندسين الزراعيين والمتعهدين وأصحاب المصالح الصناعية والتجارية والزراعية وذوي الاختصاصات المختلفة
- انتخاب عضوين أصليين وعضو رديف للمجلس التأديبي.
- انتخاب عضو للجنة إدارة الصندوق التقاعدي من أعضاء المجلس السابقين
- انتخاب 3 أعضاء للجنة مراقبة الصندوق التقاعدي
جلسة أولى: يوم الأحد في 2022/3/20 في دار النقابة
جلسة ثانية: يوم الأحد في 2022/3/27 في دار النقابة – قاعة المؤتمرات – منطقة الضم والفرز طرابلس من الساعة 9 صباحاً وحتى الخامسة عصراً ويعتبر النصاب قانونياً بمن حضر.
تقدم طلبات الترشيح للمجلس التأديبي ولجنة مراقبة حسابات الصندوق التقاعدي وعضوية الصندوق التقاعدي لغاية نهاية دوام يوم الجمعة في 2022/3/11.
النقيب بهاء بومرعب حرب

فقرة حكمية
تدعو محكمة بداية النبطية المستدعى ضدهما: إسماعيل ورتبية حسن حمودة ومجهولي محل الإقامة لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2020/1/28 برقم 2020/25/ش والقاضي بإعلان عدم قابلية العقار غير المسموح المسمى شبعا وسط البلد/ غير قابل للقسمة العينية وطرحه بالمزاد العلني على أساس سعر الطرح بالمزايدة الأولى مبلغ /459350/دولار أميركي أو ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن فيما بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود العلم والخبر تاريخ 2007/7/10 العائد للعقار موضوع استدعاء إزالة الشيوع وفي ضوء حصر الإرث تاريخ 2007/2/28 العائد لحسن إسماعيل حمودة.
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته بالاستدعاء رقم مدور 138/ش/2020 والمقدم من المستدعي: أكرم حسن حمودة بوكالة المحامي: مازن ضاوي.
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

فنون مشهديّة

وجدي معوّض يواصل مسرَحة سيرته وذاكرة السبعينيّات

«الأم» عايدة صبرا في جحيم الحرب الأهليّة

من العرض (Tuong-Vi Nguyen)

باريس ــ الميا أبو سمرة

كثيرات هنّ الممثّلات اللواتي طبعن بأدوارهن كأمهاتٍ مسيرتهن المهنيّة، حتى طغى دورهنّ المشغول بعنايةٍ على أحداث القصة، وأثقلَ أداؤهنّ أيقونياً لشدة صدقه وواقعيّته. يغدو الدور بحدّ ذاته حدثاً مفصليّاً لا تعود بعده المؤدّية والمتلقّون على السواء كما كانوا قبله. والأمثلة كثيرة من القديرة جوليت عوّاد بدّور «أم أحمد» في «التغريبة الفلسطينيّة»، إلى أمال سعد الدين بدور «أم عطا» المقدسية (مسلسل «حارس القدس») التي وجد مطران القدس المقاوم هيلاريون كبوجي لديها الملاذ والحضن الدافئ في غربته، والقائمة تطول. لكن مهما كثُرت الأمثلة، الأكيد أن عايدة صبرا حجزت لنفسها مكانةً مرموقةً على هذه القائمة من خلال دورها كأمٍّ مكلومة على مسرح وجدي معوّض. ملعبُها خشبة المسرح الذي تمثلك كلّ أدواته المادّية والحواسيّة على السواء.

بعد مونودراما «وحيدون» (شقيقات)، ومع غروب شمس الأيام الأخيرة لعام 2021، كان رؤاد مسرح «لاكوليز» الباريسي على موعدٍ مع ثالث حلقات سُبحة السيرة العائلية التي كان المسرحي اللبناني-الكندي وجدي معوّض ينسّجُ تفاصيلها لأكثر من عشر سنوات على درب المشهدية التي ستتكمل مع آخر حلقاتي السلسلة: «الأب» و«أشقاء». بَيد أنّ المدماك الأول للتعاون بين وجدي معوّض وعايدة صبرا لم يبدأ مع أولى تجارب الأداء على خشبة «مسرح لاكوليز»، ولا مع الأنوار المُنعكسة، لكنّه في واقع الأمر يكاد لا يختلف كثيراً عن الملاجئ التي عرفها وخبرها اللبنانيون جيداً في أقبية مساكنهم في خضمّ الحرب الأهلية.

لم تكن تلك الشقّة بالنسبة إلى جاكلين سوى مأوى مؤقت، تستعد، شهراً بعد شهر، لمغادرته حيث ينبغي لها أن تكون: في بلدها وبرفقة زوجها. لكنّ أمد مكوث العائلة في باريس طال مدة خمس سنوات، ليحطّ بهم الرِّحال عام 1983، في منفى آخر هو مونتريال في كيبيك، إذ بخلت عليهم فرنسا أيام ولاية فرانسوا ميتران بتجديد تصريح إقامتهم أو إعطائهم حقّ اللجوء، ولن يُقدَر لجاكلين أن ترى لبنان مرة أخرى أبداً.

«أنا مُنهارة!... أعصابي مُنهارة!... روحي مُنهارة!» تصرخ الأم التي عدمت الصبر وأساليب التعبير. جاكلين أشبه بكرة نار منبعثة من بركانٍ ثائر، تُحاول دون جدوى إيجاد مصرفٍ لفَيض طاقتها، فتُزاوِل متشاغلةً في الأعمال المنزلية وتحضير الطعام، الكثير منه. هي حيلتها المكشوفة للتغلّب على ما يعتريها من قلقٍ ومخاوف، وقد نالت منها أكثر السيناريوهات قتامةً حيال مصير زوجها الماكث تحت وبال الحرب.

الجميع مُتطلّع إلى انتهاء الحرب بين لحظة وأخرى، أو مفصلٍ سياسيٍّ والدته، عبر إعادة نسج رابطٍ مع الطفل الذي كان عليه، ويحاول يائساً أن يغدو مرئياً لهذه الأمّ المرهقة التي لم تسلم من الحرب رغم بُعدها المكاني، والمتشبّثة بأمل العودة إلى لبنان، وهو ما لم يُقدَّر له أن يحصل.

تؤدّي أوديت مخلوف دور نايلة، الشقيقة الكبرى لوجدي. هي كالدرع بمتصّ الصدمات التي لا تأتي فرادى، بل تُترجمها حيويةٌ وطاقةٌ هائلتين، وقدرةٌ على إدارة شؤون عائلتها في منفاها القسري، بعكس والدتها التي كانت تُترجم قلقها وياسها غضباً وسخطاً على أتفه التفاصيل. أما الشقيق الأوسط ناجي، فلا يزال شخصيةً غير مرئيةٍ حتى هذا الجزء من المسلسلة، كأنه يقبع في الجانب الآخر من جدران غرفة المعيشة.

على مدى الأسابيع الستة التي امتدّ عليها العرض، تناوب أربعة أولاد على أداء دور وجدي ذي السنوات العشر، وتميّز كلٌّ منهم بموهبةٍ لا يمكن المرور دون الثناء عليها، وبتمامٍ مُطلق مع التطوّر الطبيعي لمهارات وجدي في اللغة الفرنسية شهراً بعد شهر، وتخلّصه من اللكنة الغريبة التي وسمت كلامه أول العرض.

مَن اعتاد متابعة أخبار الثامنة مساءً على القناة المحلّية الثانية حينها، سيَحضره بكل تأكيد الوجه الإعلامي المخضرم في التلفزيون الفرنسي، كريستين أوكران، التي كانت قيمةً مضافةً في العرض ليس سوى عبر أدائها دورَها الحقيقي كمذيعةٍ للأخبار، مكرّسةً كلّ ما يقتضيه الدور من كاريزما لا تنقصها للإقناع. تنافست الأحداث الملتهبة للحرب الدامية في لبنان في ذلك الوقت مع أخبار عجز نظام الضمان الاجتماعي الفرنسي عن احتمال المرتبة الأولى في نشرات الأخبار، واضحت كريستين أوكران جزءاً من يوميات عائلة معوّض في فرنسا، بل خامس أفرادها، إذ إنها لم تكتفِ بإبلاغهم آخر مستجدات الحرب على أرضهم خلف مايكروفونها وشاشة التلفزيون، بل كانت تدخل في حواراتٍ جادّةٍ مع أفراد العائلة، دون أن تعدم روح الدعابة في كثير من المواضع، خاصّة في أحاديثها

> الموثّرات الصوتية المرافقة، كانت كفيلة بإيقاظ الرعب الدفين لدى من عاشوا تلك الحقبة

وأخر، أو زيارة من هذا المبعوث أو تدخّل ذاك، راجين استعادة حياتهم كما ألِفوها سابقاً. يكون أصغر الأبناء شاهداً على الأقدار تسحق أعزّ شخص لديه، والدته، من دون أن يتمكن من التعبير عن ذلك أو التأثير بمسار الأحداث أو حتى إدراك هولها بحَق، وبدون دراية منه أن هذه الأحداث لن تكتفي بطبع ماضيه فحسب، بل ستطبع حاضره ومستقبله إلى الأبد، تماماً كتأثيرها على أشلاء الذاكرة التي سيحملها عن والدته.

يلاقينا الكاتب في منتصف الطريق بين الواقع والخيال. ينسلّ معوّض ذو الـ 53 عاماً بصمت ثقيلٍ إلى خشبة المسرح، متنقلاً كالشبح بين أفراد عائلته أواخر السبعينيات تارةً، وطوراً معيداً تكوين عناصر الديكور من أثاث متواضع بسيط للانتقال بين مشاهد العرض المختلفة. يسبر معوض أغوار علاقته المؤلمة مع والدته، التي كانت تبثّها الإذاعة الفرنسية وبرامجها الفنية، ولا إلمامَ جاكلين السابق باللغة الفرنسية، أن يجعلا اندماجها في مجتمعها الجديد أمراً سهلاً سلساً، ولربما كانت في لاوعيها قلقةً من خسارتها أبنائها أمام ثقافةٍ جديدةٍ غريبة عنها. أما المؤثرات الصوتية المرافقة لما عُرض من تقارير إخبارية خلال تلك الفترة، فقد كانت كفيلة بإيقاظ الرعب الدفين لدى من عاشوا الحرب، وردّهم إلى أيام تأبى أن تغادر ذاكرتهم، إذ ما أشبهَ الأمس باليوم!

لم تكن جاكلين تستطيع الوصول إلى زوجها عبر الهاتف. الخطوط مقطوعة باستمرار بفعل الاشتباكات. حتى رنينُ الهاتف بات مرعباً ثقيل الوطأة، إذ لا يدري المتلقّي ما قد يحمله إليه. جاكلين غاضبة، مبالغةٌ في أعمال التنظيف والطبخ، لا تتوانى عن الصراخ والشتم... حتى كانت تلك الصرخة التي ينفلق بها الحجر، صرخة لا يعلوها صوت انفجار أو انهيار مبنى بفعل القصف، صرخةُ امرأةٍ تعيسةٍ وردها خبر غير مؤكدٍ من أحد أقربائها في المهجر عن احتمال قضاء ربّ الأسرة بفعل القصف. بالها من لحظاتٍ ثقيلة تعتصر القلب، لا يعود مهماً بعدها تحقّق الحضور من صحّة الخبر.

قد يعيب بعضهم على النص تواتر استخدام عبارات السخط الجلفة والنافرة التي كانت تنهال كالقنابل التي تمطر سماء بيروت، وما هذا سوى مرآة لخشونة شخصية جاكلين، وانعكاس لغضب دفين على كلّ ما أودى بهم إلى ما أضحوا عليه حينها، فما بالك بلغةٍ محكيّةٍ أكثر عباراتها تحبُّباً هي كلمة «تقبرني»؟! مشهدٌ وحيد، وصورةٌ وحيدة هما كل ما تبقّى من عشاءٍ لمّ شمل عائلة معوّض في باريس مع والدهم قبل أن تحط بهم الرحال في كندا، وتفجعهم الأيام بإصابة والدتهم بورم خبيث تأتّى من خلال عُقَدٍ ملأت جسمها المتهالك. جاكلين ضحيّةٌ بالأصالة لا تختلف عن أيٍّ ممن قضوا تحت وابل النيران، إذ إنّ الأثر النفسيّ لما مرت به كان كفيلاً باستحكام السرطان ببنيانها الصلب. تُعرض صورٌ حقيقيةٌ لجاكلين في نهاية العشرة. كانت امرأةً جميلةً ذات وجه جادّ الملامح، لا تبتسم حتى في عقد قرانها وزفافها. لعلّها واحدةٌ من كثيرات لم تقسم لهنّ الحياة نصيباً من السعادة وراحة النفس والبال.

يعكس «وحيدون» و«شقيقات»، فإن «الأم» هي المسرحية الأولى في السلسلة التي خُطّت عنواناً بصيغة المفرد، إذ ليس هناك سوى أمٍّ واحدة. بيدَ أن صيغة الجمع تبقى مُخفيةً وراء صيغة المفرد. بحسب معوّض، لكلّ لبنانيٍّ والدتان: أولاهما أمّه التي أنجبته، وثانيتهما الحرب التي تطلّقه إلى الحياة تماماً كوالدته البيولوجية. لن يكون معوّض استثناء، كأنّ للحرب فضلاً في إيصال معوض إلى خشبة المسرح، ولانقناض هذه المأساة اليد الطولى في نحت شخصيته على ما هي عليه اليوم. المسرحُ يجعل كل شيء ممكناً، لذا قد يكون هو وسائر الفنون التعبيرية ملاذاتنا لأجل إنقاذنا من بعض ابتلاءات الدهر، ما يضفي عليها دوراً حيوياً، بل علاجياً، للممثلين والحضور على حدّ سواء.

وجهاً لوجه

فادي أبي سمرا: الدراما بخير... لكنّني أحنّ إلى الخشبة

فاتن حمود

يُجمع النقّاد والجمهور على أدائه المتقن، كيف لا وهو مَن عجنته خشبة المسرح تمثيلاً وكتابةً وإخراجاً! لم يكن عالم الدراما والتلفزيون في دفتر طموحاته، لكن بعد مشاركته في مسلسل «الهيبة»، كرّت سبحة مشاركاته، فهل بات التلفزيون بديلاً من الشغف في المسرح والسينما؟ نسأله أولاً عن بداياته، فيقول: «عندما كنت في معهد الفنون الجميلة مع مجموعة من أبناء اليسار، كنا نعتبر أنّ الفن أداة نضاليّة، والعمل الأساس والأهم كان المسرح والسينما كونهما أكثر مضمارين عملت فيهما بشكل جدّي وبشغف وبانغماس كلّي. حاولت قدر الإمكان خلال مسيرتي المهنيّة أن أقدّم مادة فيها رسالة أو أن يقدّم العمل خدمة مجتمعيّة وليس فقط هدفاً للتسلية. خلال هذه الفترة الطويلة، أعتبر أنني حقّقت جزءاً كبيراً من طموحاتي».

لا يندم أبي سمرا على دخوله المتأخّر إلى عالم الدراما «كوني اخترت الدخول في وقت يناسبني ويناسب قناعاتي وتطلّعاتي إلى الدراما، ولا سيما أنّها مرّت بسنين عجاف من ناحية الكتابة أو الإخراج والإنتاج، ومرّت بفترة خمول بعدما كانت نشطة ومنتشرة في العالم العربي. لذلك لم تكن الدراما تلبّي طموحاتي. اليوم، تغيّر الموضوع مع تغيّر مستوى الدراما اللبنانية، أعتقد أنّ مستواها ارتفع».

يرى أبي سمرا أن هناك مفاهيم خاطئة سائدة في ما يتعلّق بموضوع البطولة والنجومية، «في المسلسلات العالمية، نرى نجوماً، وهذا يندرج ضمن تسويق العمل الدرامي، ولكن في أحيان كثيرة نرى الأدوار الثانية أكثر أهمية من أدوار النجم نفسه. وحصل هذا في العديد من المسلسلات والأعمال، إذ برز ممثلون في أدوار تُعتبر ثانوية. أحبّذ مفهوم العمل المتكامل أي العمل الذي يعتبر جميع أبطاله نجوماً، وبالفعل الناس يتابعون العمل حين تسير كلّ خطوطه بشكل واضح وتجعل العمل أقوى وأنضج».

وعن الدور الذي شكّل تحدّياً بالنسبة إليه، يجيب: «بصراحة حتى اليوم لم يمرّ دور شكّل لي تحدّياً كبيراً في الدراما التي شاركت فيها، لكن يمكنني القول إنّ الدور الذي لعبته في مسلسل «دقيقة صمت» للمخرج الراحل شوقي الماجري، كان من الأدوار التي شكّلت لي تحدّياً خفيفاً وليس كبيراً لممثّل يريد أن يلعب أدواراً منوّعة أو معقّدة أو مركّبة. الدور كان لشخص انطوائي خائف لديه قلق دائم. وعلى الرغم من أنّ حضور الشخصية كان في 17 حلقة من بين 30 حلقة، إلا أنّني أعتقد أنّه من الأدوار التي شكّلت تحدّياً لي، ولا أزال أطمح للعب دور يشكّل تحدياً كبيراً أي أن تكون تركيبة الشخصية معقّدة».

وعن جديده، يقول: «أعمل حالياً في الجزء الثاني من مسلسل «للموت» (إيغل فيلمز) المقرّر عرضه في شهر رمضان. وأشارك في مسلسل «مـن... إلـى» (شركة الصبّاح) للكاتب بلال شحادات من بطولة قصي الخولي وفاليري أبو شقرا وعلي منيمنة وإيهاب شعبان ومجموعة من الممثلين، وسيُعرض أيضاً في رمضان. على صعيد السينما، صوّرت فيلمين خلال سنتين،

فادي ابي سمرا: خلال مرحلة دراستي في معهد الفنون الجميلة، كنا نعتبر ان الفن اداة نضالية

عُرضا في «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» في جدّة، وهما «شرف» (كتابة صنع الله ابراهيم) للمخرج سمير نصر، و«بيروت هولدم» للمخرج ميشال كمّون الذي سيُعرض قريباً في بيروت».

يجد أبي سمرا أنّ المسرح تضرّر أكثر من غيره من القطاعات بسبب كورونا، فضلاً عن الأزمة الاقتصادية، «حالة المسرح يُرثى لها، وأتمنى أن يستعيد عافيته. لديّ شغف للوقوف على الخشبة، مضت ثلاث سنوات منذ أن شاركت في عمل مسرحي، وهذا ما يسبّب لي عطشاً عاطفياً وفنياً».

وعن ابتعاده من عالم الإخراج، يشرح: «ربما بسبب الظروف التي مررنا بها خلال السنتين الأخيرتين مع كلّ ما يحدث في هذا البلد العجيب الغريب، كان المخرج فادي أبي سمرا في الثلاجة قليلاً ولكن لا أظنّ أنه سيبقى. بدأت بالتفكير في العودة بعمل مسرحي كتابة وإخراجاً قريباً، وأنتظر الأعاجيب في هذا البلد، وأن تعود القصص إلى مجراها الطبيعي. لا يمكنني أن أكون متفائلاً أو متشائماً. وفترة الانتظار صعبة على كلّ الصعد، الفن والبلد والحركة المسرحية والثقافية. أعتقد أنّ أمامنا انتظاراً صعباً لكن يجب أن نتحمّل».

وعمّا يستفزّه سياسياً وفنياً في الفترة الأخيرة، يجيب: «الاستفزاز يمكن أن يكون إيجابياً أو سلبياً. كلّ شيء يستفزّني في البلد، الدراما إلى حدّ ما بخير، وهناك حركة درامية وإنتاجات وهذا يشغّل قطاعاً كبيراً في البلد. ومن نواحٍ أخرى حدّث ولا حرج: سياسياً الوضع سوريالي ولا أستطيع أن أفهم كيف وصلنا إلى هنا. وفي الوقت نفسه لا يزال كل أركان الطبقة السياسية يعيشون حالة إنكار عام، وهذا غريب».

دفاتر

هو فارس يواكيم (1945) خرّيج المعهد العالي للسينما في القاهرة عام 1962 (فئة الإخراج السينمائي). يُعتبر من رواد التأليف المسرحي في لبنان. رجل موسوعي. سينارست مبدع لسبعة من أهمّ الأفلام العربية. ولمسلسلات لبنانية وخليجية معروفة أهمها: «سهرة مع الماضي»، «افتح يا سمسم»، «الشاطر حسن»... كتبَ مُعظم مسرحيات الفنان اللبناني الشهير حسن علاء الدين (شوشو) وأشهرها: «آخ يا بلدنا»، «جُوّه ويرّه»، «خيمة كراكوز» وغيرها؟ هنا حوار مع الكاتب عن ذاكرة المسرح اللبناني ووضعه الحالي ومشاريع يواكيم المستقبلية

فارس يواكيم: «آخ يا بلدنا» نقطة تحوّل في المسرح الشعبيّ

الحسام محيي الدين

■ ما هي الملامح الأساسية لتجربة فارس يواكيم المسرحية؟

لم تكن الكتابة المسرحية في حسباني ولا احتراف الكتابة. درست الإخراج، لكن لم تتح لي فرصة إخراج فيلم، بينما طُلبت مني أن أكتب السيناريو، ولم يكن ذلك صعباً. فالذي يدرس الإخراج يدرس السيناريو كمادة أساسية. وهكذا بدأتُ الكتابة من باب السينما في فيلم مصري لبناني مشترك، وكان للنجم الكوميدي اللبناني شوشو دور رئيسي فيه. دعاني بعدها لإعداد نصّ لمسرحه، فكانت بداية احترافي وتبلوُر تجربتي في الكتابة للمسرح في لون أحبه ألا وهو المسرح الشعبي. تكويني الأكاديمي والثقافي كان يؤهّلني للكتابة في لون مسرحي آخر، لكنني أحبُّ الجمهور، وأفضّل الجمهور الغفير. لم أكن غريباً عن عالم المسرح، فمادة الدراما كانت أساسية في دراستي، وقرأتُ وشاهدتُ الكثير والمُنوّع من المسرحيات من الكوميديا الشعبية إلى عروض المسرح القومي الرائعة، والمسرح النخبوي التجريبي «مسرح الجيب».

■ «آخ يا بلدنا» (1973) مسرحية نقدية وكوميديا شعبية ذات مضمون سياسي اجتماعي، اعتبرها معظم النقّاد قفزةً نوعيةً ثلاثية في تاريخ شوشو والمسرح والجمهور. كيف تنظر اليوم إلى هذه التجربة؟

لم أُخطّط لإنجاز هذه التجربة على النحو الذي جاءت عليه، وكان التعاقد مع روجيه عساف نقطة الانطلاق حيث استغرب كثيرون يومها هذا التلاقي. لكنهم لم يكونوا على دراية بأن عساف مُخرج يجيد مخاطبة الجماهير العريضة ويحب المسرح الشعبي. التعاون معه فرض على المسرح اختيار عمل من نوع مختلف، فكانت «أوبرا القروش الثلاثة» لبريخت وهي ذات مضمون سياسي اجتماعي ملائم اعتمدتُها بنجاح لكي أجعل النص كوميديا توافق مزاج الجمهور الذي يريد أن يضحك أولاً، وبالتناغم مع عساف الذي نجح في إخراج بديع جمعَ الجمالية والكوميديا عطفاً على حضور شوشو عنصر الجذب الرئيسي بأدائه الساحر وكعامل ضمان الجماهيري. هذه المسرحية حقّقتْ ما كنت أحلمُ به منذ البداية، أعني إنجاز هذه التوليفة التي تطوّر معها المسرح من الشّعبي العادي الذي يُقبلُ عليه الناس، إلى الشّعبي المُعبّر عن همومهم، مع إقبالهم الغفير أيضاً. والمفارقة السعيدة أنّ «آخ يا بلدنا» ضربت الرقم القياسي في مُدّة عرضها. ولا يسعني إلا أن أذكر أيضاً نجوم التمثيل المجلّين بأدائهم إلى جانب شوشو، وأحيّي ذكرى اللواتي والذين رحلوا منهم، والأحياء وأرجو لهم الصحة: سميرة بارودي، أحمد الزين، أمال عفيش ويوسف شامل.

■ برأيك، لماذا يُصرُّ الكاتب اللبناني على الاقتباس والإعداد عن الريبرتوار العالمي بعيداً من التأليف الخاص والخالص؟

في البلدان العربية التي نشأ فيها المسرح، ومصر أوّلها، وبمساهماتٍ من الشّوام، اعتمد المسرح في البداية على نُصوص مُقتبسة أو مُترجمة بتصرف، أو مُترجمة أمينة عن المسرح العالمي. عُمْرُ المسرح في لبنان قصير نسبياً وكان طبيعياً اللجوء إلى المصادر العالمية. لكن مع نضوج التجربة، ظهر المؤلف المسرحي، ذاكر: أنطوان أنا شخصياً مررتُ بالخطوات ذاتها. الاقتباس يعني اللَّبْنَنَة مع تصرّف بسيط، والإعداد يعني الارتكاز إلى فكرة مسرحية عالمية وكتابتها من جديد، وهذه عمليّة شبه تأليفية مارستُها في «جوه ويرّه» عن «الأعيب سكابان» لموليير، وفي «الدنيا دولاب» عن «كرابتون المحبّب» لجيمس باري. ثم سلكتُ طريق التأليف في نصّين قدّما في مسرح شوشو: «فوق وتحت» (إخراج برج فازليان) و«خيمة كراكوز» (إخراج روجيه عساف).

■ أنت تعيش مرحلة تقييم وبلورة تجربتك الطويلة كتابة ونشراً. ما جديدك في هذا المجال؟

عندما لا تُتاح الفرصة للعمل كمؤلّف ضمن مجموعة متجانسة، أفضّلُ التوجه إلى الإبداع الفردي. اللوحة التشكيلية يبدعها الرسام وحده والقصائد يكتبها الشاعر بمفرده والكُتُب يؤلّفها الكاتب من دون تعاون مع فريق. تبقى مشكلة الإنتاج الذي ينقل هذا الإبداع من صاحبه إلى الناس. منذ فترة عكفت على تأليف الكتب وصدر لي في القاهرة «الأسرابُ الشّامية في السماء المصرية» عن «دار ميريت»، وهو يتناول دور الشّوام في النّهضة الثقافية والإعلامية في مصر منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين. وفي بيروت، صدر «ديوان شبلي شميل» عن «الفرات للنشر والتوزيع»، لكنه لم يُطرح في الأسواق بعد. هنا جمعت قصائد مُبعثرة لشميل الذي لم يُصدر ديواناً في حياته، وحققتُها وقدّمتُها. وهناك قيد النشر خمس مسرحيات من تلك التي كتبتها لمسرح شوشو، إضافة إلى مسرحيتي «الشلمصطي» و«كرامبول». وهذه كلها عُرضت، لكن لم تصدر نُصوصها مطبوعة. أفدت من الحجر الإجباري خلال جائحة الكورونا وتفرّغت تماماً لهذه الكتب.

فارس يواكيم: هناك قيد النشر خمس مسرحيات من تلك التي كتبتها لمسرح شوشو

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 1 آذار 2022 العدد 4573

بيان

حملة المقاطعة: حذارِ «التطبيع النخبويّ»

تعليقاً على إقامة مؤتمر ومعرض AEEDC DUBAI 2022 بين الأوّل والثالث من شباط (فبراير) الماضي، بمشاركة مؤسسات إسرائيلية عدّة، أبرزها «معهد إسرائيل للتصدير»، وهو مؤسسة شبه حكومية مدعومة من الحكومة الإسرائيلية، أصدرت حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان أخيراً بياناً أكّدت فيه أنّه «استناداً إلى معايير الشفافية والموضوعية التي نعتمدها في بياناتنا كافّة، نثمّن امتناع العديد من المؤسسات اللبنانية عن المشاركة هذا العام». وخصّت الحملة بالذكر الجامعة اللبنانية التي لم تشارك، سواءً على صعيد رئاستها أو أعضاء هيئتها الأكاديمية، فيما أسفت لمشاركة أكاديميين وأطبّاء لبنانيين في المؤتمر كمتحدّثين وهم: مارك كالوستيان، جهاد عبدالله، مارك حبيب ومها ضو. كما أسفت لمشاركة فريق من «جامعة القديس يوسف» (كلية طب الأسنان) في مشروع طالبيّ، بإشراف جوزيف إميل باسيل وعضوية الطلاب: أحمد عبد الملك، علاء (أو آلاء) وحيد، فاطمة أحمد، مي هاشم وعمر عماد الدين. ولفتت الحملة أيضاً إلى مشاركة «Hachem Dental Care» و«Dental News Magazine» في جناح المعرض، وريان درويش في مساهمة بحثية (ملصق)، وعدد من المرشّحين لجوائز في المؤتمر، هم: عبد الرحمن قصير، ألكسندر صابر، بشار حسيني، بول فواز».

نقيب أطباء الأسنان في لبنان رونالد يونس وطوني ديب من مجلة Dental News Magazine بين عدد من الحاضرين

أما لناحية الزوّار، «فقد شارك نقيب أطباء الأسنان في لبنان رونالد يونس، وطوني ديب من مجلة Dental News Magazine وغيرهما. وتجدر الإشارة إلى مشاركة عدد من الأطباء السوريين، وجمعية من إيران هي Iranian Dental Association ودول عربية وإسلامية أخرى».

وفي سياق بيانها، شدّدت الحملة على أنّها «واظبت دوماً على التحذير من «التطبيع النخبوي»، الحاصل في الجامعات اللبنانية، سيّما خلال العام المنصرم»، مكرّرةً تحذيرها ومناشدتها «جميع المواطنين اللبنانيين، والإخوة العرب، الامتناع عن المشاركة أو حضور كلّ المؤتمرات والمعارض التي تشارك فيها مؤسسات إسرائيلية ولا سيما على أرض عربية، وتضم صوتها إلى صوت حركات المقاطعة العربية ونقابتَي أطباء الأسنان الفلسطينية والأردنية التي دعت إلى المقاطعة هذا المؤتمر لما فيه من تطبيع طبي وأكاديمي».

كما شدّدت على أنّ الامتناع عن التفاعل المباشر بين أي زائر للمعرض مع الشركات والأفراد الإسرائيليين المشاركين «لا يُسقط شبهة التطبيع، كما يسقطها الامتناع عن التفاعل المباشر في المؤتمرات الدولية التي تقام في دول غير عربية».

على بالي

أسعد أبو خليل

سارعت قوى وحركات وشخصيّات لبنانيّة إلى إصدار مواقف عن التدخّل العسكري الروسي في أوكرانيا. ميشال سليمان، كعادته، دعا إلى تطبيق إعلان بعبدا. فارس سعيد أبقى اجتماعات «سيدة الجبل» مفتوحة. محطة «الميادين» عادت إلى نغمة دول الـ «بريكس». سامي الجميّل طالب بتنصيب فرد من العائلة في كييف مدعوماً بجيش الاحتلال الإسرائيلي. أحمد فتفت دعا إلى تقديم الشاي المُحلّى إلى عناصر الجيش الروسي. فؤاد مخزومي دعا إلى صدّ العدوان الروسي تحت «الفصل السادس» (هو يخلط بين السادس والسابع، لكنّه يقول إنّ السادس زائد واحد يساوي السابع الذي يريد تطبيقه لنزع سلاح حزب الله). رياض سلامة دعا إلى تحويل مال الخزينة الأوكرانيّة إلى حساب أخيه. أما جوزف عون، فعرض نقل الفوج المجوقل إلى أوكرانيا من أجل مراقبة تهريب شوالات البطاطا وأكياس مساحيق الغسيل «بِرسيل» من أوكرانيا إلى روسيا. شارل رزق دعا الرئيس الأوكراني إلى الانتقال برشاقة من محور الغرب إلى محور روسيا، كما انتقل هو برشاقة من محور إميل لحّود إلى محور خصومه. ديميانوس قطّار دعا الرئيس الأوكراني إلى التواصل فقط مع مجموعات «بتشبهنا». أما وليد جنبلاط، فقد دعا الرئيس الأوكراني إلى تحويل نصف مليار دولار من مصارف أوكرانيا إلى مصارف الغرب. من ناحيته، دعا الثنائي الشيعي إلى تعيين وزير ماليّة شيعي في أوكرانيا لضمان اقتصاد البلاد، كما حصل في لبنان. لكنّ ميغا سركيس نعّوم ـ «ناتو»، أبدى حماسة واندفاعاً منقطع النظير، فيما تطوّع شبيبة «كومونة سورس ـ الاتحاد الأوروبي» للذهاب إلى أوكرانيا للدفاع عن حق تقرير حلف شمال الأطلسي. أما أتباع السعوديّة والإمارات بيننا، فقد اتخذ كثيرون منهم مواقف متردّدة: لأنّ الطاغية في الرياض والطاغية في الإمارات يحرصان على علاقة جيّدة مع روسيا في الوقت الذي يطيعان فيه أميركا. سمير جعجع دعا إسرائيل إلى تسليحه وتدريبه من جديد لتشكيل ميليشيا تعمل لمصلحتها. البطريرك الراعي دعا محمد بن سلمان لخطف الرئيس الأوكراني وضربه وإهانته ودفعه لتلاوة بيان استقالة يُعدّ له (على أن تنفي بولا يعقوبيان أنّه مخطوف).

المفكرة

نعيم الأسمر «يسقينا» طرباً

■ تحت عنوان «هات اسقني»، يضرب نعيم الأسمر (الصورة) موعداً طربياً جديداً مع الجمهور في «مترو المدينة» (الحمرا)، في الخامس من آذار (مارس) الحالي. في الحفلة المرتقبة، يؤدّي الفنان اللبناني أغنيتَيْن من روائع الزمن الجميل، هما: «النهر الخالد» (كلمات: محمود إسماعيل) التي تولّى غناءها وتلحينها «موسيقار الأجيال» محمد عبد الوهاب (1898 ـ 1991)، و«حيّرت قلبي معاك» (كلمات: أحمد رامي، ألحان: رياض السنباطي) لـ «كوكب الشرق» أم كلثوم (1898 ـ 1975). في السهرة التي تجري بدعم من «مبادرة دعم الموسيقى في بيروت»، ترافق الأسمر الذي سيعزف على عوده أيضاً فرقة موسيقية مؤلّفة من العازفين: محمد نحّاس (قانون)، طارق خوري (كمنجة)، علي عبدو (تشيللو) وأحمد الخطيب (إيقاع).

حفلة «هات اسقني»: السبت 5 آذار 2022 . الساعة التاسعة مساءً . «مترو المدينة» (الحمرا . بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 76/309363

ماريا والأصدقاء: كلاسيكي وجاز وموشّحات

■ غداً الأربعاء، تحطّ المغنية وكاتبة الأغنيات اللبنانية ماريا حسن (الصورة) في «برزخ» (الحمرا)، حيث تقدّم جلسة سماعية حميمية تضمّ مختارات أغنيات عربية بتوزيع يراوح بين الكلاسيكي والجاز، بالإضافة إلى أخرى تراثية وموشّحات بتوزيعات جديدة. تحيي حسن السهرة بمشاركة ثلاثة عازفين، هم: كيفين صفدي (إيقاع)، ضياء حمزة (هارمونيكا) وجو عوّاد (غيتار).

حفلة «ماريا تغني»: غداً الأربعاء . الساعة التاسعة مساءً . «برزخ» (مبنى عسّاف . الحمرا . بيروت/ الطبقة الأولى). للاستعلام: 76/678856 أو info@brzkh.org

«سابع يوم»: خلقت علقت!

■ يخرّج «مسرح شغل بيت» دفعته الـ 15، يوم السبت المقبل، من خلال عرض مسرحية «سابع يوم» على خشبة «مسرح مونو» (الأشرفية ـ بيروت). العمل من تأليف المشاركين (المستوى الأولى) في دورة إعداد الممثّل والإخراج المسرحي التي استمرّت لمدّة تسعة أشهر، بإشراف المخرج شادي الهبر والممثلة مايا سبعلي (الصورة)، وهم: أنطوانيت الحلو، جنين جابر، جوزف خليل، سيلين سعد، قمر الحسيني، كارمن جابر، ناجي بو سمرا، نور دياب وناهلة سلامة. يتمحور العمل حول الصراع الذي يعيشه المرء منذ اللحظة الأولى لولادته: «أحياناً نفرضه، وأحياناً نصدّق وجوده... أحياناً نعيشه في كل تفاصيل حياتنا ويمكن أن يصبح محرّكاً أساسياً لها... فهل سنرتاح؟».

مسرحية «سابع يوم»: السبت 5 آذار (مارس) الحالي . الساعة الثامنة والنصف مساءً . «مسرح مونو» (الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 01/202422

طارق كسوانسون «اللامنتمي»؟

■ يفتتح طارق كسوانسون (الصورة) معرضه الجديد «وَكنْ» (Nest) في «غاليري صفير زملر» (الكرنتينا ـ بيروت)، في 22 آذار (مارس) الحالي. وُلد كسوانسون في مدينة هالمستاد السويدية في عام 1986، إلى حيث هاجر والداه من فلسطين. يشمل عمله المتعدّد الوسائط النحت والكتابة والأداء والصوت والفيديو. من خلال الحوار بين هذه الممارسات المتعدّدة الأوجه، تظهر لغة مفاهيمية مميّزة، إذ يشكّل التجديد والانبعاث وانعدام الجذور، مواضيع متكرّرة في أعماله. تتكوّن ممارسة كسوانسون الفنية من خلال «الحركة وطمس الحدود والانتماء إلى اللامكان... وفي كلّ مكان»، وفق ما يؤكد على موقعه الإلكتروني.

- افتتاح معرض «وَكنْ»: الثلاثاء 22 آذار ـ من الساعة السابعة حتى التاسعة مساءً ـ «غاليري صفير زملر» (بناية طنّوس ـ الكرنتينا ـ بيروت/ الطبقة الرابعة). للاستعلام: 01/566550

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com